

الدراسات الإسلامية

حديث ٢

التعليم الثانوي
(نظام المقررات)
البرنامج المشترك

قام بالتأليف والمراجعة
فريق من المتخصصين

ح وزارة التعليم، ١٤٤٢ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

وزارة التعليم

الدراسات الإسلامية - حديث ٢ - التعليم الثانوي - نظام المقررات -
البرنامج المشترك. / وزارة التعليم - الرياض، ١٤٤٢ هـ

٢٤٠ ص؛ ٢١ × ٢٥ سم

ردمك: ٣ - ٩٠٤ - ٥٠٨ - ٦٠٣ - ٩٧٨

١ - الحديث - كتب دراسية ٢ - التعليم الثانوي - السعودية -

أ. العنوان

١٤٤٢ / ٩٦٦٨

ديوي ٢٣٧، ٣٠٧١٣

رقم الإيداع: ١٤٤٢ / ٩٦٦٨

ردمك: ٣ - ٩٠٤ - ٥٠٨ - ٦٠٣ - ٩٧٨

حقوق الطبع والنشر محفوظة لوزارة التعليم

www.moe.gov.sa

مواد إثرائية وداعمة على "منصة عين"



IEN.EDU.SA

تواصل بمقترحاتك لتطوير الكتاب المدرسي



FB.T4EDU.COM







وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:
فبين يديك - أخي الطالب - كتاب الحديث (٢) للطالب للنظام الثانوي بخطه الجديدة، وهو يتضمن
ثلاثة محاور أساسية:

أولاً: مصطلح الحديث، وتدرس فيه أقسام الحديث بأنواعها.

ثانياً: الحديث النبوي، وتدرس فيه أحاديث مختارة عن النبي ﷺ مع ذكر أهم الفوائد
والإرشادات المتعلقة بها.

ثالثاً: الثقافة الإسلامية، وتدرس فيه موضوعات مختارة متعلقة بالآداب الشرعية أو
الأخلاق الإسلامية، ونحو ذلك، كتبت بأسلوب يناسب مستواك العمري والثقافي.

وبقدر علمك وعملك بما تضمنته الأحاديث النبوية التي تدرسها، ودعوتك إليها وتعليمها للآخرين؛
تكون بإذن الله تعالى ممن أراد الله بهم الخير وسعادة الدارين؛ حيث أخبرنا رسولنا الكريم ﷺ
أن: «مَنْ يَرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ»^(١)، وبشّر من بلغ شريعته، ودعا له ﷺ بأن يرزقه الله
البهجة بقوله ﷺ: «نَضَرَ اللَّهُ أَمْرًا سَمِعَ مَقَالَتِي فَوَعَاها، ثُمَّ أَدَّاهَا إِلَى مَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا، فَرُبَّ
حَامِلٍ فَقَّهَ لَا فَقَّهَ لَهُ، وَرُبَّ حَامِلٍ فَقَّهَ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ»^(٢).

وقد قسّم المقرر إلى دروس متوالية، ووضعنا لكل درس أهدافاً تربوية يُتوخى منك - أخي
الطالب - أن تحرص عليها وتتمثلها في حياتك، وقد ضمن كل درس في هذا المقرر نشاطات
متنوعة تزيدك علماً وفهماً واستيعاباً للدرس، وتساعدك لتكون طالباً نشطاً داخل الصف؛
تشارك في الدرس بفاعلية وروح متوثبة، وتنمي لديك المهارات المتنوعة؛ وتعينك على البحث
عن المعلومة بنفسك؛ مع مساعدتك في البحث عنها من خلال بعض الموجهات أو إرشاد معلمك
المبارك؛ كما تعينك على التعاون مع زملائك في إثراء المادة ونفع الآخرين، وقبل ذلك وبعده
تعينك - إن شاء الله تعالى - في التعرف على كثير من الأحكام الشرعية والأصول العلمية
التي تستفيد منها في حياتك، وتكون عوناً لك بإذن الله تعالى على تحصين نفسك من التيارات
الفكرية المختلفة، كما إنها تقربك إلى ربك وخالقك؛ مما يقودك بإذن الله لسعادة الدنيا ونعيم
الآخرة.

والذي نؤمله أن يكون الكتاب دافعاً لك للارتقاء في مدارج العلم والهداية، وانطلاقة لخير
عظيم ترى أثره في حياتك ومجتمعك. نفع الله بك، وجعلك قُرّة عين لوالديك، وحفظك من
كل مكروه.



أولاً: مصطلح الحديث

١٠	مصطلح الحديث.
١٤	أقسام الحديث.
١٨	أقسام الحديث من حيث القبول والرد.
٢٣	الحديث المردود.
٢٧	الحديث الموضوع.
٣١	أقسام الحديث من جهة المسند إليه.
٣٥	طرق التخريج

ثانياً: الحديث النبوي

٤٢	الحديث الأول: «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين».
٤٦	الحديث الثاني: «فَوَاللَّهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ».
٤٩	الحديث الثالث: «بايعت النبي ﷺ على إقام الصلاة وإيتاء الزكاة والنصح لكل مسلم».
٥٣	الحديث الرابع: «الطهور شطر الإيمان..».
٥٨	الحديث الخامس: «إِنَّ اللَّهَ تَجَاوَزَ لَأَمَّتِي عَمَّا وَسَّوَسْتُ أَوْ حَدَّثْتُ بِهِ أَنْفُسَهَا...».
٦٢	الحديث السادس: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه».
٦٧	الحديث السابع: «من نفَّس عن مسلم كربة من كرب الدنيا...».
٧١	الحديث الثامن: «ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان..».
٧٦	الحديث التاسع: «من رأى منكم منكراً فليغيره بيده...».
٨٠	الحديث العاشر: «لو أنكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير».
٨٤	الحديث الحادي عشر: «لَأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ حَبْلَهُ فَيَحْتَضِبَ عَلَى ظَهْرِهِ؛ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَأْتِيَ رَجُلًا فَيَسْأَلَهُ».
	الحديث الثاني عشر: أن ناساً من الأنصار سألوا رسول الله فأعطاهم .. «ومن يستغف يَغْفِرَ اللَّهُ، ومن يستغف يَغْفِرَ اللَّهُ..».
٨٨	الحديث الثالث عشر: «اتقوا الله واعدلوا بين أولادكم».
٩٢	الحديث الرابع عشر: «ومن تشبه بقوم فهو منهم».
٩٧	الحديث الخامس عشر: «صنفان من أهل النار لم أرهما».
١٠٢	الحديث السادس عشر: «ثلاث لا يغل عليهن قلب امرئ مسلم».
١٠٧	الحديث السابع عشر: «من قتل معاهداً لم يرح رائحة الجنة».
١١٣	الحديث الثامن عشر: «أن فتى شاباً أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، ائذن لي بالزنا...».
١١٧	الحديث التاسع عشر: «لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الرَّاشِيَّ وَالْمُرْتَشِيَّ».
١٢٢	

ثالثاً: الثقافة الإسلامية

١٢٨	القرآن الكريم حقوقه وآداب تلاوته.
١٣٢	الشمائل المحمدية.
١٣٦	حقوق آل بيت النبي ﷺ.
١٤٠	حقوق أصحاب النبي ﷺ.
١٤٤	حقوق الزوجين.
١٤٨	تربية الأولاد.
١٥٢	المرأة ومكانتها في الإسلام.
١٥٦	الحجاب.
١٦٢	اللغة العربية، أهميتها والمحافظة عليها.
١٦٦	السياسة الشرعية.
١٧٠	المال في الإسلام.
١٧٤	الورع والزهد.
١٧٨	الابتلاء.
١٨٢	الصبر.
١٨٧	الإعلام.
١٩١	الحوار وآدابه.
١٩٥	المسجد وآدابه.
١٩٩	المسجد الحرام فضائله وأحكامه.
٢٠٣	المسجد النبوي فضائله وأحكامه.
٢٠٧	المسجد الأقصى فضائله وأحكامه.
٢١١	أحكام السلام وآدابه.
٢١٦	الزيارة وآدابها.
٢٢٠	الصحة والمحافظة عليها.
٢٢٤	أدب التعامل مع غير المسلمين.
٢٢٧	حقوق الخدم والعمال.





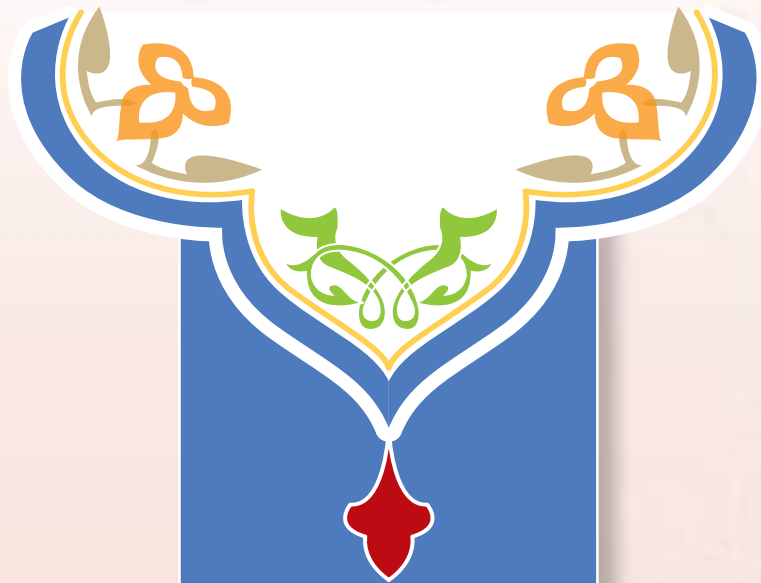
وزارة التعليم

Ministry of Education

2021 - 1443



مصطلح الحديث



وزارة التعليم

Ministry of Education

2021 - 1443



مصطلح الحديث

أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تعرّف مصطلح الحديث.
- تعرّف المتن والسند للحديث.
- تبين أهمية علم المصطلح.
- تعلّل نشأة علم المصطلح.
- تبين مراحل التأليف في مصطلح الحديث.
- تعرّف ثلاثة كتب من كتب المصطلح.

تعريف مصطلح الحديث

ويسمى -أيضا- علوم الحديث وأصول علوم الرواية.
هو: علمٌ بقواعد يُعرف بها أحوال السَّندِ والمَتْنِ، من حيثُ القبولُ والردُّ.
السَّندُ لغةً: المَعْتَمَدُ، سمي بذلك لأن الحديث يستند إليه، ويعتمد عليه.
واصطلاحاً: سلسلة الرواة الموصلة للمَتْنِ.
المَتْنُ لغةً: ما صُلِبَ مِنَ الْأَرْضِ وارتفع.
واصطلاحاً: ما انتهى إليه السند من الكلام.

موضوع مصطلح الحديث

السَّندُ والمَتْنُ، من حيثُ القَبُولُ والردُّ.
ثَمَرَتُهُ:

تمييز الأحاديث المقبولة فيُعملُ بها، والمردودة فلا يُعملُ بها.

أهمية علم المصطلح

لعلم المصطلح أهمية كبيرة، وفائدة جلية، هي: (حفظ الحديث النبوي وتمييز صحيحه من سقيم، وحمايته من أن يدخل فيه ما ليس منه، أو يختلط كلام رسول الله ﷺ بكلام غيره)، ويترتب على ذلك فوائد كثيرة، منها:

- ١ حفظ الدين من التحريف والتبديل.
- ٢ استنباط الأحكام مما صحَّ من السنة النبوية.
- ٣ الاقتداء بالنبي ﷺ في عبادته ومعاملاته وأخلاقه.
- ٤ تجنب المسلم من الوقوع في الكذب على النبي ﷺ.
- ٥ تنقية الأذهان وصيانتها من الأحاديث الباطلة التي تفسد العقائد والعبادات، وتفرِّق الأمة^(١).

نشأة علم المصطلح، وبعض المؤلفات فيه

قواعد هذا العلم لها أصل في القرآن الكريم والسنة النبوية كما في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهْلَةٍ فَتُصْحَبُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾^(٢)، فهذه الآية الكريمة داعية إلى التثبت في الأخبار، وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «كفى بالمرء كذباً أن يحدث بكل ما سمع»^(٣).

ولكن لم تكن هذه القواعد مدونة في عهد الصحابة أو التابعين لعدم الحاجة إلى ذلك، ولكن لما كثرت أوهام بعض الرواة في زمن التابعين وبدأ يظهر الكذب، وبدأ يظهر الكذب؛ احتاج العلماء إلى التصنيف في قواعد علوم الحديث وبيان بعض مسأله، فظهر في بداية القرن الثالث الكلام في علوم الحديث ضمن بعض المصنفات تحت عناوين ومباحث خاصة كـ (الجرح والتعديل) و (علل الحديث)، و (تواريخ الرواة) فمن الأئمة الذين تحدثوا عن بعض مباحث علوم الحديث في كتبهم:

- ♦ الإمام الشافعي رحمه الله (ت ٢٠٤هـ) في كتابه المشهور بـ «الرسالة» فقد تحدث عن شروط صحة الحديث، والحديث المرسل، والمنقطع، وحجية خبر الآحاد وغير ذلك.
- ♦ الإمام مسلم بن الحجاج رحمه الله (ت ٢٦١هـ) في مقدمة كتابه الصحيح.
- ♦ ثم بدأ التصنيف المستقل في علم الحديث وقواعده في القرن الرابع، فأول من صنَّف كتاباً مُفرداً في هذا العلم الإمام الحسن بن عبد الرحمن الرامهرمزي (ت ٣٦٠هـ) سماه: «المحدث الفاصل بين الراوي والواعي».
- ثم تتابع العلماء على التصنيف في هذا العلم ومن أبرز هذه المؤلفات وأشهرها:

عنوان الكتاب	الكفاية في معرفة أصول علم الرواية.
المؤلف	أحمد بن علي المشهور بـ (الخطيب البغدادي ت ٤٦٣هـ).
نبذة يسيرة عن الكتاب	يعد هذا الكتاب من أهم المؤلفات المسندة في مصطلح الحديث، وقد جمع فيه مؤلفه أهم قوانين الرواية، وبيَّن أصولها وقواعدها الكلية، وذكر مذاهب العلماء المتقدمين والنقاد المعبرين في مسائل كثيرة من علوم الحديث، وهو عمدة من جاء بعده ممن كتب في هذا الفن.

(١) للاستزادة انظر: منهج النقد في علوم الحديث ص ٣٤، ٣٥.

(٢) سورة الحجرات الآية رقم (٦).

(٣) أخرجه مسلم (٥).

«معرفة أنواع علم الحديث»، وقد اشتهر باسم «مقدمة ابن الصلاح».	عنوان الكتاب
عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري المشهور بـ: (ابن الصلاح ت ٦٤٣هـ).	المؤلف
وهو من أنفس ما كتب في علوم الحديث وقد لقي من العناية ما لم يكن لكتاب قبله، فلهذا عكف الناس عليه، وساروا بسيره، فلا يحصى كم ناظم له ومختصر، ومستدرك عليه. ومن أفضل التعليقات عليه كتاب «التقييد والإيضاح لما أطلق وأغلق من كتاب ابن الصلاح» للحافظ أبو الفضل عبد الرحيم العراقي (ت ٨٠٦هـ).	نبذة يسيرة عن الكتاب

«نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر».	عنوان الكتاب
أحمد بن علي العسقلاني المشهور بـ: (الحافظ ابن حجر ت ٨٥٢هـ).	المؤلف
وهو من أشهر المتون المختصرة في علوم الحديث، ولا يزال طلاب العلم يحفظون هذا المتن ويعتنون به، وله شروح وحواشٍ كثيرة من أحسنها شرح المؤلف نفسه المسمى «نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر».	نبذة يسيرة عن الكتاب

نشاط

بالرجوع إلى صحيح البخاري أو صحيح مسلم، اكتب حديثاً وحدّد فيه المتن والسند:

.....

.....

.....

.....



نشاط

أوجد العلاقة بين عناية العلماء بمصطلح الحديث وبين قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾^(١).

.....

.....

.....

.....

التقويم

١ ما المراد بمصطلح الحديث؟

٢ يعد القرآن الكريم أصلاً لعلم مصطلح الحديث، وضح ذلك.

٣ ما مراحل التأليف في علم مصطلح الحديث؟

٤ ما موضوع علم مصطلح الحديث؟ وما ثمرته؟

٥ مثل لأبرز المؤلفات في علم المصطلح.

(١) سورة الحجر الآية رقم (٩).





أقسام الحديث

أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تبين اعتبارات تقسيم الحديث.
- تعدد أقسام الحديث من جهة تعدد طرقه.
- تعرف الحديث المتواتر وتمثل له.
- تعرف الحديث الآحاد وتبين أقسامه.
- تعرف الحديث المشهور وتمثل له.
- تعرف الحديث العزيز وتمثل له.
- تعرف الحديث الغريب وتمثل له.

ينقسم الحديث بعدة اعتبارات، يمكن إجمالها فيما يأتي:

أولاً: أقسامه من جهة تعدد طرقه (وهي أسانيده).

ثانياً: أقسامه من حيث القبول والرد.

ثالثاً: أقسامه من جهة المسند إليه (المنقول عنه).

واليك تفصيل هذه الأقسام:

أولاً: أقسامه من جهة تعدد طرقه (وهي أسانيده)

ينقسم الحديث من هذه الجهة إلى قسمين هما: المتواتر، والآحاد.

١ المتواتر

التواتر في اللغة: التتابع، يقال: تواترت الأمطار، إذا جاءت يتبع بعضها بعضاً^(١).

واصطلاحاً: ما رواه جمع من الرواة، يستحيل في العادة تواطؤهم على الكذب، وأسندوه إلى شيء محسوس.

أقسامه:

ينقسم المتواتر إلى قسمين:

أ- متواتر لفظاً. ب- متواتر معنًى.

أ- المتواتر لفظاً: ما اتفق الرواة فيه على لفظه.

(١) المصباح المنير، القاموس المحيط، مادة (وتر).



مثاله: قوله ﷺ: «مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا، فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ»، فقد روى هذا الحديث أكثر من سبعين صحابياً^(١).

ب- المتواتر معنى: ما اتفق فيه الرواة على معنى كلي، وانفرد كل حديث بلفظه الخاص.

مثاله: أحاديث الشفاعة، وأحاديث المسح على الخفين^(٢).

من المصنفات في المتواتر:

١- الأزهار المتناثرة في الأخبار المتواترة، للسيوطي.

٢- نظم المتناثر من الحديث المتواتر، لمحمد بن جعفر الكتاني.

٢ الأحاد

وهو لغة: جمع أحد، بمعنى الواحد.

واصطلاحاً: الخبر الذي لم يجمع شروط المتواتر.

وينقسم حديث الأحاد إلى ثلاثة أقسام، هي:

أ- المشهور:

وهو لغة: المستفيض المنتشر.

واصطلاحاً: ما رواه ثلاثة فأكثر، ولم يبلغ حد التواتر.

وقد تطلق الشهرة على ما اشتهر على الألسنة، سواء ورد بإسناد صحيح أو غير صحيح.

ومثال المشهور الاصطلاحى: قوله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِزَاعًا يَنْتَزِعُهُ مِنَ الْعِبَادِ، وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعِلْمَ

بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ، حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ عَالِمًا اتَّخَذَ النَّاسُ رُؤُوسًا جُهَالًا فَسُئِلُوا فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ، فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا»^(٣).

ومثال المشهور على الألسنة وهو صحيح: قول النبي ﷺ: «الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ»^(٤).

ومثال المشهور على الألسنة وهو ضعيف: حديث: «اِخْتِلَافُ أُمَّتِي رَحْمَةٌ»^(٥).

ب- العزيز:

وهو لغة: من عزَّ يعز - بالكسر - إذا قلَّ وندرَ حتى لا يكاد يوجد، أو من عزَّ يعز - بالفتح - إذا قوي واشتدَّ.

واصطلاحاً: ما رواه اثنان ولو في طبقة واحدة، ولم يقل رواه عن اثنين في طبقة من طبقات السند.

(١) أخرجه البخاري (١٠٧)، (١١٠)، ومسلم (٢، ٣، ٤).

(٢) انظر عدد من روى أحاديث المسح على الخفين في: التقييد والإيضاح ص ٢٢٠، ونظم المتناثر ص ١٤٩، وأحاديث الشفاعة في التقييد والإيضاح ص ٢٢٢، ونظم المتناثر ص ١٥١ - ١٥٣.

(٣) ذكره السيوطي في تدريب الراوي ١٥٧/٢ مثلاً للمشهور اصطلاحاً، والحديث أخرجه البخاري في كتاب العلم، باب كيف يقبض العلم ٣٤/١ (١٠٠)، وفي كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب ما يذكر من ذم الرأي وتكلف القياس ١٤٨/٨ (٧٣٠٧)، وانظر كلام ابن حجر على طريقته في: فتح الباري ٣٤٩/١٢ - ٣٥٧.

(٤) أخرجه البخاري (١٠).

(٥) لا أصل له، وقد روى البيهقي في المدخل نحوه ص ١٦٢، ١٦٣، عن ابن عباس ؓ بسند ضعيف، وانظر: المقاصد الحسنة ص ٢٦، وكشف الخفاء ١٠/٦٤، وإتمام الله في

ذم اختلاف الأمة للعلامة عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن ص ٣١.

مثاله: حديث أنس وأبي هريرة رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: «لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين»^(١).

ج- الغريب:

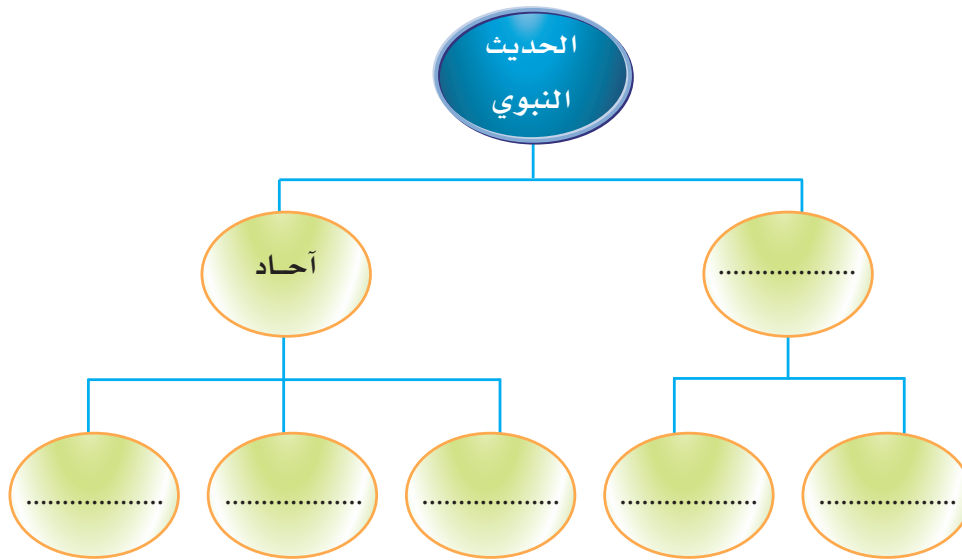
وهو لغة: المنفرد.

واصطلاحاً: ما رواه شخص واحد ولو في طبقة من طبقات السند.

مثاله: حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى»^(٢).

نشاط

أكمل خارطة المفاهيم الآتية لتستوفي أقسام الحديث من جهة تعدد طرقه:



(١) أخرجه البخاري (١٤) (١٥)، ومسلم (٤٤).

(٢) أخرجه البخاري (١٩٠٧).



نشاط

قارن بين المتواتر والآحاد وفقاً لما يأتي:

الآحاد	المتواتر	المعيار
		كثرة الرواة
		عدد الأقسام
		الثبوت

التقويم

عرّف كلّاً من:

- الحديث المتواتر.

- الحديث العزيز.

- الحديث الغريب.

مثّل لما يأتي:

- حديث متواتر لفظاً.

- حديث مشهور على الألسنة وهو ضعيف.

- حديث غريب.



وزارة التعليم

Ministry of Education

2021 - 1443



أقسام الحديث من حيث القبول والرد

أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تعدد أقسام الحديث من حيث القبول والرد.
- تعدد أقسام الحديث المقبول.
- تعرف الحديث الصحيح لذاته وتمثل له.
- تعرف الحديث الصحيح لغيره وتمثل له.
- تعرف الحديث الحسن لذاته وتمثل له.
- تعرف الحديث الحسن لغيره وتمثل له.
- تقارن بين الحديث الصحيح والحسن.

ينقسم الحديث من حيث القبول والرد إلى قسمين:

الأول: حديث مقبول: وهو إما صحيح أو حسن، وكل منهما ينقسم إلى قسمين، فتكون أقسام الحديث المقبول: صحيح لذاته ولغيره، وحسن لذاته ولغيره.

الثاني: حديث مردود: وهو إما ضعيف أو موضوع. والضعيف ينقسم إلى ضعف يسير، وإلى ضعف شديد لا يمكن انجباره.

واليك تفصيل هذه الأقسام:

أولاً: الحديث المقبول

هو أربعة أقسام:

١ الصحيح لذاته:

الصحيح لغة: ضد السقيم.

واصطلاحاً: ما رواه عدل، تام الضبط، بسند متصل، وسلم من الشذوذ، والعلة القادحة.

شرح التعريف:

اشتمل التعريف على خمسة شروط للحديث الصحيح، بيانها فيما يأتي:

أ- أن يرويه عدل: والعدل هو: المسلم، البالغ، العاقل، السالم من أسباب الفسق وما يخل بالمروءة.



ب - أن يكون الراوي تامَّ الضبط: الضبط والحفظ، وهو أن يروي الحديث كما تلقاه من شيخه: ضبطٌ صدَّر، بأن يحفظه في صدره، ويحدث به كما حفظه، وضبطٌ كتاب، بأن يكتبه في كتاب، ويحافظ عليه إلى حين التحديث به.

ج - اتصال السند: وذلك بأن يكون كل راوٍ قد أخذ عنَّ قبله بطريق من طرق التحمل الصحيحة^(١).

د - ألا يكون مُعللاً: وهو ما فيه علةٌ، والعلَّةُ: سبب غامض خفي قادح في الحديث، مع أن الظاهر السلامة منه.

هـ - ألا يكون شاذاً: والشاذ ما رواه الثقة مخالفاً لمن هو أوثق منه.

وقولنا: ما رواه المقبول، شامل للراوي الثقة (وهو العدل الذي تمَّ ضبطه)، كما يشمل الراوي الصدوق (وهو العدل الذي خفَّ ضبطه قليلاً).

مثال الصحيح لذاته:

ما أخرجه البخاري في صحيحه^(٢): حدثنا سليمان بن حرب، عن شعبة، عن قتادة، عن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان: من كان الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، ومن أحب عبداً لا يحبه إلا لله، ومن يكره أن يعود في الكفر بعد إذ أنقذه الله كما يكره أن يلقى في النار».

فهذا الحديث صحيح لتوفر شروط الصحة فيه، فالإسناد متصل، والرواة كلُّهم عدول، مع تمام الضبط، وسلم من الشذوذ والعلّة.

٢ الحسن لذاته:

الحَسَنُ لغةً: ضد القبيح.

واصطلاحاً: ما رواه عدلٌ خفَّ ضبطه بسند متصل، غير مُعلٍّ ولا شاذٍّ.

الفرق بين الحديث الحسن والصحيح:

لننظرنا إلى تعريف كل منهما لم نجد هناك فرقاً كبيراً، بل نجد بينهما اتفاقاً في أربعة شروط، هي:

٢ عدالة الراوي.

١ اتصال السند.

٤ السلامة من العلة.

٣ السلامة من الشذوذ.

ويختلفان في أمر واحد، وهو الضبط، ففي الحديث الصحيح لا بد أن يكون كل راوٍ من رواته متصفاً بالضبط التام، أما في الحسن فلا يشترط تمام الضبط.

مثال الحديث الحسن:

ما أخرجه الإمام أحمد في مسنده، قال: حدثنا يحيى بن سعيد، عن بهز بن حكيم، قال: حدثني أبي، عن جدي، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ويل للذي يحدث فيكذب ليضحك به القوم، ويل له»^(٣).



(١) طرق التحمل ثمانية، منها: السماع من لفظ الشيخ، والعرض، وهو القراءة على الشيخ، والإجازة، وغيرها. انظر: نزهة النظر ص ٦٢ وغيره.

(٢) أخرجه البخاري (٢١).

(٣) أخرجه مسند أحمد ٥/٣، ٥/٦، ٧.

فهذا الحديث سنده متصل، وقد سلم من الشذوذ والعلة، وكل رواته ثقات - أي: عدول تأمُّ الضبط - ما عدا بهز ابن حكيم، فإنه قد خفَّ ضبطه، ولذا فإن حديثه من قسم الحَسَنِ لِدَاتِهِ.

٢ الصحيح لغيره:

تعريفه: هو الحديث الحَسَنُ لِدَاتِهِ إذا تعدَّدتْ أسانيدهُ.

شرح التعريف:

إذا رُوي الحديثُ الحَسَنُ لِدَاتِهِ بإسناد آخر مثله أو أقوى منه بلفظه، أو بمعناه، فإنه بمجموع الإسنادين يَتَقَوَّى ويرتقي من درجة الحَسَنِ لِدَاتِهِ ليكون صحيحاً لغيره.

مثاله: حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه أن النبي ﷺ أمره أن يجهز جيشاً، فنفتد الإبل، فقال النبي ﷺ: «ابتع علينا إبلاً بقلائص^(١) من قلائص الصدقة إلى محلها، فكان يأخذ البعير بالبعيرين والثلاثة». فقد رواه أحمد وأبو داود والبيهقي من طريق محمد بن إسحاق^(٢)، ورواه البيهقي من طريق عمرو بن شعيب^(٣)، وكلُّ واحد من الإسنادين بانفراده حَسَنٌ، فبمجموعهما يصير الحديث صحيحاً لغيره^(٤).

٤ الحسن لغيره:

تعريفه: هو الحديث الضعيف إذا تعدَّدتْ أسانيدهُ على وجه يَجْبُرُ بعضها بعضاً.

مثاله: حديث أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «طلب العلم فريضة على كل مسلم»^(٥). فهذا الحديث رُوي من طرق كثيرة، وفي كل منها ضعف، لكنها عند بعض العلماء^(٦) يمكن أن تجبر ويكون الحديث حَسَناً لغيره^(٧).

بم تُعرف صحة الحديث أو حسنه؟

تُعرف صحة الحديث بواحد من ثلاثة أمور:

الأول: أن يكون في كتاب التزم فيه مصنفه الصحة، إذا كان مصنفه ممن يعتمد قوله في التصحيح، كصحيح البخاري ومسلم.

الثاني: أن ينص على صحته إمام يعتمد قوله في التصحيح والتضعيف، ولم يكن معروفاً بالتساهل فيه، كالإمام أحمد بن حنبل رحمه الله.

الثالث: أن يجمع طرق الحديث، وينظر اختلافها، ودرجات رواته - إذا كان من المتخصصين بهذا العلم - فإذا تمت فيه شروط الصحة الخمسة حكم بصحته^(٨).

(١) القلائص: جمع قلوص، والقلوص: الشابة من النوق. (مختار الصحاح، والمصباح المنير).

(٢) أخرجه مسند أحمد ١٧١/٢، ٢١٦، وسنن أبي داود (٣٣٥٧)، والسنن الكبرى للبيهقي ٢٨٧/٥. (٣) السنن الكبرى للبيهقي ٢٨٧/٥.

(٤) للاستزادة انظر: النكت على ابن الصلاح ٤١٦/١ - ٤١٨، ومنهج النقد ص ٢٦٧.

(٦) انظر حاشية السندي على سنن ابن ماجه ٩٨ - ٩٩، وكشف الخفاء ٤٣/٢.

(٨) انظر: مصطلح الحديث، لابن عثيمين ص ٨.



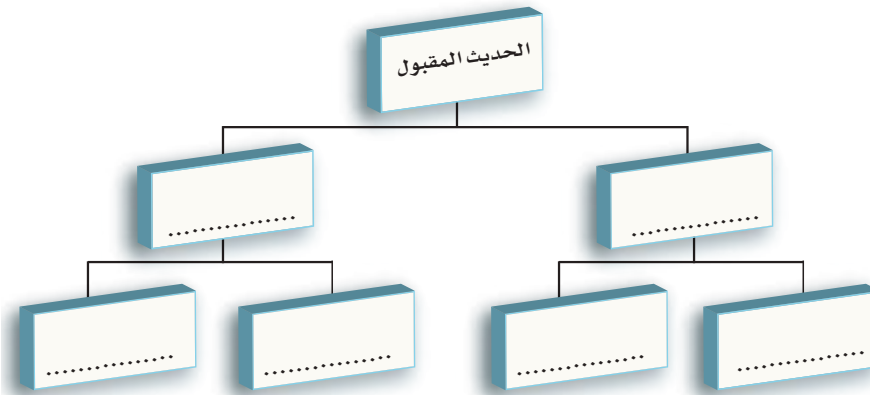
نشاط

قارن بين الصحيح والحسن وفقاً لما يأتي:

المعيار	الصحيح	الحسن
ضبط الرواة		
عدالة الرواة		
اتصال السند		
السلامة من الشذوذ والعلة		

نشاط

أكمل خارطة المفاهيم الآتية لتستوفي أقسام الحديث المقبول:



عرّف كلّاً من:

- الحديث الصحيح لذاته.
- الحديث الصحيح لغيره.
- الحديث الحسن لذاته.

مثّل لكل من:

- الصحيح لغيره.
- الحسن لذاته.
- الحسن لغيره.

بم تُعرف صحة الحديث أو حسنه؟





الحديث المردود

أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تعدّد أقسام الحديث المردود.
- تعرّف الحديث الضعيف وتبيّن أقسامه بالنسبة لسبب التضعيف.
- تعدّد أنواع الضعيف بسبب سقط في الإسناد.
- تعدّد أنواع الضعيف بالنسبة للطعن في الرواة.
- تعرّف الحديث المرسل وتمثل له.
- تعرّف الحديث المعلق وتمثل له.
- تعرّف الحديث المعضل وتمثل له.
- تعرّف الحديث المنقطع وتمثل له.

أقسام الحديث المردود

الحديث المردود قسمان: الضعيف والموضوع:

١ الضعيف:

- **الضعيف لغة:** من الضعف، ضد القوة^(١).
- **اصطلاحاً:** ما فقد شرطاً فأكثر من شروط الحديث الحسن.
- **حكمه:** الضعيف مردود، لا يعمل به.

أنواع الحديث الضعيف:

- يتنوع الحديث الضعيف بحسب نوع الضعف الواقع في الحديث، وهو في الجملة يقسم باعتبارين:
- **الأول:** بالنظر لأسباب الضعف المتنوعة.
- **الثاني:** بالنظر لقوة الضعف من عدمه.
- وإليك التفصيل:

(١) القاموس، مادة (ضعف).



أولاً: أقسام الضعيف بالنظر لأسباب الضعف المتنوعة:

وهو في الجملة قسمان:

أ) ما كان ضعفه بسبب سَقَطٍ في الإسناد:
وهذا له أنواع، منها: المرسل، والمعلق، والمعضل، والمُنْقَطِعُ.

ب) ما كان ضعفه بسبب طعن في الراوي^(١):

والطعن في الراوي قد يكون في عدالته؛ كالفسق، والأتّهام بالكذب، ونحو ذلك، وقد يكون الطعن في ضبط الراوي كُفْحش غلطه، أو وَهْمه، أو سوء حفظه، أو مخالفته للثقات، ولذلك أسماء خاصة يأتي ذكر بعضها إن شاء الله تعالى.

أنواع الضعيف بسبب سقط في الإسناد:

١ المرسل:

تعريفه لغةً: المطلق، وهو ضد المقيد، فكأن المرسل أطلق الإسناد ولم يقيده براً معروف.

اصطلاحاً: ما أضافه التابعي إلى النبي ﷺ بدون واسطة.

صورته: أن يقول التابعي: قال رسول الله ﷺ كذا، أو فعل كذا، ونحو ذلك.

مثاله: عن ابن جريج، عن عطاء: «أن النبي ﷺ كان إذا صعد المنبر أقبل بوجهه على الناس، فقال: السلام عليكم»^(٢).

فهذا الحديث ضعيف؛ لأنه مرسل، ولذلك لا يعمل به.

٢ المعلق:

تعريفه لغةً: اسم مفعول، من علق الشيء بالشيء إذا ربطه به وجعله معلقاً^(٣).

اصطلاحاً: ما حُذف من مبدأ إسناده راو فأكثر^(٤).

مبدأ الإسناد هو: جهة المصنف، فأول السند شيخه، وآخره الصحابي.

صورته: أن يحذف المصنف شيخه فقط، أو يحذف جميع السند إلا الصحابي، أو يحذف جميع السند، ويقول: قال

رسول الله ﷺ^(٥).

سبب إدخال المعلق في الضعيف: الجهالة بحال الواسطة، وهو الراوي المحذوف.

٣ المعضل:

تعريفه لغةً: اسم مفعول، من أعضل: إذا ضاق واشتد، ومنه: داء عُضَال، أي: مرض شديد^(٦).

اصطلاحاً: ما سقط من إسناده اثنان فأكثر، على التوالي^(٧).

(١) حصر الحافظ ابن حجر في كتابه نزهة النظر ص ٤٢ أسباب الطعن في الراوي بعشرة أشياء، خمسة منها تتعلق بالعدالة، وخمسة بالضبط.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه ١٩٢/٣.

(٣) معجم مقاييس اللغة ١٢٥/٤.

(٤) مقدمة ابن الصلاح في الكلام على الصحيح ص ٢٠، ونزهة النظر ص ٤٠، وتدريب الراوي ٩٠/١.

(٥) نزهة النظر ص ٤٠.

(٦) القاموس المحيط (عضل)، ومعجم مقاييس اللغة ٣٤٥/٤.

(٧) تيسير مصطلح الحديث للطحان ص ٧٤.



صورته: أن يروي التابعي عن النبي ﷺ حديثاً، أو يروي الراوي عن شخص لم يلقه حديثاً، ويُعلمُ بسند آخر أن بينهما راويين فأكثر.

سبب إدخاله في الضعيف: الجهالة بحال الواسطة، وهم الرواة الساقطون من الإسناد.

مثاله: ما ذكره مالك في الموطأ: أن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: آخر ما أوصاني به رسول الله ﷺ حين وضعت رجلي في الغرّز، أن قال: «أحسن خلقك للناس يا معاذ بن جبل»^(١). وأقل ما يكون بين مالك ومعاذ راويان.

٤ المنقطع:

تعريفه لغةً: اسم فاعل، من القطع، ضد الوصل، وهو الفصل^(٢).

اصطلاحاً: ما سقط من إسناده راو واحد -قبل الصحابي- أو أكثر، بشرط عدم التوالي.

سبب ضعفه: الجهالة بالواسطة، وهو الراوي الساقط من الإسناد.

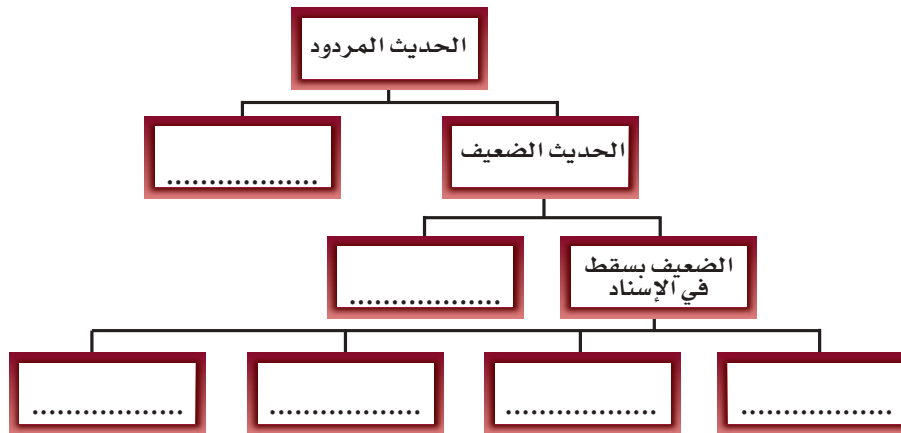
مثال المنقطع: ما رواه ابن ماجه من طريق ميمون بن مهران، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا دخلت على مريض فمره أن يدعو لك، فإن دعاءه كدعاء الملائكة»^(٣). فهذا منقطع؛ لأن ميمون بن مهران لم يدرك عمر بن الخطاب رضي الله عنه؛ فإن مولده كان سنة أربعين، ومقتل عمر رضي الله عنه سنة ثلاث وعشرين.

الفرق بين المنقطع والمقطوع:

المنقطع غير المقطوع؛ فالمقطوع هو ما جاء عن التابعي قولاً أو فعلاً، والمنقطع من أقسام الحديث الضعيف، بسبب سقط في الإسناد.

نشاط

أكمل خارطة المفاهيم الآتية لتستوفي أقسام الحديث المردود بسبب سقط في الإسناد:



(١) أخرجه مالك ٣٠٠/٢.

(٢) معجم مقاييس اللغة ١٠١/٥، ومنهج النقد ص ٣٦٦.

(٣) أخرجه ابن ماجه (١٤٤١).

قارن بين أقسام الضعيف وفقاً لما يأتي:

سبب التضعيف	السقط في السند	الحديث
		المرسل
		المعلق
		المعضل
		المنقطع

عرّف ما يأتي:

- الحديث المرسل.

- الحديث المعلق.

- الحديث المنقطع.

مثّل لكل من:

- الحديث المرسل.

- الحديث المعضل.

ما الفرق بين المنقطع والمقطوع؟





الحديث المَوْضُوعُ

أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تعرّف الحديث الموضوع.
- تبين خطورة الكذب على النبي ﷺ.
- تعدّد أسباب ظهور الوضع في الحديث.
- تبين جهود العلماء في الذب عن السنة النبوية.
- تبين طرق معرفة الحديث الضعيف.

تعريف الموضوع

لغة: اسم مفعول مأخوذ من وضع، وله معانٍ منها: الاختلاق^(١).
واصطلاحًا: الخبر المكذوب على رسول الله ﷺ.
أسماءه: الحديث الموضوع، أو المكذوب، أو المَخْتَلَق، أو الباطل، أو المَصْنوع.

التحذير من الكذب على النبي ﷺ

الكذب على النبي ﷺ ليس كالكذب على غيره، وقد حذّر النبي ﷺ من ذلك فقال: «إِنْ كَذَبَ عَلَيَّ لَيْسَ كَكَذِبٍ عَلَى أَحَدٍ، مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ»^(٢).
 فليحذر المسلم من ذلك أشد الحذر، وليجتنب الكذب على رسول الله ﷺ جادًا أو هازلًا، وليثبت فيما ينسب إليه ﷺ، فلا ينسب إليه قولًا بالظن والتخمين، وإنما ينسب إليه ما علم أنه قاله ﷺ.

أسباب ظهور الكذب على النبي ﷺ

انتشر الحديث الموضوع في الزمان المتأخر مع انتشار وسائل التواصل وضعف علم الكثير من الناس بالحديث وتساهل بعضهم في تلقي ونقل ما يصله دون تمحيص وثبت من صحة روايته عن رسول الله ﷺ. ولم يكن الكذب على النبي ﷺ معروفًا أول الإسلام، وإنما أدّى إلى ظهوره - بعد ذلك - عوامل منها:

١) الخلاف الذي وقع بين المسلمين، فانقسم الناس - بسببه - إلى فرق مختلفة، وظهرت العصبية للفرق والبلدان، والمذاهب، والأجناس، فراح بعض المنتسبين لهذه الفرق، والمتعصبين لها يبحث عما يؤيد رأيه من النصوص، فإن لم يجد تجرأ بالوضع على النبي ﷺ.

مثاله: «إن أبغض الكلام إلى الله تعالى الفارسية، ... وكلام أهل الجنة العربية»^(١).

٢) قصد الترغيب والترهيب لحث الناس على الخير: وذلك أن قوماً من المنسويين للزهد؛ لما رأوا بُعد الناس عن الدين والقرآن حملهم جهلهم على وضع أحاديث ليرغبوا الناس - بزعمهم - في الخير، ويزجروهم عن الشر. وهذا النوع من الموضوعات أعظم ضرراً من غيرهم، وسبب ذلك: أن الناس قد يقبلون موضوعاتهم ثقة بهم، لعدم توقع الكذب منهم.

مثاله: أن أبا عصمة نوح بن أبي مريم وضع حديثاً عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما في فضائل القرآن سورة سورة، فلما سئل: من أين لك هذا؟ قال: إني رأيت الناس أعرضوا عن القرآن، واشتغلوا بفقه أبي حنيفة، ومغازي ابن إسحاق، فوضعت هذا الحديث حسبة^(٢).

٣) التوصل إلى أغراض دنيوية، كبيع سلعة، أو لمصلحة خاصة بالوضع، خاصة بالوضع كطلب مال أو شهرة وغير ذلك من الأغراض، كالتزلف للخلفاء آنذاك.

مثاله: ما وضعه غياث بن إبراهيم حين أدخل على الخليفة المهدي، وكان المهدي يحب الحمام، فإذا قدامه حمام، فقليل لغيث: حدث أمير المؤمنين، فقال: حدثنا فلان عن فلان، أن النبي ﷺ قال: «لا سبق إلا في نصل، أو خف، أو حافر، أو جناح»^(٣). وأصل الخبر مشهور^(٤)، لكنه زاد فيه: (أو جناح) تقرباً للخليفة.

جهود العلماء في الذب عن السنة النبوية

قد هيا الله تعالى الأسباب لحفظ السنة، فسخر لذلك علماء جهابذة، قضوا جل أوقاتهم في جمعها وحفظها وتدوينها والعناية بها، والبحث عن رواتها، ونقد مروياتهم، وجعلوا ضوابط يعرف بها صحيح الحديث من سقيم، فنشأ لذلك علم مصطلح الحديث بفنونه المتنوعة.

سئل عبد الله بن المبارك رحمه الله تعالى عن هذه الأحاديث الموضوعة، فقال: يعيش لها الجهابذة^(٥). وقال ابن المبارك أيضاً: لو هم الرجل في السحر (أي في ليل) أن يكذب في الحديث، لأصبح الناس يقولون: فلان كذاب^(٦).

(٢) الموضوعات لابن الجوزي ٤١/١.

(٤) أخرجه أحمد في مسنده ٢٥٦/٢، ٤٢، ٤٧٤، وأبو داود (٣٥٨٥)، والترمذي (١٦٩٩).

(١) الموضوعات ١١١/١.

(٣) المجروحين ٦٦/١، والموضوعات ٤٢/١.

(٥) مقدمة الجرح والتعديل ١٨/٢، والموضوعات ٤٩/١، ويقصد بالجهابذة كبار المحدثين الذين يبينون كذبها.

(٦) الموضوعات ٤٩/١.



وقال أبو نعيم الفضل بن دُكين: قال سفيان الثوري: من كذب في الحديث افتضح، وأنا أقول: من همَّ أن يكذب افتضح^(١)، وقال ابن الجوزي رحمه الله تعالى: ولقد رد الله كيد هؤلاء الوضاعين والكذابين بأخبارٍ أختار، فضحواهم وكشفوا قبايحهم، وما كذب أحد قط إلا وافتضح. اهـ^(٢).

ويمكن إجمال أهم ما قاموا به في الحفاظ على السنة، وإبعاد الدخيل عنها بما يأتي:

- ١ الرواية بالإسناد، وعدم قبول الأخبار غير المسندة.
- ٢ تدوين الأحاديث، وجمعها في الكتب.
- ٣ حفظ الأحاديث بأسانيدها، والمقارنة بين المرويات، حتى يتبين الصواب من الخطأ.
- ٤ البحث عن أحوال الرواة، واختبارهم، وبيان الكاذب من غيره، ووضع ضوابط لمن تقبل روايته ممن لا تقبل في علم الجرح والتعديل.
- ٥ جمع الأحاديث الموضوعة، وتدوين الكتب فيها، والغرض من ذلك التحذير منها لئلا يظن من سمعها أنها صحيحة. قال الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى في وصف أئمة الحديث: الذين كانوا يتضلعون من حفظ الصحاح، ويحفظون أمثالها، وأضعافها من المكذوبات، خشية أن تروج عليهم، أو على أحد من الناس^(٣).

ومن المصنفات في الأحاديث الموضوعة:

- أ الموضوعات، لأبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي.
- ب المنار المنيف في الصحيح والضعيف، للإمام ابن قيم الجوزية، وفيه قواعد وضوابط مفيدة.
- ج اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة، لجلال الدين السيوطي.
- د الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة، لمحمد بن علي الشوكاني.

كيف يعرف الحديث الموضوع؟

يعرف بعلامات وقرائن منها:

- ١ اعتراف الواضع بوضعه للحديث، مثل ما تقدم عن نوح بن أبي مريم الذي اعترف بوضع الحديث في فضائل سُور القرآن.
- ٢ ورود الحديث في كتاب من كتب الأحاديث الموضوعة التي تقدم ذكرها.
- ٣ مخالفة الحديث لما في الكتاب أو السنة أو الإجماع.

(١) الكفاية في علم الرواية ص ١١٧، ١١٨.

(٢) الموضوعات ٤٨/١.

(٣) اختصار علوم الحديث، لابن كثير (مع الباعث الحثيث) ص ٧٦.



نشاط

بالرجوع إلى أحد الكتب المعنية بالأحاديث الموضوعة، اكتب حديثين موضوعين ذاكراً قول العلماء فيهما:

.....

.....

.....

.....

التقويم

ما المراد بالحديث الموضوع؟

عرّف الحديث الموضوع.

بيّن خطورة الكذب على النبي ﷺ.

عدّد أسباب ظهور الوضع في الحديث.

بيّن جهود العلماء في دفع الكذب عن حديث النبي ﷺ.

ما طرق معرفة الحديث الموضوع؟





أقسام الحديث من جهة المُسندِ إليه (المنقول عنه)

أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تعدد أقسام الحديث من جهة المسند إليه.
- تعرف الحديث القدسي وتمثل له.
- تفرق بين الحديث القدسي والقرآن الكريم.
- تعرف الحديث المرفوع الصريح وتمثل له.
- تعرف الحديث المرفوع حكماً وتمثل له.
- تعرف الحديث الموقوف وتمثل له.
- تعرف الحديث المقطوع وتمثل له.

ينقسم الحديث من جهة المُسندِ إليه إلى أربعة أقسام، هي: الحديث القدسي، والحديث المرفوع، والموقوف، والمقطوع.

١. الحديث القدسي

تعريفه لغةً: من القداسة، وهي الطهارة والنزاهة^(١).

واصطلاحاً: ما رواه النبي ﷺ عن ربه تبارك وتعالى. ويسمى: (الحديث الرباني)، و(الحديث الإلهي).

مثاله: حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا أغنى الشركاء عن الشرك، مَنْ عَمِلَ عملاً أشرك فيه معي غيري تركته وشركه»^(٢).

الفرق بين القرآن، والحديث القدسي، والحديث النبوي:

جهة المقارنة	القرآن الكريم	الحديث القدسي	الحديث النبوي
لفظه	لَفْظُهُ مِنَ اللَّهِ	لَفْظُهُ مِنَ اللَّهِ عَلَى الصَّحِيحِ ^(٣)	لَفْظُهُ مِنَ الرَّسُولِ ﷺ
التعبُّدُ بِتِلَاوَتِهِ	مُتَعَبِّدٌ بِتِلَاوَتِهِ	غَيْرُ مُتَعَبِّدٍ بِتِلَاوَتِهِ	غَيْرُ مُتَعَبِّدٍ بِتِلَاوَتِهِ
إعجازه	مُعْجَزٌ	غَيْرُ مُعْجَزٍ	غَيْرُ مُعْجَزٍ
ثبوته	ثَبِتَ بِالتَّوَاتُرِ، فَكُلُّهُ مَقْطُوعٌ بِصَحَّتِهِ	مِنْهُ الصَّحِيحُ، وَالْحَسَنُ، وَالضَّعِيفُ، وَالْمَوْضُوعُ	مِنْهُ الصَّحِيحُ، وَالْحَسَنُ، وَالضَّعِيفُ، وَالْمَوْضُوعُ

(١) انظر: القاموس المحيط، مادة (قدس).

(٢) أخرجه مسلم (٢٩٨٥).

(٣) من قولي أهل العلم، ينظر في هذا كتاب: الحديث القدسي كلام الله لفظاً ومعنى؛ لعبد الرحمن الودعان، والأحاديث القدسية، للدكتور عبد الغفور العليوشي، وهو قول

عامّة السلف رحمهم الله تعالى، ونص عليه كثير من المتأخرين، واختاره الإمام ابن باز والشيخ صالح الفوزان وغيرهم.

يُحَرِّمُ عَلَى الْمُحَدِّثِ- حَدَّثًا أَصْغَرَ أَوْ أَكْبَرَ- مَسَّهُ، وَتَحَرَّمَ قِرَاءَتُهُ عَلَى الْجُنُبِ.	يَجُوزُ لِلْمُحَدِّثِ . حَدَّثًا أَصْغَرَ أَوْ أَكْبَرَ- قِرَاءَتُهُ، وَمَسَّهُ.	الطهارة له
لا تجوز روايته بالمعنى.	تجوز روايته بالمعنى.	روايته بالمعنى

٢. الحديث المرفوع

وينقسم إلى قسمين: مرفوع صريح، ومرفوع حكمًا:

أ) **المرفوع الصريح**: هو ما أضيف إلى النبي ﷺ من قول، أو فعل، أو تقرير، أو وصف في خلقه أو خلقته.
فمثال المرفوع من القول: حديث عائشة رضي الله عنها قالت: قال النبي ﷺ: «**لا تَسْبُوا الأموات، فإنهم قد أفضوا إلى ما قدموا**»^(١).

ومثال المرفوع من الفعل: حديث البراء رضي الله عنه قال: «كان ركوع النبي ﷺ وسجوده، وإذا رفع رأسه من الركوع، وبين السجدين، قريباً من السواء»^(٢).

ومثال الإقرار: تقريره الجارية حين سألها: **أين الله؟ قالت: في السماء، فأقرأها على ذلك** ﷺ^(٣).

ومثال الوصف في خلقه: حديث أنس رضي الله عنه: «كان النبي ﷺ أجود الناس، وأشجع الناس» الحديث^(٤).

ومثال الوصف في خلقته: حديث البراء رضي الله عنه: «كان رسول الله ﷺ أحسن الناس وجهًا، وأحسنه خلقًا، ليس بالطويل البائن، ولا بالقصير»^(٥).

ب) **المرفوع حكمًا**: وهو ما كان في حكم المضاف إلى النبي ﷺ، وهو أنواع، منها^(٦):

١ أن يضيف الصحابي شيئاً إلى عهد النبي ﷺ ولم يذكر أنه علم به، مثل: قول أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها: «نَحَرْنَا على عهد النبي ﷺ فرسًا فأكلناه»^(٧).

٢ أن يقول الصحابي عن شيء بأنه من السنة، مثل: قول ابن مسعود رضي الله عنه: «من السنة أن يخفي التشهد»^(٨)، يعني في الصلاة.

٣ أن يقول الصحابي: أمرنا، أو نهينا، أو أمر الناس، ونحو ذلك، مثل: قول ابن عباس رضي الله عنهما: «أمر الناس أن يكون آخر عهدهم بالبيت، إلا أنه خُفِّفَ عن الحائض»^(٩).

وقول أنس بن مالك رضي الله عنه: «وَقُتِّلْنَا في قص الشارب، وتقليم الأظفار، ونتف الإبط، وحلق العانة، أن لا نترك أكثر من أربعين ليلة»^(١٠).

(٢) أخرجه البخاري (٨٠١).

(٤) أخرجه البخاري (٣٠٤٠).

(٦) للاستزادة انظر: نزهة النظر، شرح نخبة الفكر ص ٥٣ - ٥٥.

(٨) أخرجه أبو داود (٩٨٦)، والترمذي (٢٩١)، والحاكم ٢٣٠/١.

(١٠) أخرجه مسلم (٢٥٨).

(١) أخرجه البخاري (١٣٩٣).

(٣) أخرجه مسلم (٥٣٧).

(٥) أخرجه البخاري (٣٥٤٩).

(٧) أخرجه البخاري (٥٥١٠)، ومسلم (٢٨).

(٩) أخرجه البخاري (١٧٥٥).



٣. الموقف

تعريفه: ما أضيف إلى الصحابة^(١) من أقوالهم وأفعالهم موقوفاً عليهم، لا يتجاوز به إلى رسول الله ﷺ، ويسميه بعض المحدثين: الأثر. والموقوف منه الصحيح، والحسن، والضعيف، والموضوع^(٢).

أمثلة الموقوف:

- أ من القول: قول ابن عمر^(٣): «إذا أمسيت فلا تنتظر الصباح، وإذا أصبحت فلا تنتظر المساء، وخذ من صحتك لمرضك، ومن حياتك لموتك»^(٢).
- ب من الفعل: كان ابن عمر^(٣) إذا قام له رجل عن مجلسه، لم يجلس فيه^(٤).

٤. المقطوع

وجمعته: المقاطع والمقاطيع، وهو: ما جاء عن التابعين^(٥) موقوفاً عليهم من أقوالهم وأفعالهم. وأدخل بعض أهل العلم في المقطوع ما روي عن دون التابعين أيضاً. والمقطوع منه الصحيح، الحسن، والضعيف، والموضوع.

مثال الحديث المقطوع: قال ابن سيرين: «إن هذا العلم دين، فانظروا عمن تأخذون دينكم»^(٦).

مضان وجود الموقوف والمقطوع: مصنفنا عبدالرزاق، وابن أبي شيبة، وسنن سعيد بن منصور، وسنن البيهقي.

(١) الصحابة: جمع صحابي، وهو من لقي النبي ﷺ مؤمناً به ومات على ذلك.

(٢) انظر: علوم الحديث، لابن الصلاح مع التقييد والإيضاح ص ٥١، وتدريب الراوي ١٤٩/١ - ١٥٦.

(٣) أخرجه مسلم (٢١٧٧).

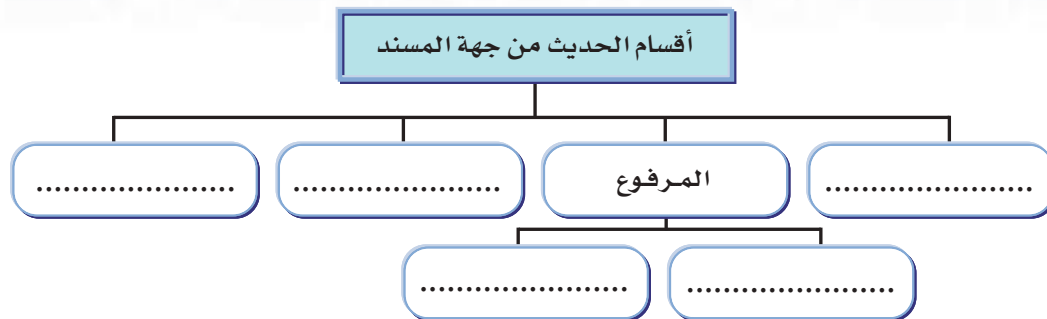
(٤) أخرجه البخاري (٦٤١٦).

(٥) أخرجه مسلم في مقدمة صحيحه ١٤/١.

(٦) التابعي: من لقي الصحابي مؤمناً بالنبي ﷺ ومات على ذلك.



أكمل خارطة المفاهيم الآتية لتستوفي أقسام الحديث من جهة المسند إليه:



قارن بين أقسام الحديث من جهة المسند إليه وفقاً لما يأتي:

الحديث	القائل	الصحة
القدسي		
المرفوع		
الموقوف		
المقطوع		

عرّف كلّ من:

- الحديث المرفوع حكماً. - الحديث الموقوف. - الحديث المقطوع.

مثل لكل من:

- الحديث القدسي. - الحديث المرفوع الصريح.

اذكر ثلاثة من الفروق بين الحديث القدسي والقرآن الكريم.





طُرُق التَخْرِيج

أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تبين المراد بالتخريج.
- تبين طرق التخريج.
- تمثل لكل طريقة من طرق التخريج.
- تبين مزايا التخريج عن طريق الحاسب.
- تتمكن من تخريج الحديث النبوي.

معنى التخريج

التخريج لغة: مصدر خَرَجَ يُخْرِجُ تخريجًا بمعنى: أظهر وأبرز.
اصطلاحًا هو: عزو الحديث إلى مصادره الأصلية، مع بيان درجته عند الحاجة.

شرح مفردات التعريف

- «عزو الحديث»: أي نسبة الحديث إلى من أخرجه مثل قولك: أخرجه البخاري في صحيحه.
- «إلى مصادره الأصلية»: المراد بالمصادر الأصلية: الكتب التي يروي أصحابها الأحاديث بأسانيدهم، مثل: الكتب الستة، ومسنَد الإمام أحمد، ويخرج بهذا القيد المصادر الفرعية وهي الكتب التي لا يروي أصحابها الأحاديث بأسانيدهم، مثل: رياض الصالحين للنووي، وبلوغ المرام لابن حجر.

مثال مأخوذ من مصدر أصلي:

قال الإمام مسلم في «صحيحه»: حدثنا محمد بن المثنى وابن بشار قالوا: حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة قال: سمعت قتادة يحدث عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ قال: «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه - أو قال لجاره - ما يحب لنفسه».

مثال مأخوذ من مصدر فرعي: قال الإمام النووي في «رياض الصالحين»: عن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه» متفق عليه.

- «مع بيان درجته»: أي يبين حكم الحديث من حيث القبول (الصحيح - الحسن)، أو الرد (الضعيف والموضوع).
- «عند الحاجة»: ربما يكتفى بالعزو عن بيان درجة الحديث، مثل أن يكون الحديث في الصحيحين أو أحدهما بائني العلماء أحاديث الكتابين بالقبول.

فوائد التخرّيج

- ١ التثبُّت في نقل حديث النبي ﷺ بنقله من مصادره مع عزوه إليها.
- ٢ معرفة القارئ والمطلع على الحديث من أخرج الحديث من أصحاب المؤلفات الأصلية.
- ٣ سهولة الرجوع للحديث في مصادره الأصلية.
- ٤ تمييز الحديث الصحيح من الضعيف.

طرق استخراج الحديث

عندما يوجد عندنا حديث ونحتاج إلى معرفة من رواه من العلماء في كتبهم المسندة (المصادر الأصلية)، فلدينا عدة طرق لاستخراج هذا الحديث من مصادره الأصلية، والاطلاع عليه والتأكد من لفظه وصحته ونحو ذلك، وهذه الطرق يمكن الاستفادة منها جميعاً أو من بعضها؛ ومن أهمها ما يأتي:

الطريقة الأولى: عن طريق موضوع الحديث.

الطريقة الثانية: عن طريق أول لفظ من متن الحديث، ويسمى (طرف الحديث).

الطريقة الثالثة: عن طريق لفظة وردت في متن الحديث.

الطريقة الرابعة: عن طريق الحاسب الآلي أو الشبكة العنكبوتية.

الطريقة الأولى: استخراج الحديث عن طريق موضوع الحديث:

تستخدم هذه الطريقة عندما يذكر لنا من الحديث ما يدل على موضوعه أو عندما يُذكر الحديث بمعناه وهنا يحدد الباحث موضوع الحديث، هل هو في الطهارة؟ أو الصلاة؟ أو الزكاة؟ أو في الحج؟ أو في البيوع؟ ثم ينتقل بعد ذلك إلى الكتب المرتبة على الأبواب الفقهية؛ مثل: الكتب الستة؛ لبحث عن الحديث في الأبواب التي هي موضوع الحديث.

تدريب عملي

١ قال ﷺ: «من حج ولم يرفث^(١)، ولم يفسق رجع كما ولدته أمه».

حدّد موضوع الحديث:

بمراجعة صحيح البخاري ومسلم وجدنا ما يأتي:

أ- روى البخاري الحديث في كتاب الحج، في باب فضل الحج المبرور (رقم الحديث ١٥٢١).

ب- روى مسلم الحديث في كتاب الحج والعمرة، باب فضل الحج والعمرة يوم عرفة (رقم الحديث ١٣٥٠).

٢ بالرجوع إلى الكتب الستة أو بعضها خرّج الحديثين الآتين:

أ- قال رسول الله ﷺ: «لا يقبل الله صلاة أحدكم إذا أحدث حتى يتوضأ».

(١) الرفث معناه الجماع ومقدماته الفعلية والقولية.

حدّد موضوع الحديث:

ب- قال: قال رسول الله ﷺ: «تَسَحَّرُوا فَإِنَّ فِي السَّحُورِ بَرَكَهً».

حدّد موضوع الحديث:

الطريقة الثانية: اسْتِخْرَاجُ الْحَدِيثِ عَنْ طَرِيقِ أَوَّلِ لَفْظٍ مِنْ مَتْنِ الْحَدِيثِ (طَرَفِ الْحَدِيثِ):

إذا كان عندنا حديث بلفظه وأردنا أن نعرف من رواه من أهل الكتب المسندة؛ فإنه يمكننا معرفة ذلك بالرجوع إلى الكتب الحديثية التي تذكر فيها الأحاديث مرتبةً على حروف المعجم، ومن هذه الكتب^(١):



١ «الجامع الصغير من حديث البشير النذير»، للحافظ السيوطي (ت ٩١١هـ)، وقد جمع فيه أحاديث كثيرة، ثم زاد عليها، وقد قام العلامة الألباني بتحقيق الجامع الصغير وزيادته وقسمه إلى كتابين (صحيح الجامع الصغير وزيادته)، و(ضعيف الجامع الصغير وزيادته).



٢ «المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة» للإمام شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي.



٣ كتب الفهارس وهي كثيرة جداً، ومن أوسعها موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف لمحمد السعيد بن بسيوني زغلول.

(١) هذه الكتب ليست مصادر أصلية ولكنها تعزو الحديث للمصادر الأصلية.

تدريب عملي

بالرجوع إلى أحد الكتب السابقة يَبَيِّن مَنْ رَوَى هذا الحديث:
قال ﷺ: «اقْرَءُوا الْقُرْآنَ؛ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لِأَصْحَابِهِ».

الطريقة الثالثة: اسْتِخْرَاجُ الْحَدِيثِ عَنْ طَرِيقِ لَفْظَةٍ وَرَدَتْ فِي مَتْنِ الْحَدِيثِ:



يمكن اسْتِخْرَاجُ الْحَدِيثِ بِالْبَحْثِ عَنْهُ بِلَفْظَةٍ مِنَ الْأَلْفَاظِ الْوَارِدَةِ فِيهِ، وَأَحْسَنُ الْكُتُبِ الَّتِي يَسْتَفَادُ مِنْهَا فِي هَذِهِ الطَّرِيقَةِ كِتَابُ: (المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي) تأليف جماعة من المستشرقين. وكيفية ذلك إجمالاً: أَنْ تَحَدَّدَ لَفْظَةً مِنَ أَلْفَاظِ الْحَدِيثِ، ثُمَّ تَفْتَحَ الْمَعْجَمَ عَلَى هَذِهِ اللَّفْظَةِ وَتَبْحَثَ عَنْهُ مِنْ خِلَالِهَا، وَالْمَعْجَمَ مَرْتَّبَ عَلَى حُرُوفِ الْهَجَاءِ، وَيَذَكِّرُ جُزْءًا مِنَ الْحَدِيثِ، وَيَبَيِّنُ مَنْ رَوَاهُ مِنْ أَهْلِ الْكُتُبِ التَّسْعَةِ الْمَشْهُورَةِ، ذَاكِرًا مَوْضِعَهُ مِنَ الْكِتَابِ، بَحِثٌ يَسْهَلُ عَلَيْكَ الرَّجُوعُ إِلَيْهِ.

تدريب عملي

من خلال كتاب: (المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي) استخرج الحديث الآتي:
قال ﷺ: «الْفِطْرَةُ خَمْسٌ: الْخِتَانُ، وَالْإِسْتِحْدَادُ، وَقَصُّ الشَّارِبِ، وَتَقْلِيمُ الْأُظْفَارِ، وَنَتْفُ الْآبَاطِ».

اختر لفظاً من ألفاظ الحديث التي تحتها خط، ثم راجع (المعجم المفهرس) في مادة الكلمة التي اخترتها؛ لتتعرف من خلاله على مَنْ رَوَى الحديث، ثم ارجع إلى المصدر الأصلي للحديث، واكتب تخريجه بذكر الصفحة ورقم الحديث، والكتاب والباب إن وُجد.

الطريقة الرابعة: اسْتِخْرَاجُ الْحَدِيثِ عَنْ طَرِيقِ «بَرَامِجِ الْحَاسِبِ الْآلِيِّ» وَشَبَكَةِ الْمَعْلُومَاتِ - الْإِنْتَرْنِتْ مميزات البرامج الحاسوبية:



١ جمع أكبر قدر من الأحاديث في برنامج واحد، فمثلاً برنامج (جوامع الكلم) يحوي مليون حديث، مع سرعة تحميلها على الجهاز، وسهولة حملها في كل مكان.

- ٢ السرعة الهائلة في الحصول على المعلومة داخل نص الكتاب أو الكتب.
- ٣ تعدد طرق البحث، وتنوعها فهو يبحث عن الحديث من خلال المتن والإسناد.
- ٤ ما توفره من سهولة وسرعة تحديث المعلومات.
- ٥ التنوع الكبير والخيارات المتعددة في نوعية الخط وحجمه، وعرض الأشكال والجداول والرسوم بصور متعددة حسب اختيار الباحث، وكذلك تعدد الخيارات في تحديد لون المادة عند الطباعة.
- ٦ إمكان نسخ جملة أو صفحة أو أكثر من ذلك في ملفات البحث مباشرة؛ وإجراء الاختصار والتعديل والإضافة عليه وفق ما يريده الباحث، مع إمكانية الطباعة لصفحة أو أكثر من كتب المكتبات الإلكترونية مباشرة، وهذا يخدم الباحث ويختصر عليه كثيراً من الوقت والجهد.
- ٧ إمكان سماع كثير من شروح الأحاديث بالصوت من كبار العلماء.

البرامج الحاسوبية المستخدمة للحديث النبوي:

البرامج الحاسوبية المتعلقة بالعلوم الشرعية والسنة النبوية كثيرة ومتعددة ولا يمكن حصرها هنا، وفي كل يوم يخرج برنامج جديد بمزايا جديدة؛ مما يجعل المفاضلة الدقيقة بين البرامج أمراً صعباً.

أهم الضوابط في التعامل مع البرامج الحاسوبية:

الضابط الأول: التأكد من جودة البرنامج وإتقانه من خلال سؤال المتخصصين.

الضابط الثاني: عدم الاعتماد الكلي على هذه البرامج في إعداد البحوث، فهذه البرامج هي وسيلة بحث وليست مصدر معلومة، فهي كالفهارس للكتب، ولهذا يجب التنبيه لما قد يقع فيها من الخطأ والتحريف والسقط وغيرها.

الضابط الثالث: كتابة الحديث كتابة سليمة لتكون نتائج البحث عنه مطابقة، واختيار الكلمة التي يقل استعمالها.

مواقع لتخريج الأحاديث على الشبكة العالمية (الإنترنت):

- موقع جامع خادم الحرمين الشريفين للسنة النبوية على الشبكة العالمية www.sonn.h.alifta.com
- موقع الحديث النبوي www.sonn.honline.com
- موقع المحدث www.muhammadith.org
- موقع الإسلام التابع لوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد <http://hadith.al-islam.com>
- موقع الدرر السنية في تخريج أحاديث خير البرية ويسمى «تيسير الوصول إلى أحاديث الرسول ﷺ» <http://www.dorar.net>
- موقع السنة النبوية وعلومها www.alsunnah.com



تدريب عملي

من خلال الحاسب الآلي، وبأي برنامج أو موقع من المشار إليها؛ استخراج الحديث الآتي، ويّين مَنْ رواه.
قال ﷺ: «من صلى البردين دخل الجنة».

.....

.....

.....

التقويم

بين المراد بالتخريج. 

عدّد طرق التخريج. 

مثّل لطريقة التخريج بالمتن. 

بين ضوابط التخريج عن طريق الحاسب. 







الحديث الأول: (.....)

أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تستنتج موضوع الحديث الرئيس.
- تستنتج وسيلة من وسائل الدعوة الواردة في الحديث.
- تعظم كتاب الله وسنة نبيه ﷺ.
- تدرك أهمية السمع والطاعة لولاة الأمر في غير معصية.
- تبين المخرج من الفتن.
- تستنتج المكانة التشريعية لسنة الخلفاء الراشدين.

كلما ابتعد الناس عن نور النبوة وعصر الرسالة تزايدت الفتن، وعمَّ الجهلُ، وكثرت الشبهات، فما المخرج من ذلك؟
بين النبي ﷺ المخرج في الحديث الآتي:

عن أبي نَجِيحٍ العَرَبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ رضي الله عنه قال: قال: صَلَّى بنا
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا، فَوَعظَنَا مَوْعِظَةً
بَلِيغَةً، ذَرَفَتْ مِنْهَا الْعُيُونُ، وَوَجَلَّتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ، فَقَالَ
قَائِلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَأَنَّ هَذِهِ مَوْعِظَةٌ مُودَعٌ؛ فَمَاذَا تَعْهَدُ
إِلَيْنَا؟ فقال: «أَوْصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ، وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ
وَإِنْ عَبْدًا حَبَشِيًّا، فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ بَعْدِي فَسَيَرَى
اِخْتِلَافًا كَثِيرًا، فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الْمُهَدِّدِينَ
الرَّاشِدِينَ، تَمَسَّكُوا بِهَا، وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِدِ، وَإِيَّاكُمْ
وَمُحَدَّثَاتِ الْأُمُورِ، فَإِنَّ كُلَّ مُحَدَّثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلُّ بِدْعَةٍ
ضَلَالَةٌ»^(١).

خافت

دمعت

الأضراس الأخيرة

(وجوب التمسك بالكتاب والسنة) عنوان مناسب لموضوع الحديث؛ تعاون مع زملائك في اختيار عنوان أنسب

منه، ثم اكتبه في أعلى الصفحة.



اسمه ونسبه	معالم من حياته	وفاته
الْعَرَبَاضُ بْنُ سَارِيَةَ السُّلَمِيُّ، كُنْيَتُهُ: أَبُو نُجَيْجٍ.	١- صحابي مشهور من السابقين إلى الإسلام. ٢- من فقراء الصحابة، ولذلك سكن في الصُّفَّة التي في مسجد النبي ﷺ. ٣- أحد الصحابة البكائين الذين نزل فيهم: ﴿وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَحْضَا مَا أَحْمَلَكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ﴾ (١). ٤- نزل الشام، وسكن حِمَصَ.	توفي سنة خمس وسبعين (٧٥هـ).



إرشادات الحديث

- ١ كان النبي ﷺ حريصاً على نفع أُمَّتِهِ، يذكرهم بالله تعالى وبشريعته، والترغيب والترهيب، وهكذا ينبغي على العالم والمعلم المربي والداعي إلى الله تعالى أن يتعاهدوا الناس بالموعظة والتذكير؛ لأن القلوب تصدأ، وجلاؤها بذكر الله تعالى.
- ٢ دَلَّ الحديثُ على مشروعية الموعظة أحياناً في أعقاب الصلوات المكتوبات، والسنة أن لا يداوم على ذلك، بل يُتَحَوَّلُ الناس بالموعظة في الوقت بعد الوقت كما كان يفعل النبي ﷺ.
- ٣ لقد أمر الله تعالى رسوله ﷺ بالدعوة إلى الإسلام بِالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ؛ فقال تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾ (٢)، والنبي ﷺ في هذا الحديث يستجيب لأمر الله تعالى، وَالْمَوْعِظَةُ الْحَسَنَةُ هي: الَّتِي تَكُونُ بِالسُّلُوبِ الْحَسَنِ اللَّيِّنِ قَوْلًا وَفِعْلًا.
- ٤ دل الحديث على وجوب السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ لِمَنْ تَوَلَّى أَمْرَ الْمُسْلِمِينَ؛ وذلك لأن أمر الناس في شأن دينهم وديناهم لا يستقيم بغير سلطان يحكم الناس، ولا يستقيم أمر السلطان بغير السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، وبذلك يحصل الاستقرار ويعم الخير وينتشر العدل وتقام الحقوق، وبدون ذلك تعم الفوضى وتنتشر الجريمة بأنواعها، ولهذه المعاني جاءت البيعة لولي الأمر، والسمع والطاعة لولي أمر المسلمين في المملكة العربية السعودية، خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز يحفظه الله.
- ٥ يخبر النبي ﷺ أنه سوف تحدث بعده فتن كثيرة واختلاف واضطراب بين المسلمين، وقد وصفه النبي ﷺ بالكثير، وهذا يدل على انتشاره وتَوَعُّعِهِ، وهذا من دلائل نبوته ﷺ حيث حدثت الفتن والاختلافات الكثيرة بعده ﷺ، وهذا الإخبار له فوائد منها:
 - أ وجوب الحذر من الوقوع في الفتن.

(٢) سورة النحل الآية رقم (١٢٥).

(١) سورة التوبة الآية رقم (٩٢).

ب عدم الاغترار بأهل الفتن وإن ألبسوا الحق بالباطل.

ج عدم المبالاة بالمخالفين للسنة وإن كثروا.

٦ يبين النبي ﷺ المخرج عند حدوث الفتن والاختلاف وذلك بالتمسك بهديه ﷺ وما كان عليه الخلفاء المهديون الراشدون من بعده أشد التمسك، ومجانبة كل سبيل فيه بعد عنه ومجافاة له، وهذه الوصية من النبي ﷺ موافقة ومؤكدة لوصية الله تعالى التي وصى بها في كتابه الكريم من وجوب التمسك بصراط الله تعالى وترك اتباع السبل المضلة، قال تعالى: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّيْتُكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (١).

٧ في الحديث إثبات صحة خلافة الخلفاء الراشدين الذين جاؤوا بعده ﷺ وهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي ﷺ، وقد وصفهم النبي ﷺ بكونهم مهديين راشدين، وفي هذا غاية التزكية لهم ولمنهاجهم الذي ساروا عليه، وهو دليل على اقتنائهم سنة النبي ﷺ ومنهجه وطريقته.

٨ في الحديث تحذير شديد من الوقوع في البدع، وهي: التعبد لله تعالى بطريقة مخالفة لما كان عليه النبي ﷺ وأصحابه ﷺ، وسبب هذا التشديد أمور منها:

أ منازعة لله وتدخل في حق خاص من حقوقه تعالى وهو التشريع.

ب أنها تسبب الخلاف والفرقة بين المسلمين.

٩ دل الحديث على أن كل محدثة في دين الله تعالى بدعة، وأن كل بدعة ضلالة.

نشاط

الفرقة وترك الجماعة من الأمراض الخطيرة والتي ينتج عنها مفسد عظيمة، اجمع أكبر قدر من تلك المفسد:

.....

.....

.....



أمامك مجموعة من أقوال السلف الصالح في البدعة، حل هذه الأقوال مبينا خطورة البدعة وأضرارها.
 قال عبد الله بن عباس رضي الله عنه:
 «لا تجالس أهل الأهواء، فإن مجالستهم ممرضة للقلوب».
 وقال: «ما يأتي على الناس من عام، إلا أحدثوا فيه بدعة، وأماتوا فيه سنة، حتى تحيا البدع، وتموت السنن».
 عن مصعب بن سعد بن أبي وقاص، قال: «قال لي أبي: «أي بني، لا تجالس مفتونا؛ فإنه لا يخطئك منه إحدى خصلتين: إما أن يستزلك، وإما أن يمرض قلبك»
 قال الإمام مالك: «من ابتدع في الإسلام بدعة يراها حسنة فقد زعم أن محمدا قد خان الرسالة لأن الله تعالى يقول: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾^(١). فما لم يكن يومئذ ديناً فلا يكون اليوم ديناً».

- في الحديث تطبيق لأحد وسائل الدعوة، ما هذه الوسيلة؟ وما فائدها؟
- ما المرجع إليه عند الاختلاف؟ بين نص الحديث الذي يدل على ذلك.
- ما حكم السمع والطاعة لولاة الأمر؟ وما الدليل على ذلك؟
- علل لـ:
- أ. بكاء الصحابة ووجل قلوبهم.
- ب. طلب الصحابة للوصية
- ج. علاقة اقتران التقوى والسمع والطاعة في وصية الرسول ﷺ.

(١) سورة المائدة الآية رقم (٣).



الحديث الثاني: (.....)

أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تستنتج موضوع الحديث الرئيس.
- تعدد فضائل الدعوة إلى الله.
- تستنتج صفات الداعي إلى الله.

للدعوة إلى الله فضل عظيم حيث رتب عليها الشرع الأجر الكثير كما جاء في الحديث الآتي:

عن سَهْل بن سَعْدٍ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «فَوَاللَّهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ»^(١).

ما الموضوع الرئيس لهذا الحديث؟ صغ الإجابة في عبارة مختصرة تناسب أن تكون عنواناً للدرس واكتبها في أعلى الصفحة.

ترجمة راوي الحديث

اسمه ونسبه	معالم من حياته	وفاته
سَهْل بن سَعْدٍ الساعدي الخزرجي الأنصاري.	١- وُلِدَ قَبْلَ الْهَجْرَةِ بِخَمْسِ سِنَوَاتٍ، وَكَانَ عَمْرُهُ يَوْمَ تُوْفِيَ النَّبِيُّ ﷺ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً. ٢- أَبُوهُ مِنَ الصَّحَابَةِ الَّذِينَ تُوْفُوا فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ ﷺ . ٣- كَانَ اسْمُهُ حَزْنًا، فَسَمَّاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَهْلًا. ٤- هُوَ آخِرُ مَنْ مَاتَ بِالْمَدِينَةِ مِنَ الصَّحَابَةِ رضي الله عنه ، وَقَدْ تَجَاوَزَ مِئَةَ عَامٍ.	توفي سنة إحدى وتسعين (٩١ هـ).



(١) أخرجه البخاري (٢٤٩٨)، ومسلم (٢٤٠٦).



- ١ دل الحديث على فضل الدعوة إلى الله تعالى وهداية الناس، ففي هذا الحديث أن من اهتدى على يديه أحد فإن ذلك خير له من أن يكون له حُمُرُ النعم، وهي أجود أنواع الإبل، وكانت أنفس الأموال في ذلك الوقت، فهي كناية عن عظيم الأجر، وللدعوة فضائل أخرى كثيرة منها:
 - أ أنها وظيفة المرسلين - عليهم السلام - وأتباعهم، ولو لم يكن لها فضل إلا هذا لكفاها شرفاً.
 - ب أن «مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورٍ مِنْ تَبِعِهِ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئاً»^(١).
 - ج أن مَنْ جَمَعَ بين الدعوة إلى الله تعالى مع العمل الصالح كان أحسن الناس قولاً وأكثرهم ثواباً؛ كما قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾^(٢).
- ٢ يجب على الداعي إلى الله تعالى أن يعلم ما يدعو إليه؛ فإنه لا يجوز لأحد أن يدعو إلى الله تعالى إلا بعلم وبصيرة، فإن مَنْ دعا بغير علم أَوْشَكَ أَنْ يُضِلَّ النَّاسَ، ويوقعهم في البدع والخرافات.
- ٣ اهتمام القلوب واستجابتها بيد الله تعالى، وعلى الداعي إلى الله أن يبذل الأسباب الممكنة له؛ من البيان والتوضيح والاستدلال والحوار وحسن الخلق، وغير ذلك من الأسباب المشروعة لهداية الخلق.
- ٤ كل مسلم ينبغي أن يكون داعياً إلى الله تعالى بقوله أو بفعله أو بماله أو بفكره أو بقلمه أو بكل ذلك، أو بغيره من الوسائل؛ فإن الله تعالى قد جعل جميع أتباع النبي ﷺ دعاة إلى الله تعالى فقال: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَنَ اللَّهُ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾^(٣)، والشرط في ذلك البصيرة، وهي العلم، فلا يدعو المسلم إلا إلى ما يعرفه من الإسلام والتوحيد والصلاة وغير ذلك؛ كل بحسبه.
- ٥ دل الحديث على مشروعية الحلف على الأمور المهمة، لتعظيمها باليمين وتوكيدها، وبيان أهميتها، ولكن لا ينبغي الإكثار من الحلف حتى يحلف الإنسان على كل شيء؛ وإنما يكون عند الحاجة وفي الأمور المهمة.
- ٦ تشبيه أمور الآخرة بأعراض الدنيا، يقصد به تقريب المعاني للأفهام.

(١) كما في الحديث الذي رواه مسلم في كتاب العلم، باب من سن سنة حسنة أو سيئة ومن دعا إلى هدى أو ضلالة ٢٠٦٠/٤ (٢٦٧٤).

(٢) سورة فصلت الآية رقم (٢٣).

(٣) سورة يوسف الآية رقم (١٠٨).



نشاط

تتنوع أساليب الدعوة بحسب المدعوين، اذكر وسيلة مناسبة لدعوة من يأتي.

أسلوب الدعوة	المدعو
	غير المسلم
	المسلم العاصي المعرض عن الطاعة
	المسلم المستجيب

نشاط

النبي ﷺ هو القدوة في الدعوة إلى الله، بالرجوع إلى سيرته ﷺ اذكر موقفاً من حياته ﷺ يظهر فيه حرصه على هداية الناس:

.....

.....

.....

التقويم

عدّد فضائل الدعوة إلى الله.

ما أهمية العلم في الدعوة إلى الله؟

ورد في السنة تخيير العدو قبل القتال بين ثلاثة أمور، ما هي؟ بيّن دلالة الحديث على ذلك.

ما اسم سهل بن سعد رضي الله عنه قبل أن يغيره النبي ﷺ؟ ولماذا غيّر النبي ﷺ؟





الحديث الثالث: (.....)

أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تستنتج موضوع الحديث.
- تقدر أهمية الصلاة ومكانتها من الدين.
- تقدر أهمية الزكاة ومكانتها من الدين.
- تقدر أهمية النصح لكل مسلم
- تعدد آداب النصيحة.
- تمثل لصور النصيحة.
- تحذر من الغش وترك النصيحة.

كان النبي ﷺ يبايع أصحابه ﷺ على الإسلام أحياناً، وعلى بعض شرائعه المهمة أحياناً أخرى، ومبايعته ﷺ لهم على أمر يدل على أهميته وعظم شأنه في هذا الدين، وأنه يجب الحرص عليه ومراعاته، ومن ذلك ما جاء في مبايعته لجريير بن عبد الله ﷺ كما في الحديث الآتي:

عن جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «بَايَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى إِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَالنُّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ»^(١).

تعاون مع زملائك في استنتاج عنوان مناسب للحديث، ثم اكتبه في أعلى الصفحة.



(١) أخرجه البخاري (٥٧)، ومسلم (٥٦).

ترجمة راوي الحديث

اسمه ونسبه	مناقبه	معالم من حياته	وفاته
جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيُّ الْيَمَانِيُّ.	١- كان النبي ﷺ يكرمه، قال جَرِيرٌ: «مَا حَجَبَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُنْذُ أَسَلَمْتُ، وَلَا رَأَيْتُ إِلَّا ضَحِكَ». متفق عليه (١). ٢- قال جَرِيرٌ ﷺ: دَخَلْتُ الْمَدِينَةَ فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَخْطُبُ، فَرْمَانِي النَّاسُ بِالْحَقِّ، فَقُلْتُ لَجَلِيسِي: يَا عَبْدَ اللَّهِ، ذَكَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. قَالَ: نَعَمْ، ذَكَرَكَ أَنْفًا بِأَحْسَنِ ذِكْرٍ، فَبَيْنَا هُوَ يَخْطُبُ إِذْ عَرَضَ لَهُ فِي خُطْبَتِهِ وَقَالَ: «يَدْخُلُ عَلَيْكُمْ مِنْ هَذَا الْبَابِ - أَوْ مِنْ هَذَا الْفَجِّ - مِنْ خَيْرِ ذِي يَمَنٍ، أَلَا إِنَّ عَلَى وَجْهِهِ مَسْحَةٌ مَلَكِي»، قَالَ جَرِيرٌ: فَحَمَدْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى مَا أَبْلَانِي. رواه أحمد (٢).	١- أسلم في عام الوفود السنة التاسعة وشهد مع النبي ﷺ حَجَّةَ الْوَدَاعِ، وأمره ﷺ أَنْ يَسْتَتِصَتِ النَّاسُ. ٢- كان سيد قبيلته، قال له عُمر ﷺ: يرحمك الله نعم السيد كنت في الجاهلية ونعم السيد أنت في الإسلام. ٣- قدَّمه عُمرُ ﷺ في حروب العراق على جميع بَجِيلَةٍ، وكان له أثر عظيم في فتح القادسية. ٤- كان من أجمل الناس، قال عمر ابن الخطاب ﷺ: هو يوسف هذه الأمة.	توفي سنة إحدى وخمسين (٥١هـ).

إرشادات الحديث

- ١- يبايع جرير ﷺ النبي ﷺ في هذا الحديث على ثلاثة أصول مهمة من أصول الإسلام، وهي: إِقَامُ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ، وَالنُّصْحُ لِكُلِّ مُسْلِمٍ، وهذا يدل على عظمتها والاهتمام بها.
- ٢- يبايع النبي ﷺ أصحابه ﷺ على إقام الصلاة، وهذا هو تعبير القرآن الكريم في آيات كثيرة، قال تعالى: ﴿وَيَقِيمُونَ الصَّلَاةَ﴾ (٣)، ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ (٤). قال العلماء: عَبَّرَ بِإِقَامَةِ الصَّلَاةِ وَلَمْ يُعَبِّرْ بِفَعْلِهَا أَوْ بِإِتْيَانِهَا؛ لِأَنَّهُ لَا يَكْفِي فِي الصَّلَاةِ مَجْرَدُ الْإِتْيَانِ بِصُورَتِهَا الظَّاهِرَةِ، وَأَمَّا إِقَامَتُهَا، فَذَلِكَ يَتَضَمَّنُ ثَلَاثَةً أُمُورَ:

(١) أخرجه البخاري (٣٦١١)، ومسلم (٢٤٧٥).

(٢) أخرجه أحمد ٣٥٩/٤، والنسائي في الكبرى ٨٢/٥ (٨٣٠٤)، والحاكم في المستدرک ٤٢٢/١، وصححه ابن خزيمة ١٤٩/٣ - ١٥٠ (١٧٩٧)، (١٧٩٨)، وابن حبان

١٧٣/١٦ (٧١٩٩)، وابن كثير في البداية والنهاية ٧٨/٥.

(٣) سورة البقرة الآية رقم (٢)

(٤) سورة البقرة الآية رقم (٤٣)



١ إقامتها ظاهراً، وذلك بإتمام أركانها وواجباتها وشروطها، مع الحرص على سننها القولية والفعلية.

ب إقامتها باطناً، وذلك بالخشوع فيها وحضور القلب، وتدبر ما يقوله ويفعله ويسمعه من إمامه.

ج المحافظة عليها، والاستمرار على أدائها على الدوام.

٢ إيتاء الزكاة ركن من أركان الإسلام، ومعناه: دفع الصدقة الواجبة إلى مستحقيها في وقتها دون تأخير، بطيب نفس.

٤ النصيحة كلمة جامعة معناها: إرادة الخير للمنصوح، وهي نقيض الغش والمخادعة، فمن تحقق معناها لم يكن في قلبه ولا عمله غش لأخيه المسلم؛ بأن يدخل عليه ما يفسد عقيدته أو فكره أو عمله، أو نفسه، أو ماله، أو عرضه.

٥ يكون النصح للمسلم وفق ما ورد في حديث «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه» بحيث يسره ما يسرهم، ويسوؤه ما يسوؤهم، ويوجهه إلى ما ينفعه في أمور الدنيا؛ فيدله على ما يعلم أن فيه الخير، وبخاصة إذا طلب منه النصيحة، كما في قوله ﷺ: «وَإِذَا اسْتَنْصَحَكَ فَانصَحْ لَهُ»^(١)، فينصحه فيما يتعلق بأمر زواجه أو وظيفته أو دراسته أو غير ذلك بما يعلم أن فيه الخير، فيما يتعلق بأمر دينه أو دنياه.

٦ نقيض النصح الغش والمخادعة والإضرار وهذا يتضمن ما لا يحصى من المعاملات المحرمة التي لا يجوز للمسلم أن يفعلها تجاه أخيه المسلم من تزوين الشرك أو الباطل أو نشر البدعة أو التعامل بالكذب وأخذ الرشوة، وغير ذلك من صور الإضرار والإفساد.

٧ على المسلم أن يجاهد نفسه على قبول النصيحة؛ بل الفرح بها؛ إذ هي في الأصل واجب قام به الناصح، ودليل على الأخوة ومحبة الخير للمنصوح، ولأنها إرشاد إلى خير أو تحذير من شر، وفي أئمتنا قدوة لنا، قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «أحبُّ الناس إليَّ مَنْ رَفَعَ إليَّ عيوبِي»^(٢).

(٢) أخرجه البخاري (٢٣١٤)، ومسلم (٢٥٨٥).

(١) أخرجه مسلم (٢١٦٢).



١. اربط بين سورة العصر وهذا الحديث، من حيث الأهمية والأثر الدنيوي والأخروي.

٢. تتأكد النصيحة لمن قصر في واجب أو وقع في محذور، وتكون أكثر إذا كانت غير مباشرة، وفي وقتنا الحاضر توفرت وسائل كثيرة يمكن أن تستخدم في النصيحة غير المباشرة، بالتعاون مع زملائك عدد بعض هذه الوسائل، مع ذكر أمثلة تطبيقية على واحدة منها.

اقترن ذكر الزكاة بالصلاة في آيات كثيرة، اجمع ما لا يقل عن خمس آيات قرن فيها بين الصلاة والزكاة، ثم بين دلالات هذا الاقتران.

- ١-
- ٢-
- ٣-
- ٤-
- ٥-

بين مكانة الصلاة من الدين.

ما الفرق بين قولنا إقامة الصلاة وأداء الصلاة؟

ما المراد بالزكاة؟ وما منزلتها؟

ما المراد بالنصيحة؟ وما نقيضها؟





الحديث الرابع: (.....)

أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تقدر أهمية الوضوء والصلاة.
- تعدد بعض فضائل الحمد والتسبيح.
- تبين أثر الصدقة على الإيمان.
- تبين المراد بالصبر.
- تعدد أنواع الصبر.
- تبين متى يكون القرآن حجة للإنسان أو حجة عليه.

أوتي النبي ﷺ جوامع الكلم، فالجملة الواحدة منه ﷺ تحمل معاني عظيمة، وقد جمع النبي ﷺ في الحديث الآتي أصولاً للعبادات وبياناً للحكمة منها في كلمات موجزة:

عن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «الطُّهُورُ شَطْرُ الْإِيمَانِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَأُ الْمِيزَانَ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَأَنَّ أَوْ تَمْلَأُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَالصَّلَاةُ نُورٌ، وَالصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ، وَالصَّبْرُ ضِيَاءٌ، وَالْقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ، كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو فَبَايَعُ نَفْسَهُ فَمُعْتَقُهَا أَوْ مُوبِقُهَا»^(١).

تعاون مع زملائك في اختيار عنوان مناسب للحديث، ودوّنهُ في أعلى الصفحة.

(١) رواه مسلم (٢٢٢).

ترجمة راوي الحديث

اسمه ونسبه	معالم من حياته	وفاته
أبو مالك الأشعري مشهور بكنيته فلا يكاد يُعرف إلا بها، ولذلك اختلف في اسمه على عدة أقوال ^(١) .	١- وفد من اليمن مع الأشعريين رضي الله عنه . ٢- شهد مع النبي ﷺ غزوة حنين، وعقد له النبي ﷺ فيها لواء فرقة من الخيالة لمطاردة بني هوازن حين فرت من المعركة. ٣- كان حريصاً على تعليم قومه صفة الطهارة والصلاة كما تعلمها من النبي ﷺ ، فكان يجمعهم ويبين لهم ذلك عملياً. ٤- شهد فتوح الشام وبها توفي.	توفي بالطاعون سنة ثمانى عشرة (١٨هـ). 

إرشادات الحديث

- ١ دل الحديث على أن التطهر من الحدث الأصغر والأكبر (شطر) نصف (الإيمان) الصلاة، مما يعني أن الطهارة من أهم شروط الصلاة، ويستوجب ذلك الحرص التام على أدائها وبأحسن صورة.
- ٢ (الْحَمْدُ لِلَّهِ): الثناء على الله تعالى بأوصاف الكمال اللاتئة به؛ كالثناء عليه بأسمائه الحسنی وصفاته العلاء، ويأتي الحمد بمعنى الشكر الخالص لله تعالى وحده؛ فقول القائل بعد الأكل أو الشرب (الحمد لله) معناه: الشكر لله على نعمته وحده لا شريك له.
- ٣ الله تعالى يحب الحمد، ولذلك حَمِدَ نَفْسَهُ، ويجب المدح ولذلك مَدَحَ نَفْسَهُ في كتابه بما ذكره عن نفسه من الصفات الحسنی وما أنعم به على عباده، وهو يحب من عباده أن يحمده ويمدحه بما تفضل به عليهم من النعم الظاهرة والباطنة، وحبه لذلك ليس لحاجته إليه جل في علاه؛ وإنما هو كمحبته لإيمان عباده وطاعتهم وبرهم وتقواهم؛ وفي الصحيحين عن ابن مسعود رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «لَيْسَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ الْمَدْحُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ مَدَحَ نَفْسَهُ»^(٢).
- ٤ المؤمن ينزه الله كل ما لا يليق بجلاله وعظمته؛ فينزهه عن كل نقص في أسمائه أو صفاته أو أفعاله أو أحكامه، وينزهه عن مشابهة المخلوقين؛ فهو الكامل الذي لا يعتريه نقص، وليس كمثله شيء، وذلك يتضمن إثبات صفات الكمال له جل وعلا.
- ٥ ذَكَرَ النَّبِيُّ ﷺ في هذا الحديث بعض الفضائل لهاتين الكلمتين:
١ فالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَأُ الْمِيزَانَ ومعناه: أنها تتقَلُّ بميزان العبد يوم القيامة؛ حتى إنها لتملأ ميزانه عندما توزن



الحسنات، وهذا الخبر يتضمن الحث على الإكثار منها.
ب وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَأَنَّ أَوْ تَمْلَأُ مَا بَيْنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَعْنَاهُ: أَنْ هَاتَيْنِ الْكَلِمَتَيْنِ يَعْظُمُ ثَوَابُهُمَا حَتَّى يَمْلَأَ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ.

٦ الصَّلَاةُ نُورٌ لِلْمُؤْمِنِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ:

ا فُفِي الدُّنْيَا: يَكْتَسِبُ بِهَا الطَّمَأْنِينَةَ وَالسَّعَادَةَ وَالْأَنْسَ بِمَنَاجَاةِ اللَّهِ تَعَالَى، فَهِيَ تَنْبِيْهُ طَرِيقَهُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، وَتَنْبِيْهُ قَلْبَهُ وَتُكْسِبُهُ الْبَصِيرَةَ، وَتَارِكُ الصَّلَاةَ مُظْلِمُ الْقَلْبِ فَاقْدِ لِلْبَصِيرَةِ وَالسَّعَادَةِ الْحَقِيقِيَّةِ.

ب وَفِي الْآخِرَةِ: تَضِيئُ لَهُ فِي قَبْرِهِ، وَتَضِيئُ لَهُ الطَّرِيقُ عَلَى الصِّرَاطِ حَتَّى يَنْجُو بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى.

٧ الصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ وَدَلِيلٌ عَلَى صِحَّةِ الْإِيمَانِ، إِذَا كَانَ الْمَالُ تَحِبُّهُ النَّفُوسُ وَتَبَخَّلُ بِهِ؛ فَإِذَا سَمَحَتْ بِإِخْرَاجِهِ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ دَلٌّ ذَلِكَ عَلَى صِحَّةِ إِيمَانِهَا بِاللَّهِ وَوَعْدِهِ وَوَعِيدِهِ.

٨ الصَّبْرُ ضِيَاءٌ، وَالْمَعْنَى: أَنَّهُ ضِيَاءٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ:

ا فِي الدُّنْيَا: بِأَنْ يَنْبِيْرَ لِصَاحِبِهِ الطَّرِيقَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، وَيَعِينَهُ عَلَى الْمَوَاصِلَةِ فِيهِ؛ فَإِنَّهُ بِالْجَزَعِ وَتَرْكِ الصَّبْرِ عَلَى الطَّاعَةِ يَقَعُ الْمَرْءُ فِي ظُلْمَةِ الذُّنُوبِ وَالْمَعَاصِي.

ب وَفِي الْآخِرَةِ: يَضِيئُ لِلْمُؤْمِنِ الطَّرِيقُ عَلَى الصِّرَاطِ؛ فَإِنَّ الصَّبْرَ مُتَعَلِّقٌ بِجَمِيعِ الطَّاعَاتِ إِذَا لَا تُفْعَلُ إِلَّا بِالصَّبْرِ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ، كَمَا إِنَّهُ مُتَعَلِّقٌ بِتَرْكِ جَمِيعِ الذُّنُوبِ؛ إِذَا لَا تُتْرَكُ إِلَّا بِالصَّبْرِ عَنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ، وَعَلَى قَدْرِ عَمَلِ الْمُؤْمِنِ يَكُونُ نُورُهُ عَلَى الصِّرَاطِ.

٩ الْمُؤْمِنُ مُحْتَاجٌ إِلَى الصَّبْرِ فِي جَمِيعِ أَحْوَالِهِ فَإِنَّهُ بَيْنَ ثَلَاثَةِ أُمُورٍ:

ا أَوْامِرٌ: يَجِبُ عَلَيْهِ تَنْفِيْذُهَا أَوْ يُسْتَحَبُّ؛ فَهُوَ مُحْتَاجٌ فِيهِ إِلَى: الصَّبْرِ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

ب مَنَاهُ: يَجِبُ عَلَيْهِ تَجَنُّبُهَا أَوْ يُسْتَحَبُّ؛ فَهُوَ مُحْتَاجٌ فِيهِ إِلَى: الصَّبْرِ عَنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

ج مَصَائِبٌ: تَعْتَرِضُ طَرِيقَهُ؛ فَهُوَ مُحْتَاجٌ فِيهَا إِلَى: الصَّبْرِ عَلَى أَقْدَارِ اللَّهِ الْمُؤَلَّمَةِ.

وهذه الثلاثة هي أنواع الصبر، «الصَّبْرُ نَصْفُ الْإِيمَانِ»^(١)، وَقَالَ الْعُلَمَاءُ: الْإِيمَانُ نَصْفُ صَبْرٍ، وَنَصْفُ شُكْرِ.

١٠ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ إِمَّا أَنْ يَكُونَ حُجَّةً لِلْإِنْسَانِ أَوْ عَلَيْهِ، فَمَنْ قَرَأَهُ وَانْتَفَعَ بِهِ وَعَمِلَ بِمَا فِيهِ فَإِنَّهُ يَكُونُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حُجَّةً لَهُ وَشَفِيعًا لَهُ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى، وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ فَلَا هُوَ يَقْرَأُهُ أَوْ لَا يَعْمَلُ بِهِ فَإِنَّهُ يَكُونُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حُجَّةً عَلَيْهِ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى؛ وَفِي هَذَا حَثٌ عَلَى قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَالْعَمَلِ بِهِ.

١١ دَلِ الْحَدِيثُ عَلَى أَنَّ الْإِنْسَانَ فِي سَعْيٍ وَحَرَكَةٍ، فَكُلُّ حَرَكَةٍ إِمَّا أَنْ تَكُونَ فِي فَكَالِكَ نَفْسِهِ مِنْ عَذَابِ الْآخِرَةِ، أَوْ سَبَبًا فِي هَلَاكِهِ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿يَتَأْتِيهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدًّا فَمَلَأَتْهُ﴾^(٢)، فَمَنْ كَانَ سَعْيُهُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى فَقَدْ بَاعَ نَفْسَهُ لِلَّهِ وَأَعْتَقَهَا مِنْ عَذَابِهِ، وَمَنْ كَانَ سَعْيُهُ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ تَعَالَى فَقَدْ بَاعَ نَفْسَهُ لِلْهَوَى وَالشَّيْطَانِ، وَأَهْلَكَهَا بِالْآثَامِ، وَأَسْلَمَهَا لِلْهَوَانِ وَعَقُوبَةِ الدِّيَانِ، وَفِي ذَلِكَ تَنْبِيْهُ إِلَى أَنَّ كُلَّ إِنْسَانٍ مُسْئُولٌ عَنْ نَفْسِهِ، وَيَتَحَمَّلُ عَاقِبَةَ عَمَلِهِ وَحَدَهُ بِعَمَلِهِ الصَّالِحِ، أَوْ يَهْلِكُهَا بِعَمَلِهِ السَّيِّئِ.

(١) أَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ ١٠٤/٩، وَالْحَاكِمُ ٤٤٦/٢، وَصَحَّحَهُ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ حَجَرٍ ٢٢/٢، وَفَتْحُ الْبَارِي ٤٨/١.

(٢) سُورَةُ الْإِنْشِقَاقِ الْآيَةُ رَقْمُ (٦).



أذكر خمسة مواطن يشرع فيها التسبيح وخمسة مواطن يشرع فيها التحميد.

التسبيح	الحمد
١.	١.
٢.	٢.
٣.	٣.
٤.	٤.
٥.	٥.

المسؤولية الفردية: تم تأكيد هذه الحقيقة في آيات كثيرة وبأساليب متنوعة، بالرجوع إلى جزء عم، استخرج ما لا يقل عن (٧) آيات حول المسؤولية الفردية.



❖ ما معنى قول النبي ﷺ: «الطُّهُورُ شَطْرُ الْإِيمَانِ»؟

❖ ما أثر الصدقة على الإيمان؟

❖ ما المراد بالصبر؟ وما أنواعه؟

❖ متى يكون القرآن حجة على صاحبه؟





الحديث الخامس: (.....)

أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تبيّن صور الرحمة في العفو عن حديث النفس.
- تفرّق بين حديث النفس الذي يعفى عنه، والذي يحاسب عليه.
- تفرّق بين من همّ بفعل معصية في الحل ومن هم بفعلها في الحرم.
- تعدد وسائل السلامة من الوسوس السيئة.

لرحمة الله بعباده صورٌ كثيرة؛ اذكر ثلاثاً منها.
من صور رحمة الله بهذه الأمة: العفو عما يحدث الإنسان به نفسه ما لم يعمل به؛ كما جاء في الحديث:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ تَجَاوَزَ عَنْ أُمَّتِي مَا حَدَّثَتْ بِهِ أَنْفُسَهَا، مَا لَمْ تَعْمَلْ أَوْ تَتَكَلَّمْ»^(١).

(رحمة الله بأمة محمد ﷺ - أحكام حديث النفس - خلق العفو والتجاوز) اختر عنواناً مناسباً للحديث من العناوين السابقة، واكتبه في أعلى الصفحة.



اسمه ونسبه	مناقبه	معالم من حياته	وفاته
١- سئل أبو هريرة: لَمْ كُنَيْتَ أَبَا هُرَيْرَةَ؟ فَقَالَ: كُنْتُ أَرْعَى غَنَمَ أَهْلِي فَكَانَتْ لِي هُرَيْرَةٌ صَغِيرَةٌ، فَكُنْتُ أَضْعُهَا بِاللَّيْلِ فِي شَجَرَةٍ، فَإِذَا كَانَ النَّهَارُ ذَهَبْتُ بِهَا مَعِيَ فَلَعِبْتُ بِهَا، فَكُنُونِي أَبَا هُرَيْرَةَ. (١)	دعا الله أن يرزقه علماً لا يُنسى، فأَمَّنَ النَّبِيُّ ﷺ على دعائه. قال قيسُ المدني: جاء رجلٌ إلى زيدِ ابنِ ثابتٍ ﷺ فسأله عن شيء، فقال له زيدٌ: عليك بأبي هريرة؛ فإنني بينما أنا وأبو هريرة وفلانٌ في المسجد ذات يوم ندعو الله ونذكر ربنا، خرج علينا رسولُ الله ﷺ حتى جلس إلينا، فسكنا، فقال: «عُودُوا لِلَّذِي كُنْتُمْ فِيهِ»، قال زيدٌ: فدَعَوْتُ أنا وصاحبي قبلَ أبي هريرة، وجعل رسولُ الله ﷺ يؤمِّنُ على دُعائنا، ثم دعا أبو هريرة فقال: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِثْلَ مَا سَأَلَكَ صَاحِبَايَ هَذَانِ، وَأَسْأَلُكَ عِلْماً لَا يُنْسَى، فقال رسولُ الله ﷺ: «أَمِينَ»، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَنَحْنُ نَسْأَلُ اللَّهَ عِلْماً لَا يُنْسَى، فقال: «سَبَقَكُمْ بِهَا الْغُلَامُ الدَّوسِيُّ». (٢)	١- هو أحفظ الصحابة لحديث النبي ﷺ، قال البخاري: روى عنه نحو الثمانمائة من أهل العلم، وكان أحفظ من رَوَى الحديث في عصره. ٢- أراد مروان بن الحكم الأموي أثناء إمارته على المدينة أن يختبر حفظَ أبي هريرة ﷺ، فدعاه يوماً وأقعد كاتبه خلف السرير، وجعل يسأله، وجعل الكاتب يكتب، ثم انصرف أبو هريرة ﷺ، حتى إذا كان عند رأس الحَوْلِ دعا به مرة أخرى، فأقعد كاتبه وراء الحجاب، فجعل يسأله عن ذلك، فما زاد ولا نقص، ولا قدم ولا آخر.	توفي سنة ٥٧ في قصره بالعقيق قرب المدينة النبوية، وحُمِلَ إلى المدينة وصلي عليه بها. وكان عمره قرابة ٧٨ سنة.



(١) أخرجه الترمذي ٦٨٦/٥ (٣٨٤٠)، وقال ابن حجر في الإصابة ٤٢٦/٧: أخرجه الترمذي بسند حسن.

(٢) أخرجه النسائي (٥٨٧٠)، والحاكم في المستدرک (٦١٥٨)، والطبراني (١٢٢٨)، وقال الحافظ في الإصابة (٤٣٨/٧): أخرجه النسائي بسند جيد.

- ١ في الحديث بيانُ رحمة الله بهذه الأمة وتفضيلها على سائر الأمم؛ فقد اختصَّها بأن لا يؤاخذها بما حدثت به أنفسها.
- ٢ حديث النفس هي خواطر وهواجس ترد على القلب بدون اختيار ولا تستقر فيه ولا يستمر عليها، فهذه دل الحديث على أنه لا إثم فيها، وإن كانت بقصد منه واختيار واستقرت في قلبه وعزم على العمل بها، فهذه يحاسب عليها.
- ٣ يدخل في هذا الحديث أعمال القلوب مثل: الشك أو التكذيب بالله أو باليوم الآخر، وغيرها من الاعتقادات الباطلة، أو الحسد والبغض وسوء الظن، فهذه إن كانت في مرحلة الخواطر والهواجس فلا إثم فيها، ويجتهد المسلم في مدافعتها والبعد عنها، وأما إذا وصلت إلى درجة العزم والقصد واستقرت في نفسه، فلا يعفى عنها ولو لم يتكلم بها.
- ٤ من رحمة الله بعباده أن عفا لهم عن الهمم بالسيئات، بل إنه يثيبهم إذا تركوها خوفاً منه ورجاءً لثوابه؛ فيكتبُ لهم بذلك حسنةً كاملةً، كما في حديث أبي هريرة رضي الله عنه: «وَأِنْ تَرَكَهَا فَاكْتَبُوهَا لَهُ حَسَنَةً، إِنَّمَا تَرَكَهَا مِنْ جَرَّأٍ» ^(١)، يعني خوفاً من الله تعالى، ثم إذا فعلوا الذنب فإنه لا يضاعفه عليهم بخلاف الحسنات، ثم إنه يدعوهم بعده إلى التوبة منه فلا يؤيسهم من فضله، ولا يقنطهم من رحمته؛ فيا له من رب رحيم.
- ٥ الوسواس والخواطر باب يحاول الشيطان التأثير على الإنسان من خلاله -خاصة في الأمور الغيبية-، وعلاج ذلك يكون باللجوء إلى الله تعالى والاستعاذة من الشيطان الرجيم ﴿وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيْطَانِ﴾ ^(١٧) ﴿وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ﴾ ^(٢)، ومع الاستعاذة، عدم الاسترسال مع الوسواس بل قطعها وصرف العقل عن التفكير فيها، كما قال رضي الله عنه: «فليستعذ بالله ولينته» ^(٣)، وليكثر المسلم من ذكر الله فهو الحصن الحصين من تسلط الشياطين.
- ٦ يُستدلُّ بالحديث على بعض الأحكام الفقهية؛ منها:
 - أ الوسوسة في الصلاة لا تبطلها؛ فمن حدث نفسه في الصلاة بشيء فإن صلاته صحيحة؛ ما لم يتكلم بذلك عامداً.
 - ب لا يجزئ في القراءة في الصلاة أن يحدث الإنسان نفسه بالتكبير أو قراءة الفاتحة أو أذكار الصلاة؛ لأن ذلك ليس بقراءة إنما هو حديث نفس، وأقلُّ القراءة أن يحرك الإنسان بذلك لسانه وشفتيه.
 - ج من حدثته نفسه بطلاق زوجته أو نوى طلاقها، أو طلقها في نفسه من غير أن يتكلم بذلك، أو يكتب طلاقها؛ فلا يقع طلاقه.
 - د من حلف في نفسه، أو نذر في نفسه أن يفعل شيئاً أو أن يترك شيئاً؛ فلا يلزمه شيء من ذلك ما لم يتكلم به أو يكتبه.



نشاط

رحمة الله تعالى بأمة محمد ﷺ ومحبته لها، مظاهرها كثيرة، بالتعاون مع زملائك وبالعودة إلى عدد من السور (البقرة-آل عمران-التوبة-الأعلى-القدر) اذكر بعض مظاهر هذه الرحمة:

.....

.....

.....

نشاط

مَيِّز الصور التي تدخل في حديث النفس المعفو عنه، والصور التي لا تدخل فيه مما يأتي:

♦ رجل رأى آخر يخرج من بيت مهجور فظن أنه ما دخل إليه إلا لفعل محرم، وحدث نفسه بذلك دون أن يتكلم.

♦ شاب رأى ما يغريه لفعل الفاحشة وحدثته نفسه بفعلها إلا أنه امتنع خوفاً من الله.

♦ امرأة رأت أخرى ترتدي ملابس أفضل من ملابسها، فوقع في قلبها الحسد والكره لها دون أن تحدث بذلك لأحد.

التقويم

ما المراد بحديث النفس؟ وهل يؤاخذ به الإنسان؟

كم عدد الرواة عن أبي هريرة رضي الله عنه؟ وعلى أي شيء يدل هذا العدد؟

اذكر ثلاثة من التطبيقات الفقهية للعفو عن حديث النفس.





الحديث السادس: (.....)

أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تعظم القرآن الكريم.
- تبين فضل تعلم القرآن وتعليمه.
- تعدد صور المشاركة في تعليم القرآن.
- تبين أهمية تدبر القرآن الكريم وفهم معانيه.
- تحرص على العمل بالقرآن الكريم وتعليمه.

القرآن كلام الله، له مكانة عظيمة في حياة المسلمين، ففيه الهدى والنور، وبه تستقيم الحياة، فإذا كانت هذه مكانته؛ فما مكانة من تعلمه وعلمه؟ يبين ذلك الحديث الآتي:

عن عثمان بن عفان رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ»^(١).

ضع عنواناً مناسباً للحديث، واكتبه في أعلى الصفحة.

(١) أخرجه البخاري (٤٧٣٩).



اسمه ونسبه	مناقبه	معالم من حياته	وفاته
عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية القرشي.	١- أحد العشرة المبشرين بالجنة. ٢- ثالث الخلفاء الراشدين. ٣- كان النبي ﷺ يُجلُّه ويستحي منه أكثر مما يستحي من غيره، فلما قيل له في ذلك قال: «أَلَا أَسْتَحِي مِنْ رَجُلٍ تَسْتَحِي مِنْهُ الْمَلَائِكَةُ»^(١).	١- أسلم في أول الإسلام، وكان يقول: إني لرابع أربعة في الإسلام. ٢- لقَّبَ بذي النورين لزوجته من ابنتي الرسول ﷺ رقية ثم أم كلثوم، قال العلماء: لا يُعرف أحدٌ تزوج بنتي نبيٍّ غير عثمان ﷺ. ٣- جهَّز ﷺ نصف جيش العسرة المتوجَّه إلى تبوك من ماله. ٤- بويع بالخلافة سنة أربع وعشرين.	قُتِلَ ﷺ سنة خمس وثلاثين (٣٥هـ). 

إرشادات الحديث

- ١ القرآن الكريم هو كلام الله تعالى، المنزَّل على محمد ﷺ، المتعبَّد بتلاوته، والذي أعجز البشر أن يأتوا بسورة مثله، أنزله الله تعالى ليكون منهاج حياتنا، وطريق عزِّنا، وسبيل رفعتنا ومجدنا، إن تمسَّكنا به هُدينا، وإن فرَّطنا فيه خُذَلنا وهُزَمنا؛ فلذلك كان لتعلمه وتعليمه مكانة عالية وفضائل عظيمة، منها ما أخبر بها النبي ﷺ في هذا الحديث؛ فخيرُ الناس وأفضلهم مَنْ يَتَعَلَّمُ القرآنَ أو يُعَلِّمه.
- ٢ لَتَعَلَّمُ القرآنَ فضائل كثيرة غير ما ورد في هذا الحديث؛ منها:
- أ أن تعلم القرآن الكريم خيرٌ من أحسن أموال الدنيا: فعن عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «أَفْلا يَغْدُو أَحَدُكُمْ إِلَى الْمَسْجِدِ فَيَعْلَمُ أَوْ يَقْرَأُ آيَتَيْنِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ خَيْرٌ لَهُ مِنْ ثَلَاثِ خَيْرٍ لَهُ مِنْ ثَلَاثٍ، وَأَرْبَعِ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَرْبَعٍ، وَمِنْ أَعْدَائِهِنَّ مِنَ الْإِبِلِ»^(٢).

(١) أخرجه مسلم (٢٤٠١).

(٢) أخرجه مسلم (٨٠٣).

ب أن كل حرف منه بعشر حسنة: فعن ابن مسعود رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ، وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، لَا أَقُولُ: أَلَمْ حَرْفٌ، وَلَكِنْ أَلِفٌ، حَرْفٌ وَلَا م حَرْفٌ، وَمِيمٌ حَرْفٌ»^(١).

ج الرفعة في الدنيا والآخرة: فعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «إِنَّ اللَّهَ يَرْفَعُ بِهَذَا الْكِتَابِ أَقْوَامًا، وَيَضَعُ بِهِ الْآخَرِينَ»^(٢).

٢ مما يدخل في تعلم القرآن:

أ تعلم تلاوته على الوجه الصحيح الذي أمر بها الرسول ﷺ ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾^(٣)، ويدخل في ذلك تعلم أحكام التجويد الرئيسة.

ب تعلم أحكامه وتشريعاته وآدابه

٤ يدخل في هذه الخيرية كل من شارك في تعليم القرآن؛ بنفسه أو ماله أو جاهه أو رأيه وفكره، ففضل الله واسع وأبواب الخير مفتوحة للجميع كل بحسب ما يحسن ويستطيع.

٥ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ: الحرص على حفظه، أو حفظ ما تيسر منه، ولا ينبغي للمسلم أن ينصرف عن حفظ القرآن بالكلية؛ فإن عجز عن حفظه حفظ منه ما تيسر كجزء أو جزئين أو أكثر، وقد جاء في فضل حفظه أحاديث من أصحابها حديث عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال: «مَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَهُوَ حَافِظٌ لَهُ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَّةِ، وَمَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ وَهُوَ يَتَعَاهَدُهُ وَهُوَ عَلَيْهِ شَدِيدٌ فَلَهُ أَجْرَانِ»^(٤).

٦ ينبغي علينا ونحن نتلو كتاب الله تعالى أن نتأمله ونتدبره ونتعرف على معانيه الجليلة، قال الله تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾^(٥)، فأخبر أن الذي لا يتدبر القرآن ولا يتعرف على معانيه كالمقفل قلبه، وفي هذا إنكار على من هذه حاله.

٧ على المسلم حين يتعلم القرآن أن يتمثلة في حياته، ويعمل بأمره ونهيهِ؛ فهو إنما أنزل للعمل به، قال سعد بن هشام لعائشة رضي الله عنها: يا أم المؤمنين، أنبئني عن خلق رسول الله ﷺ. قالت: «أَلَسْتُ تَقْرَأُ الْقُرْآنَ؟» قال: بلى. قالت: «فإن خلق نبي الله ﷺ كان القرآن». أي أنه ممثّل لأوامرهِ، مُنتهِ عن نواهيه، ملتزم بآدابه، وما يشتمل عليه من المكارم والمحاسن.^(٦)

(٤) أخرجه البخاري (٤٦٥٣)، ومسلم (٧٩٨).

(٥) سورة محمد الآية رقم (٢٤).

(٦) النهاية في غريب الحديث والأثر ٧٠/٢.

(١) رواه الترمذي

(٢) أخرجه مسلم (٧٨٩).

(٣) سورة المزمل الآية رقم (٤).



نشاط

بعد أن علمت فضل حفظ القرآن الكريم وتلاوته، ليكن مشروعك القادم هو حفظ كتاب الله، ضع خطة لحفظ ومراجعة القرآن الكريم.

♦ صمّم جدولاً لمتابعة سير برنامجك في الحفظ والمراجعة، واعرضه على معلمك.

نشاط

درس القرآن الكريم في المدرسة من أهم الدروس، حتى نستثمره بصورة أفضل، اعقد حلقة نقاش مع زملائك تدور حول العناصر الآتية:

♦ صور من تهاون بعض الطلاب به:

.....

.....

.....

♦ كيفية الاستفادة الكاملة منه:

.....

.....

.....

♦ أفكار لجعل الدرس أكثر تشويقاً للطلاب:

.....

.....

.....

نشاط

أنعم الله على وطننا المملكة العربية السعودية بخدمة كتاب الله والعناية به في مجالات متعددة، وبصور شتى، ونماذج متميزة، اختر أحد منصات التواصل الاجتماعي لتبرز من خلالها نماذج من خدمة المملكة العربية السعودية لكتاب الله.



بيّن منزلة القرآن الكريم ومكانته عند المسلمين.

اذكر ثلاثاً من فضائل تعلم القرآن الكريم وتلاوته.

اذكر ثلاث صور للمشاركة في تعليم كتاب الله.

بيّن أهمية تدبر القرآن والعمل به.





الحديث السابع: (.....)



أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تصف المجتمع المسلم في تعاونه وترابطه.
- تحرص على تفريغ كربات المسلمين.
- تبين المراد بكرب الدنيا.
- تبين المراد بالتيسير على المعسر.
- تحرص على الستر على المسلم.

من صفات المجتمع المسلم: (الأخوة والتعاون)، ولهذه الصفة مظاهر كثيرة منها: ما ورد في الحديث الآتي:

خفف وأزال

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ نَفَسَ
عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفَسَ الله عنه كربة
من كرب يوم القيامة، وَمَنْ يَسِّرْ على مُعْسِرٍ يَسِّرَ الله
عليه في الدنيا والآخرة، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ الله في
الدنيا والآخرة، وَالله في عون العبد ما كان العبد في
عون أخيه»^(١).

شدة

ما أبرز مظاهر الأخوة في المجتمع المسلم؟ كَوْن من إجابتك عبارة تناسب أن تكون عنواناً للدرس، وكتبها في أعلى الصفحة.



معالم من حياته



عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: إنكم تقولون: إن أبا هريرة يكثر الحديث عن رسول الله ﷺ، وتقولون ما بال المهاجرين، والأنصار لا يحدثون عن رسول الله ﷺ، بمثل حديث أبي هريرة، وإن إخواني من المهاجرين كان يشغلهم صفق بالأسواق، وكنت ألزم رسول الله ﷺ على ملء بطني، فأشهد إذا غابوا، وأحفظ إذا نسوا، وكان يشغل إخواني من الأنصار عمل أموالهم، وكنت امرأ مسكينا من مساكين الصفة، أعي حين ينسون، وقد قال: رسول الله ﷺ في حديث يحدثه: «إنه لن يبسط أحد ثوبه حتى أقضي مقالتي هذه، ثم يجمع إليه ثوبه، إلا وعى ما أقول»، فبسطت نمرة علي، حتى إذا قضى رسول الله ﷺ مقالته جمعتها إلى صدري، فما نسيت من مقالة رسول الله ﷺ تلك من شيء. ^(١)

إرشادات الحديث

- ١ فضل قضاء حاجات المسلمين وتفريج كربهم، ونفعهم بما تيسر؛ من علم أو جاه أو مال أو نصح أو دلالة، أو الدعاء لهم بظهور الغيب.
- ٢ كثير من الناس يتعاونون فيما بينهم لسبب من أسباب الدنيا من قرابة أو مصاهرة أو غيرهما، وفي هذا الحديث ما يحث المسلم على أن تكون مَعُونَتُهُ لأَخِيهِ لا لأجل أسباب الدنيا وعلاقاتها، بل لأجل الإسلام الذي يربط بينهما بأعظم رباط وأوثقه.
- ٣ يوم القيامة هو يوم الكُرْبَاتِ الحقيقية والشدائد المتتابعة؛ فمنها: الكُرْبَةُ عند المحشر، والكُرْبَةُ عند تطاير الكتب فأخذ كتابه بيمينه وأخذ كتابه بشماله، والكُرْبَةُ عند الصراط، وإنها لكُرْبَاتٌ شديدة؛ إلا أن الله تعالى يُيسِّرُهَا على عباده المؤمنين، ومن أسباب تيسيرها ما وعد به النبي ﷺ في هذا الحديث.
- ٤ يُستحب للمسلم إذا كان له حق عند أخيه المسلم، وكان أخوه مُعْسِرًا لا يستطيع الوفاء بالحق في موعده؛ أن ييسر عليه؛ ومن صور التيسير:
 - أ العفو عن جميع الحق الذي له عليه أو بعضه.
 - ب ترك مطالبته حتى يتيسر أمره.
 - ج تقسيط الحق الذي عليه.
- ٥ الترغيب في الستر على من قد يقع في بعض الذنوب والمعاصي، خاصة من وقعت منه زلة أو لم يعرف بالشر والمنكرات.



٦ نشر وتداول الفضائح والأسرار؛ مخالف لتعاليم الشريعة، بل بعضها مما يكون تحريفاً أو كذباً أو تهويلاً، والواجب الكف عن ذلك وترك تناقله ونصح فاعله.

٧ دلّ الحديث على فضل إعانة المؤمن في كل ما ينفعه ويفيده من أمر الدنيا والآخرة، وأن من كان في عون أخيه فإن الله تعالى يجازيه على ذلك بأن يعينه في وقت حاجته، وهذا العون من الله تعالى يشمل العون في الدنيا بتذليل العقبات وتسهيلها له، كما يشمل العون في الآخرة والإنسان في أشدّ وقت يحتاج فيه إلى عون الله تعالى.

٨ ذكر النبي ﷺ في هذا الحديث صوراً متنوعة من تعاون المؤمنين فيما بينهم وتكاتفهم، والمذكور هنا تفصيل لمبدأ عام قرره الله تعالى في كتابه ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾^(١)، والنبي ﷺ في حديث آخر، وهو قوله ﷺ: «الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا»، وشبك بين أصابعه. متفق عليه^(٢)، «مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادُّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ؛ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى»^(٣).

نشاط

هذا الحديث أحد أدلة القاعدة الشرعية (الجزاء من جنس العمل) استحضر شواهد أخرى من الكتاب والسنة، لهذه القاعدة، وبين تأثير هذه القاعدة الإيمانية والعملية.

.....

.....

.....

.....



(٣) أخرجه البخاري (٥٦٦٥)، ومسلم (٢٥٨٦).

(١) سورة الحجرات الآية رقم (١٠).

(٢) أخرجه البخاري (٢٣١٤)، ومسلم (٢٥٨٥).

نشاط

- هذه الأعمال الجليلة ذات الآثار الإيجابية على الفرد والمجتمع، تيسرت سبل المساهمة فيها، من خلال مؤسسات ومشاريع رسمية متنوعة، اختر واحدًا مما يأتي:
- ١- اختر إحدى المؤسسات التي تقوم بأحد هذه الأعمال الواردة في الحديث، وبين كيف يمكن للطلاب أن يشارك معهم ويساهم في عملهم.
 - ٢- أو تحدث عن الدور الإيجابي لإحدى هذه المؤسسات.
 - ٣- أو اقترح أفكاراً ومشاريع تساعد في تطبيق معاني هذا الحديث في المجتمع.

نشاط

اشتهر في عصر الصحابة رضي الله عنهم وفي تاريخ المسلمين قصص كثيرة تُعدُّ نماذج يُحتذى بها في تفريج الكربات والتيسير على المعسرين، أورد أحد هذه النماذج.

.....

.....

.....

التقويم

بين المراد بقوله رضي الله عنه: «مَنْ نَفَسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ الدُّنْيَا»، ذاكراً صورتين لذلك.

ما المستحب لمن له دين على معسر؟





الحديث الثامن: (.....)

أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تحرص على تقديم محبة الله ورسوله ﷺ على ما سواهما.
- تعدد ثمرات محبة الله ورسوله ﷺ.
- تمثل للأسباب الجالبة لمحبة الله - تعالى -.
- تمثل للأسباب الجالبة لمحبة النبي ﷺ.
- تعدد بعضاً من مظاهر محبة المؤمنين والولاء لهم.
- تقدر نعمة الهداية للإسلام.

الإيمان بالله نعمة عظيمة يُنعم الله بها على من شاء من عباده، ورغم ما في الإيمان من حجب النفس عن بعض مراداتها، إلا أنه يتضمن لذة وحلاوة يجدها المؤمن في قلبه، فمتى يجد المؤمن حلاوة الإيمان؟ تجد الإجابة في الحديث الآتي:

عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ بِهِنَّ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ: مَنْ كَانَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ، وَأَنْ يَكْرَهُ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ بَعْدَ أَنْ أَنْقَذَهُ اللَّهُ مِنْهُ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقَذَفَ فِي النَّارِ»^(١).

تعاون مع زملائك في اختيار عنوان مناسب للحديث، واكتبه في أعلى الصفحة.

(١) أخرجه البخاري (١٦)، ومسلم (٤٣).

ترجمة راوي الحديث

اسمه ونسبه	مناقبه	معالم من حياته	وفاته
أنس بن مالك بن النضر النجاري الخزرجي الأنصاري.	دعاه النبي ﷺ فقال: «اللهم أكثر ماله وولده، وبارك له فيما أعطيته» ^(١)	١- لما هاجر النبي ﷺ إلى المدينة أتت به أمه أم سليم فخدم رسول الله ﷺ ولازمه عشر سنين حتى توفي. ٢- غزا أنس مع النبي ﷺ ثماني غزوات. ٣- من المكثرين للرواية عن النبي ﷺ. ٤- كان حريصاً على اتباع السنة، قال أبو هريرة رضي الله عنه: ما رأيت أحداً أشبه صلاة برسول الله ﷺ من ابن أم سليم يعني أنساً. ٥- جاءه يوماً المسؤول عن بستانه فقال له: عطشت أرضنا، وكان الوقت صيفاً، فقام أنس رضي الله عنه فتوضأ، ولبس رداءً، ثم خرج إلى البريّة، ثم صلى ركعتين، ثم دعا، فثارت سحابة وغشيت أرضه، ومطرت حتى ملأت كل شيء، فلما سكن المطر بعث أنس بعض أهله فقال: انظر أين بلغت السماء؟ فنظر، فإذا هي لم تعد أرضه إلا يسيراً. ^(٢) ٦- أقام بعد النبي ﷺ بالمدينة ثم شهد الفتوح الإسلامية، ثم سكن البصرة ومات بها، وكان آخر الصحابة موتاً بالبصرة.	مات سنة ثلاث وتسعين (٩٣هـ) وقد جاوز المئة.



إرشادات الحديث

- ١ دلّ الحديث على أن للإيمان حلاوة ولذة تتمر استلذاذ الطاعات وتحمل المشقات في رضى الله تعالى ورسوله ﷺ، وإيثار ذلك على عرض الدنيا ولذاتها.
- ٢ معنى أن يكون الله ورسوله أحب إلى المؤمن مما سواهما: تقديم محبة الله ورسوله ﷺ على كل محبوب من النفس والأولاد والوالدين والزوجات، وهذا من أعظم الواجبات التي لا يكمل الإيمان بدونها.

(١) أخرجه البخاري (٥٩٨٤)، ومسلم (٢٤٨٠).

(٢) الطبقات الكبرى ٢١/٧، والإصابة في تمييز الصحابة ١٢٨/١، وسير أعلام النبلاء ٣/٤٠٠-٤٠١، قال الذهبي: هذه كرامة بيّنة ثبتت بإسنادين.



٢ يجب على المسلم أن يجتهد في تنمية محبته لله تعالى؛ ليصل إلى درجة أن يكون الله تعالى أحب إليه من كل محبوب، ومن الأسباب الجالبة لمحبة الله تعالى:

أ استشعار فضله عليك، وكثرة آلائه وتامام نعمته؛ إذ كل ما تراه وتتعم به هو محض فضله وعطائه لك.

ب كثرة ذكره بأنواع الذكر المختلفة؛ بالقلب واللسان والجوارح.

ج كثرة شكره، ونسبة كل النعم إليه.

د الإكثار من قراءة القرآن الكريم بالتدبر، والاستماع إليه.

ه التفكير في مخلوقاته التي تراها وتسمعها.

و مجالسة الصالحين المحبين لله تعالى، والاستماع إلى كلماتهم ومواعظهم.

ز تعويد النفس على إثارة ما يحبه الله وتقديره على ما تحبه النفس ويرغبه الخلق.

٤ يجب على المسلم أن يجتهد في تنمية محبته للنبي ﷺ؛ ليصل إلى درجة أن يكون النبي ﷺ أحب إليه من كل مخلوق، ومن الأسباب الجالبة لمحبة النبي ﷺ:

أ التعرف على حياة النبي ﷺ؛ فمن لا يعرف سيرته ولا حياته فكيف يزداد له حباً؟

ب التعرف على جوانب العظمة في حياته ﷺ مثل: قوة إيمانه بربه، وحرصه على الدعوة، وشجاعته، ورحمته بأمتة.

ج متابعة سنته في كل ما يمكن من العبادات والمعاملات والأخلاق.

د الاستجابة لأمره ونهييه.

ه

و

٥ إنما كانت محبة النبي ﷺ بهذه المنزلة العظيمة «لأنه لا نجاة لأحد من عذاب الله، ولا وصول له إلى رحمة الله إلا بواسطة الرسول ﷺ»؛ بالإيمان به ومحبه وموالاته وأتباعه، وهو الذي ينجيه الله به من عذاب الدنيا والآخرة، فأعظم النعم وأنفعها نعمة الإيمان، ولا تحصل إلا به، وهو أنصح وأنفع لكل أحد من نفسه وماله؛ فإنه الذي يخرج الله به من الظلمات إلى النور، لا طريق له إلا هو، وأما نفسه وأهله فلا يغنون عنه من الله شيئاً^(١).

٦ يستحب للمسلم أن ينمي علاقته بإخوانه في الله تعالى، وذلك من خلال الحرص على أسباب هذه المحبة، ومنها:

أ التعاون معهم على البر والتقوى.

ب قضاء حوائجهم.

ج الدعاء لهم في وجوههم وفي ظهر الغيب.

د التزام الأدب في التعامل معهم.

ه

و

٧ الإيمان أعظم نعمة أنعم الله بها على العبد، والشرك والكفر أعظم مصيبة ونقمة تحصل للإنسان؛ فواجب المسلم أن يحمد الله تعالى على نعمة الهداية؛ ويفرح بها؛ ويحافظ عليها، ويكره أن يفقدها، وأن يبغض الوقوع في الكفر كراهيته للموت بأسوأ طريقة (الحرق بالنار).



(١) ما بين القوسين من كلام شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في مجموع الفتاوى ٢٧/٤٢٦.

٨ كراهية الكفر تقتضي بذل كل الأسباب الممكنة التي تحافظ على الإيمان، والحذر والبعد عن كل الأسباب المؤدية إلى الكفر.

٩ الحب والكره غريزتان فطريتان في الإنسان، توجيههما واستثمارهما إيجابيا- وفق شرع الله- يورث مكاسب عظيمة، والعكس بالعكس.

١٠ دل الحديث على تفاضل أهل الإيمان فيه، وزيادة الإيمان ونقصه، وعلى أهمية أعمال القلوب في تحصيل الفوائد الدنيوية والأخروية.

نشاط

الحب والعلاقات التي تقوم عليه الأواصر بين الناس، متنوعة الدوافع والنتائج، ولكن تظهر النتائج الحقيقية يوم القيامة.
بالتعاون مع زملائك، اجمع عدداً من الآيات التي تتحدث عن نتائج العلاقات يوم القيامة، واكتب خلاصة لما تدل عليه.

نشاط

اذكر موقفاً لبعض الصحابة ؓ في تقديم محبة الله ورسوله ﷺ على من سواهما:

.....

.....

.....



بيّن المراد بحلاوة الإيمان. ومتى يجدها المؤمن؟



اذكر ثلاثة من الأسباب الجالبة لمحبة الله تعالى.



اذكر أربعة من الأسباب الجالبة لمحبة النبي ﷺ.



مثل بثلاثة أمثلة لمظاهر محبة المؤمن في الله.





الحديث التاسع: (.....)

أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تستنبط حكم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
- توضح أهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في المجتمع.
- تعدد شروط إنكار المنكر.
- تبين مراتب الإنكار.
- تمثل لأداب إنكار المنكر.
- تعدد درجات إنكار المنكر.
- تأتي بأمثلة لدرجات الإنكار.

من شعائر الإسلام: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فما المراد به؟ وما مراتبه؟ وما صلته بالإيمان؟
اقرأ الحديث الآتي لتعرف الإجابة:

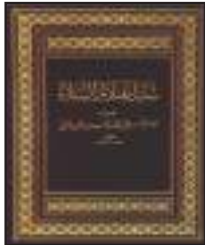
عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ»^(١).

تعاون مع زملائك في اختيار عنوان للدرس، واكتبه في أعلى الصفحة.

(١) أخرجه مسلم (٤٩).



اسمه ونسبه	معالم من حياته	وفاته
أبوسعيد سَعْدُ بْنُ مالك بن سَنَانِ الْخُدْرِيّ الْخَزْرَجِيُّ الْأَنْصَارِيُّ.	١- من علماء الصحابة وفقهائهم، قال حنظلة بن أبي سفيان عن أشياخه: لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنْ أَحْدَاثِ ^(١) أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَفْقَهُ مِنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ، وَفِي لَفْظٍ: كَانَ مِنْ أَفْقِهِ أَحْدَاثِ الصَّحَابَةِ، الْإِمَامُ الْمُجَاهِدُ مِفْتَهِ الْمَدِينَةِ. ٢- من كبار حُفَاطِ حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمِنْ الْمَكْثَرِينَ مِنَ الرِّوَايَةِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. ٣- قَالَ: عُرِضَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْخَنْدَقِ وَأَنَا ابْنُ ثَلَاثِ عَشْرَةَ، فَرَدَّنِي. قَالَ: وَخَرَجْتَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ بَنِي الْمُصْطَلِقِ. وَأَنَا ابْنُ خَمْسِ عَشْرَةِ سَنَةً. ٤- غَزَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ غَزْوَةً. ٥- شَهِدَ بَيْعَةَ الرِّضْوَانِ.	توفي سنة أربع وسبعين (٧٤هـ) بالمدينة النبوية.



إرشادات الحديث

- ١ من مقاصد الشريعة الإسلامية الكبرى المحافظة على المعروف الذي دعت إليه، وتكثيره في الأسرة والمجتمع، ودفع المنكر الذي نهت عنه، وتقليله في الأسرة والمجتمع؛ فلذلك كان من شعائرها العظيمة: الأمر بالمعروف للمحافظة عليه وتكثيره، والنهي عن المنكر للقضاء عليه وتقليله.
- ٢ القيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أسباب خيرية هذه الأمة قال سبحانه: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ...﴾ (٢).
- ٣ الإنكار بالقلب فرض عين في كل حال، وأما الإنكار باللسان واليد ففرض كفاية، وبحسب القدرة.
- ٤ **الْمُنْكَرُ**: هو كل ما فَبَحَهُ الشَّرْعُ وَنَهَى عَنْهُ، فَإِنْ كَانَ حَرَامًا فَيَجِبُ إِنْكَارُهُ إِذَا فُعل، وَإِنْ كَانَ مَكْرُوهًا فَيَسْتَحِبُّ إِنْكَارُهُ إِذَا فُعل، **وَأَمَّا الْمَعْرُوفُ فَهُوَ**: اسم جامع لما عُرِفَ حُسْنُهُ، مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ وَالتَّقَرُّبِ إِلَيْهِ، فَإِنْ كَانَ وَاجِبًا فَيَجِبُ الْأَمْرُ بِهِ إِذَا تُرِكَ، وَإِنْ كَانَ مُسْتَحَبًّا، فَيَسْتَحِبُّ الْأَمْرُ بِهِ إِذَا تُرِكَ.

(١) يعني: صغار الصحابة.

(٢) سورة آل عمران الآية رقم (١١٠).

- ٥ دلّ الحديث على الشروط التي يجب توافرها في المنكر حتى يجب إنكاره، وهي:
- الشرط الأول:** أن يتحقق كون هذا الفعل منكراً؛ فلا يجوز الإنكار بمجرد الظن والاحتمال.
- الشرط الثاني:** أن يكون هذا المنكر واقعاً في الحال، وصاحبه مباشر له وقت الإنكار.
- الشرط الثالث:** أن يكون المنكر ظاهراً مشاهداً أو مسموعاً؛ فلا يجوز التجسس من أجل الإنكار.

٦ **الإنكار باليد معناه:** الإنكار بالفعل، وهو نوعان:

النوع الأول: ما هو مختص بالحاكم ومن ينيبه الحاكم كهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أو الشرطة أو غيرهما، وهذا في المنكرات الظاهرة؛ فلا ينكرها باليد سوى من هو مخول من السلطة؛ وذلك لئلا يترتب عليه الافتيات على السلطان في ولايته، أو يترتب عليه منكر أكبر منه.

النوع الثاني: ما لا يختص بالحاكم، وذلك كالمنكر الذي يكون في محل ولاية الإنسان كنيته وإدارته، فإذا وقع منكر أزاله بلسانه، فإن لم يزل أزاله بيده، وهكذا المنكرات الظاهرة التي تفوت؛ كمن رأى من يؤدي امرأة أو صبياً أو يريد اختطافهما، فإنه ينكر عليه بلسانه، فإن أبى فبيده.

٧ **الإنكار باللسان معناه:** أن يتكلم المسلم مع فاعل المنكر بحسب ما يقتضيه الحال، وأن يكون ذلك برق؛ فمن رآه مقصراً في فعل الواجبات أمره بها برق وأدب.

٨ **الإنكار بالقلب معناه:** بغض المنكر، وترك المشاركة فيه بأي وجه من الوجوه لا بالتشجيع ولا بالكتابة ولا بالحضور مع أهله والسكوت عليهم، بل إذا وقع المنكر بموضع ولا يستطيع إنكاره بيده ولا بلسانه وجب عليه ترك هذا الموضع إن استطاع.

- ٩ على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أن يلتزم بشروط أهمها:
- أ الإخلاص لله تعالى والاستجابة لأمره في الأمر والنهي؛ فلا ينكر أو يأمر تشفياً، أو لإهانة الشخص، أو لأنه من غير جماعته، أو لأي غرض من أغراض الدنيا.
- ب العلم، فلا يجوز الإنكار بغير علم.
- ج الصبر، فيصبر إذا أمر وإذا نهى؛ لأنه قد يواجه بالاستنكار أو الأذى، فلا ينبغي له أن يثور ويرتكب منكراً أعظم مما أراد إنكاره.
- د الرفق في الأمر والنهي؛ فإن الرفق ما كان في شيء إلا زانه، وما نزع من شيء إلا شانه.

١٠ إنكار المنكر عبادة تحتاج إلى الحكمة ليحصل المقصود منها؛ وهو زوال المنكر أو تخفيفه، إذ إنكار المنكر أربع درجات قال الإمام ابن القيم رحمه الله: إنكار المنكر أربع درجات: الأولى: أن يزول ويخلفه ضده. الثانية: أن يقل وإن لم يزل بجملته. الثالثة: أن يخلفه ما هو مثله. الرابعة: أن يخلفه ما هو شر منه. فالدرجتان الأولىان مشروعتان، والثالثة موضع اجتهاد، والرابعة محرمة. (١)



نشاط

للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فوائد كثيرة على الفرد والمجتمع، تعاون مع زملائك في استنتاج فوائد كل منهما:

فوائد النهي عن المنكر	فوائد الأمر بالمعروف
أ.	أ.
ب.	ب.
ج.	ج.
د.	د.
هـ.	هـ.

نشاط

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر شعيرة من أعظم الشعائر، وقد أولت بلادنا المباركة هذه الشعيرة عناية خاصة، وذلك بتأسيس جهاز (هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) قم بزيارة موقع الهيئة على الإنترنت (www.hesbah.gov.Sa) ودون أبرز إنجازاتها خلال ذلك اليوم:

.....

.....

.....

.....

التقويم

يُبين المراد بالمعروف والمراد بالمنكر، ومثل لكل منهما.



ما الشروط التي يجب توفرها في المنكر ليصح الإنكار؟



لإنكار المنكر أربع درجات؛ ما هي؟ مع التمثيل لاثنتين منها.





الحديث العاشر: (.....)

أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تبين حقيقة التوكل.
- تضرب ثلاثة أمثلة على التوكل.
- تستنتج علاقة الأخذ بالأسباب بالتوكل.
- تبين أسباب قوة التوكل.
- تعدد ثمرات التوكل على الله.

رَزَقُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْعِبَادِ مَكْتُوبٌ لَهُ، وَحصول الرزق متوقف بعد التوكل على الله الرَّزَّاقِ، على السعي وفعل الأسباب الممكنة، وقد ضرب لنا النبي ﷺ في هذا مثلاً؛ فما هو؟

عن عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ:

«لَوْ أَنَّكُمْ تَتَوَكَّلُونَ عَلَى اللَّهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ لَرَزَقَكُمْ كَمَا يَرْزُقُ

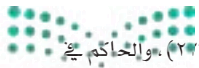
الطَّيْرَ، تَغْدُو خِمَاصًا، وَتَرْوِحُ بِطَانًا»^(١).

ترجع آخر النهار

تذهب أول النهار

ممتلئة البطون

جائعة



اسمه ونسبه	مناقبه	معالم من حياته	وفاته
أبو حفص عمر بن الخطاب بن نفيل العدوي القرشي يلقب ب: الفاروق.	١- قال النبي ﷺ: «إيها يا ابن الخطاب، والذي نفسي بيده ما لفيك الشيطان سالكاً فجاً قط إلا سلك فجاً غير فجك» (١). ٢- اتفق الصحابة رضوا الله عنهم على أنه أفضل الصحابة بعد أبي بكر رضي الله عنه قال محمد بن الحنفية: قلت لأبي: أي الناس خير بعد رسول الله ﷺ؟ قال: أبو بكر، قلت: ثم من؟ قال: ثم عمر (٢).	١- أسلم عمر بعد أربعين رجلاً واحد عشر امرأة. ٢- كان إسلامه عزاً ظهر به الإسلام، قال عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه: «ما زلنا أعزة منذ أسلم عمر» (٣). وقال أيضاً رضي الله عنه: «والله ما استطعنا أن نصلي عند الكعبة ظاهرين حتى أسلم عمر» (٤). ٣- نزل القرآن الكريم برأي عمر في عدة مواقف وتسمى: (موافقات عمر)، منها: أ- مشروعية الصلاة عند مقام إبراهيم عليه السلام. ب- قتل أسارى بدر. ج- ترك الصلاة على المنافقين. ٤- بويع بالخلافة سنة ثلاث عشرة، وبقي فيها عشر سنوات ونصف السنة.	قُتل ﷺ سنة ثلاث وعشرين (٢٣هـ)، قتله أبو لؤلؤة المجوسي وهو يصلي الفجر.



إرشادات الحديث

- ١ لأعمال القلوب أهمية كبيرة في صلاح العبد وطُمأنينته وراحته، ولها صلة كبيرة بأعمال الجوارح، ومع هذا فكثير من الناس لا يتفطن لذلك، ولا يستشعر أهمية أعمال القلوب، والتي من أهمها التَّوَكُّلُ على الله تعالى، وقد بيَّن هذا الحديث أهمية التَّوَكُّل، وارتباطه الكبير بحياة الإنسان وأعماله الظاهرة وتأثيره فيها؛ فحريٌّ بالمسلم العناية بذلك.
- ٢ حقيقة التَّوَكُّل هي: اعتماد القلب على الله تعالى في جلب الخير ودفع الضرر؛ مع الأخذ بالأسباب المشروعة فليس التَّوَكُّل ترك الأسباب؛ وإنما التَّوَكُّل عمل القلب وتعلقه بالله تعالى وثيقته به في حصول المراد؛ فلا يتعلق بالمخلوقين ولا يرجوهم في تحصيل النفع أو دفع الضرر، وإنما يتعلق بالله تعالى وحده.
- ٣ التَّوَكُّل ليس مجرد كلام يقوله المرء، إنما هو عمل بالقلب ويقين فيه لا يخالطه شك ولا ارتياب بأن الله تعالى مالكٌ لكل شيء، وقادرٌ على كل شيء، وهو إذا أراد أنجز لك ما تحب، ودفع عنك ما تكره؛ وإن تمالأ الناس على

(٢) أخرجه البخاري (٣٤٦٨).

(١) أخرجه البخاري (٣٤٨٠)، ومسلم (٢٣٩٦).

(٤) رواه الحاكم ٩٠/٣ وقال: صحيح الإسناد، والطبراني في المعجم الكبير ١٩١/٩.

(٣) أخرجه البخاري (٣٦٥٠).

خلاف ذلك؛ ولهذا قال النبي في الحديث: «حَقَّ تَوَكُّلُهُ»؛ فدلَّ على أن من الناس من يدَّعي التَّوَكُّلَ وليس متوَكِّلًا على الحقيقة؛ لأنه قد يقول ذلك بلسانه، وقلبه غير متيقِّن به.

- ٤ أشار النبي ﷺ في هذا الحديث إلى أهمية فعل الأسباب وأنها لا تنافي التَّوَكُّلَ على الله تعالى؛ بل إنها من التَّوَكُّلِ، وذلك في الصورة التي ذَكَرَهَا عن الطير: أنها تغدو لطلب الرزق؛ فيرزقها الله تعالى، ولم تَبْقَ في أوكارها منتظرة أن يَأْتِيَهَا الرزقُ، فالمسلم يبذل ما يمكنه من الأسباب للرزق وغيره مما يطلبه، والله تعالى يتولى رزقه وتوفيقه.
- ٥ لِقُوَّةِ التَّوَكُّلِ أسبابٌ مِنْهَا:

أ معرفة العبد بالله وأسمائه وصفاته ومعانيها والعمل بمقتضاها، كَعَلَمِهِ بأن الله تعالى هو الْمُعِزُّ الْمُدِّلُ الْخَافِضُ الرَّافِعُ الْمُعْطِي الْمَانِعُ.

ب عِلْمُ الْعَبْدِ بِتَفَرُّدِ الْحَقِّ تَعَالَى وَحْدَهُ بِمُلْكِ الْأَشْيَاءِ كُلِّهَا، وَأَنَّهُ لَيْسَ لَهُ مِشَارِكٌ فِي ذَرَّةٍ مِنَ الْكَوْنِ.

ج الارتباطُ بِاللَّهِ تَعَالَى، بِالْعِبَادَةِ وَالذِّكْرِ وَالِدُّعَاءِ وَالِاسْتِعَانَةِ بِهِ.

٦ لِضَعْفِ التَّوَكُّلِ أسبابٌ مِنْهَا:

أ ضعف الإيمان وضعف الصلة بالله تعالى والارتباط به.

ب الارتباط بالأسباب المادية المشاهدة.

ج الجهلُ بِمَعْنَى التَّوَكُّلِ، وَأَهْمِيَّتِهِ.

٧ المؤمن يتوكل على الله تعالى في جميع شؤونهِ وفي كُلِّ عَمَلٍ مِنْ أَعْمَالِ الدِّينِ والدُّنْيَا؛ فَمِنْ ذَلِكَ: التَّوَكُّلُ عَلَيْهِ تَعَالَى فِي تَحْقِيقِ مَحَابِّهِ وَالْوُصُولِ إِلَى مَرْضَاتِهِ وَتَنْفِيزِ أَوَامِرِهِ، وَنُصْرَةِ دِينِهِ.

٨ لِتَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى ثَمَارٌ يَنْعَةُ، وَآثَارٌ حَمِيدَةٌ، وَفَوَائِدٌ جَلِيلَةٌ مِنْ أَهْمِهَا:

أ الرِّضَى عَنِ اللَّهِ تَعَالَى وَقَضَائِهِ وَقَدَرِهِ، وَهُوَ أَجَلُ ثَمَرَاتِهِ. ب طُمَأْنِينَةُ النَّفْسِ.

ج نَيْلُ الْمَطْلُوبِ. د ارتباط العبد بربه وصدق توجهه إليه.

نشاط

اكتب بعض الآيات الكريمة التي تحت على التوكل.

.....

.....

.....



نشاط

يقع من بعض الناس أعمال تنافي التوكل، اذكر ثلاثة منها، مع ذكر البديل الشرعي لها.

أعمال تنافي التوكل	البديل الشرعي
١.....	١.....
٢.....	٢.....
٣.....	٣.....

التقويم

ما حقيقة التوكل على الله؟

هل ينافي الأخذ بالأسباب التوكل على الله؟ وضح ذلك.

كيف يتم تحصيل قوة التوكل على الله؟

ما ثمرات التوكل على الله؟





الحديث الحادي عشر: (.....)



أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تقدر قيمة العمل والتكسب.
- تستنتج حكم العمل والتكسب.
- تبين متى يكون عمل المسلم ونفقته عبادة.
- تقدر نعمة المال.

سؤال الناس مَذَلَّةً، وطلب الرزق شرعه الله وأمر به، فلا يحتقر الإنسان أي سبب مباح في طلب الرزق؛ لأن فيه غنية عن التسؤل وسؤال الناس كما جاء في هذا الحديث:

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ حَبْلَهُ فَيَحْتَطِبَ عَلَى ظَهْرِهِ؛ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَأْتِيَ رَجُلًا فَيَسْأَلَهُ؛ أَعْطَاهُ أَوْ مَنَعَهُ»^(١).

ما الموضوع الرئيس للحديث؟ اكتبه بعبارة مختصرة واجعله عنواناً للحديث.



مناقبه

شهد النبي ﷺ لأبي هريرة بالحرص على العلم، ففي صحيح البخاري رحمه الله: قال أبو هريرة رضي الله عنه: قلت: يا رسول الله، من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة؟ فقال: «لقد ظننت يا أبا هريرة أن لا يسألني عن هذا الحديث أحد أول منك؛ لما رأيت من حرصك على الحديث، أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال: لا إله إلا الله خالصاً من قلبه»^(١).

إرشادات الحديث

١ يربي الإسلام في المسلم عزة النفس والإيجابية ولا يرضى له الذل أو أن يكون عالة على الآخرين فيأمر بالعمل والسعي ويحذر من البطالة وسؤال الناس ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ ۚ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾^(٢).

٢ يكون الكسب عبادةً يثاب عليها المسلم إذا اجتمع في ذلك أمران:
 أ إحسان النية: بأن ينوي كسب الحلال للإتفاق على نفسه ومن تحت يده، والاستجابة لأمر الله تعالى له بالإتفاق، وإعفاف نفسه عن سؤال الناس، ونفع نفسه والمسلمين بالعمل الذي يعمل به، ونحو ذلك.
 ب تحري الحلال الطيب، وتجنب الحرام الخبيث؛ فلا يكون أصل العمل حراماً، ولا يرتكب في عمله الحرام من الغش والكذب والتدليس والقمار وغير ذلك.

٣ من المقاصد الحسنة التي ينوبها المسلم في كسبه: أن يكسب المال ليتصدق منه بما تيسر له مما هو زائد عن حاجته وحاجة من يعولهم، وقد نبه النبي ﷺ إلى هذا المقصد كما في رواية لمسلم: «لأن يَغْدُوَ أَحَدُكُمْ فَيَحْطَبَ عَلَى ظَهْرِهِ؛ فَيَتَصَدَّقَ بِهِ وَيَسْتَفْتِيَ بِهِ مِنَ النَّاسِ؛ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ رَجُلًا أَعْطَاهُ أَوْ مَنَعَهُ ذَلِكَ، فَإِنَّ الْيَدَ الْعُلْيَا أَفْضَلُ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى، وَأَبْدَأُ بِمَنْ تَعُولُ»^(٣).

٤ ينبغي للمسلم أن يحرص على العمل الذي يكسب منه الرزق الحلال وإن كان هذا العمل يسيراً ودخله قليلاً؛ ولا يقعد عاطلاً عن العمل يتكفف الآخرين، والقليل يكون كثيراً إن شاء الله تعالى ولكن بالصبر والمثابرة مع التوكل على الله تعالى، وطلب البركة منه، وكثير ممن نراهم من ذوي المناصب العالية أو التجارة الكبيرة والدنيا الواسعة لم يأتهم ذلك بعتة، وإنما بدؤوا أول أمرهم بالقليل، وصبروا وثابروا وجدوا واجتهدوا؛ حتى فتح الله عليهم ووسع لهم في أرزاقهم.

٥ دل الحديث على جواز الحلف من غير استحلاف في الأمور المهمة إذا أراد الإنسان تأكيدها، والنبي ﷺ يقسم على أهمية العمل ولو بالشيء اليسير، وذلك لأهمية هذا الموضوع للفرد والأسرة والمجتمع، وإقسامه ﷺ بقوله: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ» هو قسم بالله تعالى، وكان النبي ﷺ كثيراً ما يقسم بذلك.



(١) أخرجه البخاري (٦٢٠١). (٢) سورة الملك الآية رقم (١٥).

(٣) أخرجه مسلم (١٠٤٢).

نشاط

اكتب بعض الأمثلة على طرق الكسب التي يبيحها الإسلام، وطرق أخرى ينهى عنها الإسلام.

طرق الكسب المحرمة	طرق الكسب المباحة	٢
		١
		٢
		٣
		٤
		٥
		٦

نشاط

بالتعاون مع مجموعتك اذكر بعض الأفكار التي تساعد الشباب على التجارة وتمكينهم لريادة الأعمال.

- أ -
- ب -
- ج -



ما حكم العمل والتكسب؟ 

ما موقف الإسلام من البطالة وسؤال الناس؟ 

متى يكون عمل المسلم وكسبه عبادةً يُؤجر عليها؟ 

لماذا حلف النبي ﷺ في هذا الحديث؟ 





الحديث الثاني عشر: (.....)



أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تبيّن حكم سؤال الناس.
- تعدّد ثلاثاً من مساوئ المسألة.
- توضّع كيفية التعامل مع مصيبة الفقر
- تذكر ثلاثاً من فوائد الصبر عن المسألة.

المصائب والابتلاءات متنوعة، وموقف الناس منها مختلف؛ فمنهم من يسلك طرقاً مشروعة وصحيحة، ومنهم من يسلك طرقاً لا تحقق هدفه وقد تجلب له الضرر، ومن المصائب التي يبتلى بها بعض الناس: الفقر والحاجة؛ فما الموقف الصحيح في التعامل مع هذه المصيبة؟
اقرأ هذا الحديث لتجد الجواب:

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن ناساً من الأنصار سألوا رسول الله ﷺ فأعطاهم، ثم سألوه فأعطاهم حتى نفذ ما عنده، فقال: «مَا يَكُونُ عِنْدِي مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ أَدْخِرَهُ عَنْكُمْ، وَمَنْ يَسْتَغْفِرْ يَغْفِرْهُ اللَّهُ، وَمَنْ يَسْتَغْفِرْ يَغْفِرْهُ اللَّهُ، وَمَنْ يَتَصَبَّرْ يُصْبِرْهُ اللَّهُ، وَمَا أُعْطِيَ أَحَدٌ عَطَاءً خَيْرًا وَأَوْسَعَ مِنَ الصَّبْرِ»^(١).

تعاون مع زملائك في اختيار عنوان مناسب للحديث واكتبه في أعلى الصفحة.



معالم من حياته



لَخَّصَ من ترجمة أبي سعيد السابقة في الحديث (٩) أهم أربع نقاط في ترجمته ﷺ:

- ١
- ٢
- ٣
- ٤

إرشادات الحديث

- ١ في الحديث بيان لَخَصْلَةٍ من خصال النبي ﷺ وهي: الجود والكرم والسخاء والبذل والعطاء؛ فلم يكن النبي ﷺ يرُدُّ أحدًا سألَهُ شيئًا من حُطَامِ الدُّنْيَا، وقد جَبَلَهُ اللهُ تعالى على هذه الْخَصْلَةِ الْكَرِيمَةِ، وأقبل عليه الناس بسبب كَرَمِهِ يسألونه، وهو لا يَأْلُو أن يُعْطِيَهُمْ ما دَامَ يوجد عنده شيءٌ من مال الله تعالى.
- ٢ يجوز للمسلم أن يسألَ المالَ أو الطعامَ أو غيرَهما عند احتياجه إلى ذلك، وعدم قدرته على تحصيل ذلك بنفسه والتعفف، وترك سؤال الناس أفضل.
- ٣ اللهُ تعالى هو الغني بذاته الغنى التام، فهو غنيٌّ عن كلِّ مَنْ سواه لا حاجة له في أحد من المخلوقين، والعبدُ هو الفقيرُ الفقرَ التام لربه جل وعلا ﴿يَتَأَيَّهَا النَّاسُ أَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ (١).
- ٤ قوله ﷺ: «مَنْ يَسْتَغْفِرْ يَغْفِرْهُ اللَّهُ» يعني: مَنْ سَلَكَ طريقَ التَّعَفُّفِ وابتغاه بفعلِ الأسبابِ الْمُوصِلَةِ إليه مَنْ ترك سؤالَ الناس، والاستِشْرافَ لِمَا في أيديهم، وسَلَكَ ما يُوْدِي إلى الْعِفَّةِ بفعلِ الأسبابِ الْمُوصِلَةِ إليها وذلك بطَلْبِ الرِّزْقِ متوكِّلاً على الله تعالى؛ فَإِنَّ اللَّهَ يُعِينُهُ وَيَسْهُلُ عليه أسبابُ الْعِفَّةِ التي طلبها، أمَّا مَنْ لا يَسْلُكُ هذا السبيل فيوشك أن لا يُعِينَهُ ولا يوفِّقَهُ، وقد قال النبي ﷺ لحكيم بن حزام لَمَّا سَأَلَهُ الْمَالُ أَكْثَرَ مِنْ مَرَّةٍ: «مَنْ أَخَذَهُ بِإِشْرَافٍ نَفْسٍ لَمْ يُبَارَكْ لَهُ فِيهِ، وَكَانَ كَالَّذِي يَأْكُلُ وَلَا يَشْبَعُ» (٢).
- ٥ لا ينبغي للمسلم أن يتعجَّلَ في حصول المأمول أو في دفع المكروه، ولا في حصول الرِّزْقِ والاستغناء التام به عن الآخرين؛ فإنه لا بُدَّ له من الصبر طالَ زمانه أو قَصُرَ، فإن الله تعالى تكفلَ له إذا استغنى به أن يُغْنِيَهُ ولم يحدِّدْ له وقتًا معيَّنًا، وقد أشار النبي ﷺ في الحديث إلى أنه لا بُدَّ له من الصبر حتى يصلَ إلى مطلوبه.
- ٦ دلَّ الحديث على أن الإنسان قد لا يستطيع أن يصبرَ ابتداءً؛ ولكنه يستطيع أن يتصَبَّرَ، والمعنى: أنه يتكَلَّفُ الصَّبْرَ

(١) سورة فاطر الآية رقم (١٥).

(٢) أخرجه البخاري (١٣٦٢)، ومسلم (١٠٣٣).

وهو عليه ثَقِيل، ومن فَعَلَ ذلك أعانَه اللهُ تعالى ورزقه الصَّبْرَ، وإذا حصل له هذا فما أُعْطِيَ أحدٌ كعطاءه، وذلك لأن الصَّبْرَ مَنْفَعَتُهُ عَظِيمَةٌ فِي الدُّنْيَا حَيْثُ لَا يُمْكِنُ لِلإِنْسَانِ أَنْ يَعِيشَ إِلَّا بِالصَّبْرِ، وَفِي الآخِرَةِ يَقُولُ اللهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا يُوفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾^(١)، والمعنى: يُؤْجَرُونَ بِلا عَدَدٍ، فَيُصَبُّ عَلَيْهِمُ الثَّوَابُ صَبًّا بِلا حِسَابٍ.

٧ انتِشَارُ التَّسَوُّلِ وَالاعْتِيَادُ عَلَى مَسْأَلَةِ النَّاسِ أَمْرٌ خَطِيرٌ لَهُ عَوَاقِبُ اقْتِصَادِيَّةٌ وَاجْتِمَاعِيَّةٌ وَخِيَمَةٌ، وَمِنْ ذَلِكَ: **أ** تَعْوِيدُ الْمُجْتَمَعِ عَلَى الْبِطَالَةِ وَالْكَسَلِ وَتَرْكِ الْإِنْتِاجِ وَالْعَمَلِ، وَالاعْتِمَادِ عَلَى الْآخَرِينَ، وَهُوَ مِمَّا يُخَالِفُ مَا جَاءَتْ بِهِ الشَّرِيعَةُ الْإِسْلَامِيَّةُ.

ب أَنْ فِي السُّؤَالِ إِهْدَارًا لِكِرَامَةِ الْإِنْسَانِ أَمَامَ النَّاسِ.
ج أَنْ فِيهِ دَلِيلًا عَلَى ضَعْفِ الثَّقَةِ بِاللَّهِ الَّذِي ضَمِنَ الْأَرْزَاقَ لِجَمِيعِ الْخَلْقِ.
د أَنَّهُ طَرِيقٌ إِلَى ارْتِكَابِ الْجَرَائِمِ وَالسَّرِقَاتِ، وَالانْحِرَافِ عَنِ الْمَنْهَجِ السَّلِيمِ مِنْ أَجْلِ الْحُصُولِ عَلَى الْمَالِ.
هـ أَنَّ فِي إعْطَاءِ هَؤُلَاءِ الْمُتَسَوِّلِينَ مِنَ الصَّدَقَاتِ وَالزُّكُوتِ تَضْيِيعًا لِحَقِّ أَصْحَابِ الْحَاجَةِ الْمُتَعَفِّفِينَ الَّذِينَ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِحْفَافًا.

٨ مِنْ التَّعَفُّفِ الْوَاجِبِ عَلَى الْمُسْلِمِ: التَّعَفُّفُ عَنِ الْمَالِ الْحَرَامِ مِنْ أَيِّ طَرِيقٍ كَانَ؛ كَأَخْذِ الرِّشَاوِ بِاسْمِ الْهَدَايَا، وَأَكْلِ الرِّبَا، وَأَكْلِ مَالِ الْيَتِيمِ بِغَيْرِ حَقٍّ، وَالسَّرِقَةَ أَوْ الْغَصْبَ أَوْ الْقَرْضَ الَّذِي لَا يَنْوِي أَدَاءَهُ؛ وَأَخْذَ الزَّكَاةِ وَهُوَ لَا يَسْتَحِقُّهَا، وَغَيْرَ ذَلِكَ مِمَّا يَجِبُ أَنْ يَتَنَزَّهَ عَنْهُ الْمُسْلِمُ.

٩ قَدْ يَبْتَلِي اللهُ تَعَالَى عَبْدَهُ بِالْفَقْرِ مَدَّةَ حَيَاتِهِ كُلِّهَا أَوْ فِي بَعْضِهَا، وَقَدْ يَكُونُ ذَلِكَ بَعْدَ السَّعَةِ وَالْغِنَى، وَلِلَّهِ تَعَالَى فِي ذَلِكَ الْحِكْمَةُ الْبَالِغَةُ؛ فَهُوَ يَبْتَلِي عِبَادَهُ لِيَخْتَبِرَ صَبْرَهُمْ وَشُكْرَهُمْ؛ وَلَيْسَ مِنْ صِفَةِ الْمُؤْمِنِ السَّخَطُ عَلَى قَضَاءِ اللهِ تَعَالَى؛ بَلْ يَجِبُ عَلَيْهِ الصَّبْرُ، وَلَهُ أَنْ يَبْذُلَ الْأَسْبَابَ الْمُبَاحَةَ الَّتِي تُسَهِّلُ عَلَيْهِ الْخُرُوجَ مِمَّا هُوَ فِيهِ، وَلِهَذَا أَرْشَدَ النَّبِيُّ ﷺ لِلصَّبْرِ بَعْدَ أَمْرِهِ بِالتَّعَفُّفِ فَهُمَا صِنَوَانِ؛ إِذْ لَا تَعَفُّفَ مِنْ غَيْرِ صَبْرٍ.

نشاط

سؤال الناس ليس مقتصرًا على طلب المال، تعاون مع زملائك في ذكر صور أخرى من صور سؤال الناس.

.....

.....

.....



نشاط

جاء أبو سعيد الخدري رضي الله عنه إلى رسول الله ﷺ يريد أن يسأله مالا فسمعه يخطب: «من يستغن يغنه الله ومن يستعفف يعفه الله»، قال: فرجعت ولم أسأله شيئا، فأنا اليوم أكثر الأنصار مالا^(١).
طبق أبو سعيد الخدري رضي الله عنه ما سمعه من النبي ﷺ من الاستغفاف عن المسألة فأعفه الله وأغناه من فضله، ويوجد في الواقع اليوم كثير ممن أغناه الله بعد أن عف وصبر، اذكر قصة لأحد هؤلاء مبينا أثر الصبر:

.....

.....

.....

التقويم

بين الحكمة من النهي عن المسألة.

لسؤال الناس آثار سيئة على الإنسان، اذكر أربعة منها.

ما المراد بالاستغفاف؟ وكيف يمكن تحقيقه؟

ما العلاقة بين العفة والصبر؟

ما ثمرات الصبر؟



(١) صححه ابن حبان برقم: (٣٣٩٨).



الحديث الثالث عشر: (.....)

أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تُقدِّر قيمة العدل.
- تبين حكم العدل بين الأولاد (الذكور والإناث).
- تفرّق بين العدل بين الأولاد في باب النفقة وفي باب الهبة.
- تعدّد مفاصد ترك العدل بين الأولاد.
- تبين الأمور التي يشملها العدل بين الأولاد.

ما الذي يحدث إذا ميّز الوالدان أحد الأولاد في المعاملة؟
ما أثر الهبة لأحد الأولاد دون بقية إخوانه؟
وهل تُقرّ الشريعة هذا العمل؟
اقرأ الحديث الآتي لتجد الإجابة:

عن النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رضي الله عنه قَالَ: تَصَدَّقَ عَلَيَّ أَبِي بِبَعْضِ مَالِهِ، فَقَالَتْ أُمِّي عَمْرَةَ بِنْتُ رَوَاحَةَ: لَا أَرْضَى حَتَّى تُشْهَدَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ. فَانْطَلَقَ أَبِي إِلَى النَّبِيِّ ﷺ لِيُشْهَدَهُ عَلَى صَدَقَتِي، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَفَعَلْتَ هَذَا بِوَلَدِكَ كُلِّهِمْ؟»، قَالَ: لَا، قَالَ: «اتَّقُوا اللَّهَ، وَاعْدِلُوا فِي أَوْلَادِكُمْ»، فَرَجَعَ أَبِي فَرَدَّ تِلْكَ الصَّدَقَةَ. ^(١)

ما نتيجة التسوية بين الأولاد في الهبة؟ اجعل من إجابتك عبارة تناسب أن تكون عنواناً للدرس.



اسمه ونسبه	مناقبه	معالم من حياته	وفاته
النعمان بن بشير ابن سعد الأنصاري الخرجي.	١- هو وأبوه صحابيَّان. ٢- هو أول مولود ولد في الأنصار بعد قدوم النبي ﷺ، وُلِدَ في السنة الثانية من الهجرة قبل غزوة بدر. ٣- قال سماك بن حرب: كان من أخطب من سمعت من أهل الدنيا يتكلم.	١- هو معدود في صغار الصحابة ﷺ، كان عمره يوم وفاة النبي ﷺ ثمان سنين وسبعة أشهر. ٢- ولي إمرة الكوفة في عهد معاوية ﷺ، وبقي عليها تسعة أشهر، ثم عزله معاوية عنها. ٣- ولَّاه معاوية ﷺ القضاء في دمشق. ٤- ولَّاه معاوية ﷺ على حمص، وبقي أميراً عليها حتى مات معاوية ﷺ، وولَّاه يزيد.	توفي سنة ٦٥هـ ﷺ. 

إرشادات الحديث

- ١ العَدْلُ سِمَةٌ تُمَيِّزُ هَذِهِ الشَّرِيعَةَ الْمُبَارَكَةَ الْمُنَزَّلَةَ مِنَ الْحَكِيمِ الْعَلِيمِ؛ فَالْعَدْلُ فِيهَا مُسْتَمَدٌّ مِنْ صِفَةِ الْعَدْلِ لِلَّهِ تَعَالَى، فَهُوَ تَعَالَى عَدْلٌ فِي أَحْكَامِهِ وَتَشْرِيعَاتِهِ، وَمِنْ ذَلِكَ مَا فِي هَذَا الْحَدِيثِ مِنَ الْأَمْرِ بِالْعَدْلِ بَيْنَ الْأَوْلَادِ.
- ٢ دَلَّ الْحَدِيثُ عَلَى وَجوبِ الْعَدْلِ فِي الْهَبَةِ وَالْهَدِيَّةِ بَيْنَ الْأَوْلَادِ، وَقَدْ بَيَّنَّ النَّبِيُّ ﷺ مَعْنَاهُ، وَذَلِكَ بِأَنْ يَسُوِّيَ فِي الْعَطِيَّةِ بَيْنَ أَوْلَادِهِ؛ فَإِذَا أَعْطَى وَاحِدًا وَجَبَ عَلَيْهِ أَنْ يَعْطِيَ جَمِيعَ أَوْلَادِهِ مِثْلَهُ، وَإِذَا كَانُوا ذُكُورًا وَإِنَاثًا فَقَدْ ذَهَبَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ إِلَى التَّسْوِيَةِ بَيْنَهُمْ أَيْضًا، وَذَهَبَ آخَرُونَ إِلَى أَنَّ لِلذَّكَرِ مِثْلَ حِظِّ الْأُنثِيَيْنِ كَقِسْمَةِ الْمِيرَاثِ، وَهَذَا هُوَ الْأَرْجَحُ.
- ٣ مِنَ الْعَدْلِ الْوَاجِبِ بَيْنَ الْأَوْلَادِ: الْعَدْلُ فِي النِّفَقَةِ، وَهُوَ يَخْتَلِفُ عَنِ الْعَدْلِ الْوَاجِبِ فِي الْهَبَةِ؛ حَيْثُ إِنَّهُ لَا يَقْتَضِي الْمَسَاوَاةَ بَيْنَ الْأَوْلَادِ، فَإِنْ مَعْنَاهُ: إِغْنَاءُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْأَوْلَادِ بِمَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنَ الطَّعَامِ وَاللِّبَاسِ وَالتَّعْلِيمِ وَغَيْرِهَا مِنَ الْحَاجِيَّاتِ الضَّرُورِيَّةِ لِلْحَيَاةِ، وَهَذَا يَخْتَلِفُ فِيهِ كُلُّ وَاحِدٍ عَنِ الْآخَرِ، فَالْكَبِيرُ يَخْتَلِفُ نَفَقَتَهُ عَنِ الصَّغِيرِ، وَالذَّكَرُ عَنِ الْأُنْثَى، وَالصَّحِيحُ عَنِ الْمَرِيضِ، وَهَكَذَا.
- ٤ الْعَدْلُ جَارٍ فِي أَحْكَامِ الشَّرِيعَةِ كُلِّهَا، وَهُوَ لَا يَقْتَضِي الْمَسَاوَاةَ فِي كُلِّ شَيْءٍ؛ فَإِنْ مَفْهُومُ الْعَدْلِ غَيْرُ مَفْهُومِ الْمَسَاوَاةِ، فَالْعَدْلُ وَضْعُ كُلِّ شَيْءٍ فِي مَوْضِعِهِ الْمُنَاسِبِ، وَإِعْطَاءُ كُلِّ أَحَدٍ مَا يَسْتَحِقُّهُ، وَلَوْ كَانَ الْعَدْلُ هُوَ الْمَسَاوَاةَ لَكَانَ ظُلْمًا فِي بَعْضِ أَحْوَالِهِ، فَالشَّرِيعَةُ مَبْنَاهَا عَلَى الْعَدْلِ لَا الْمَسَاوَاةِ، وَالْمَسَاوَاةُ قَدْ تَكُونُ عَدْلًا فِي مَوْضِعٍ وَظُلْمًا فِي مَوْضِعٍ آخَرَ، وَأَوْضَحَ مِثَالًا عَلَى ذَلِكَ: اخْتِلَافُ أَحْوَالِ الذَّكَرِ وَالْأُنْثَى فِي الْمِيرَاثِ وَالْقَوَامَةِ وَالنِّفَقَةِ وَغَيْرِهَا، وَهَذَا هُوَ الْعَدْلُ الَّذِي جَاءَتْ بِهِ الشَّرِيعَةُ، وَلَوْ كَانَتْ عَلَى سَبِيلِ الْمَسَاوَاةِ لَكَانَ فِي ذَلِكَ ظُلْمٌ لِأَحَدِهِمَا عَلَى حَسَابِ الْآخَرِ.

- ٥ جاءت الشريعة المباركة بالأمر بالعدل بين الأولاد تفادياً لما قد ينشأ بينهم من التحاسد والتباغض؛ بل قد يترتب على ترك العدل بينهم نشوء البغض والحقْد على الوالد نفسه؛ بسبب ما يرون من ظلمه لهم بترك العدل بينهم، مع أنهم قد لا يُظهرون ذلك خوفاً أو حياءً، وقد نبّه التّربويّون على أن أشدّ العوامل إثارةً للحسد في نفوس الأطفال هو: تفضيل أخ على أخ أو أخت، أو العكس، والموازنة بين الواحد والآخر أمام عَيْنَيْهِ أو على مَسْمَعٍ مِنْهُ.
- ٦ ينبغي على الأب أن يتجنّب كلّ ما يمكن أن يسبب العقوق عند أولاده، ويهيّجهم على ترك برّه؛ ومن ذلك: ترك العدل في الهبة، ولهذا علّل النبي ﷺ الأمر بالعدل بقوله لبشير بن سعد رضي الله عنه كما في رواية لمسلم: «أيسرُك أن يكونوا إليك في البرّ سواء؟»، قال: بلى، قال: «فلا إذا»^(١).
- ٧ دلّ الحديث بعمومه على أن على الوالدين مراعاة العدل بين الأولاد في كلّ شيء؛ ولا يختص ذلك بالهبة التي هي سبب ورود الحديث؛ فإن القاعدة الأصوليّة تقرّر بأن «العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب»؛ فعلى هذا ينبغي على الوالدين العدل في: التّربية، وإظهار المحبة والحنان، والمُساعدة، والنّفقة، وغير ذلك، ويؤيّد هذا العموم: التعليل الذي علّل به النبي ﷺ: «أيسرُك أن يكونوا إليك في البرّ سواء؟».
- ٨ ينبغي على الوالد أن يراعي نفسيات أولاده، ويتجنّب ما قد يؤثر عليها، وذلك لأن إظهار الميل لبعض الأولاد يؤثر في نفس المظلوم، وقد يتسبب في سلوكه مسلكاً عدوانياً ضدّ إخوانه، أو والديه، أو الوقوع في منافسات سيئة، أو يتسبّب في انعزاله عن الأسرة وضعف شخصيته وثقته بنفسه بسبب ما يشعُر به من الظلم أو الإهمال والإقصاء، وهذا بدوره يؤثر في استقرار الأسرة، ويوقعها في مشاكل هي في غنى عنها.
- ٩ دلّ الحديث على أن الهبة لبعض الأولاد دون بعض غير صحيحة، وأنه يجب ردّها، ولذلك أمر النبي ﷺ بشير بن سعد رضي الله عنه بردّ العطية؛ كما في رواية قال: «إني نَحَلْتُ ابْنِي هَذَا غُلَامًا...» قال: «فارجعه»^(٢)، ويجوز إمضاؤها إذا أعطى بقيّة إخوانه مثله، أو استأذنهم فأذنوا له عن طيب نفس منهم.
- ١٠ يجوز التفضيل بين الأولاد أو إعطاء بعضهم دون بعض إذا كان ذلك في مقابل عمل قام به الولد، مثل أن يكافئ الأب مَنْ يعمل معه من أبنائه في تجارته، أو أن يعطي جائزة لمن يحفظ القرآن، أو يفاضل بينهم في الجوائز بحسب اجتهاد كلّ منهم في دراسته.
- ١١ لا فرق بين الأب والأم في وجوب العدل بين الأولاد مطلقاً، وتحريم المفاضلة بينهم في الهبة أو تخصيص بعضهم بها؛ وذلك لأن خطاب النبي ﷺ عامٌ يدخل فيه الأب والأم ولا مُخصّص له، والعلة التي ذكرها النبي ﷺ في منع الأب من التفضيل والتخصيص متحققة في الأم كما هي في الأب ولا فرق.

(١) أخرجه مسلم (١٦٢٣).

(٢) أخرجه البخاري (٢٤٤٦)، ومسلم (١٦٢٣).



قارن بين أثر العدل بين الأولاد وأثر ترك العدل بينهم كما في الجدول الآتي:

وجه المقارنة	أثر العدل بين الأولاد	أثر ترك العدل بين الأولاد
سلوك الطفل		
الصحة النفسية له		
الاتزان العاطفي		
ظهور الصفات السلبية		
بر الأولاد بوالديهم		

تعدد صور عدم العدل بين الأولاد، تعاون مع زملائك في ذكر تلك الصور:

.....

.....

.....

.....



ما حكم العدل بين الأولاد؟

ما الفرق بين العدل بين الأولاد في باب النفقة وفي باب الهبة؟

عدّد مفاصد ترك العدل بين الأولاد.

بيّن الأمور التي يشملها العدل بين الأولاد.

ما الصور التي يجوز فيها التفضيل بين الأولاد أو إعطاء بعضهم دون بعض؟





الحديث الرابع عشر: (.....)

أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تعدّد أنواع التشبيه.
- تبين حكم كل نوع من أنواع التشبيه.
- تعدّد درجات القدوات.
- تبين ضابط التشبيه.

من أَحَبَّ أَحَدًا بقلبه ظهر أثر محبته على جوارحه، وحرص على تقليده والتشبه به، فحق أن ينسب إليه كما بين ذلك النبي ﷺ في الحديث الآتي:

عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ»^(١).

تعاون مع زملائك في اختيار موضوع للحديث، واكتبه في أعلى الصفحة.

(١) أخرجه أحمد ٥٠/٢، وأبو داود (٤٠٣١)، وابن أبي شيبة في مصنفه ٤٧١/٦ (٣٢٠١٦)، أخرجه أبو داود بسند حسن، وصححه الألباني في إرواء الغليل ٥/١٨٧.

(١٢٦٩)، وفي صحيح الجامع (٢٨٣١).

ترجمة راوي الحديث

اسمه ونسبه	مناقبه	معالم من حياته	وفاته
عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي رضي الله عنه .	١- رأى رؤيا فقصها على أخته حفصة زوج النبي ﷺ ، فقصتها حفصة على رسول الله ﷺ فقال النبي ﷺ : «نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل»، فكان بعد لا ينام من الليل إلا قليلاً. (١)	١- أسلم وهو صغير بمكة، ثم هاجر مع أبيه قبل أن يحتلم. ٢- استصغره النبي ﷺ في غزوة أحد وكان عمره أربع عشرة سنة قبل أن يحتلم، وعرض عليه في غزوة الخندق فأجازه، فكانت غزوة الخندق أول غزوة غزاها مع النبي ﷺ . ٣- شهد مع النبي ﷺ بيعة الرضوان تحت الشجرة. ٤- شهد فتح مصر، وقدم الشام والعراق والبصرة وفارس غازياً. ٥- كان من عباد الصحابة رضي الله عنهم وعلمائهم وفقهائهم، بقي ستين سنة يفتي الناس. ٦- كان كثير المحبة والشوق إلى النبي ﷺ حتى إنه ما ذكره إلا بكى، قال محمد العمري: ما سمعت ابن عمر ذاكراً رسول الله ﷺ إلا ابتدرت عيناه تبكيان. (٢)	مات بمكة سنة ثلاث وسبعين (٧٣هـ).



إرشادات الحديث

- ١ جاءت شريعة الإسلام بتكريم الإنسان والرقى به؛ في معتقداته وسلوكه ومظهره؛ وسنت التشريعات التي تحافظ على هذه المكتسبات.
- ٢ (من تشبه بقوم) التشبه: التقليد والمحاكاة، وضابطه أن يفعل المتشبه ما يختص به المتشبه به؛ ولو من غير قصد، وفي غير ما يختص به إذا كان قاصداً التشبه به.
- ٣ في هذا الحديث ترغيب وترهيب، ترغيب بالافتداء والتشبه بالصالحين، وترهيب من الاقتداء بالفاسقين - على اختلاف درجاتهم -.
- ٤ حكم التشبه يكون بحسب المتشبه به ونوع التشبه ودرجته، لأن التشبه يكون في المعتقد والعبادات والسلوكيات والمظهر، فقلوله (فهو منهم) ينزل على ما تقتضيه الأدلة الأخرى.

(١) أخرجه البخاري (١٠٧٠)، ومسلم (٢٤٧٨).

(٢) الطبقات الكبرى ١٦٨/٤، وسير أعلام النبلاء ٢١٤/٣.



٥ التشبه بالجنس الآخر، والمراد به تَخَنُّثُ الشَّبابِ وَتَمَيُّعُهُمْ تَشَبُّهًا بِالْفَتَيَاتِ، وترجُلُ الفتيات تشبُّهًا بِالرِّجَالِ، وهذا سلوكٌ مُحَرَّمٌ شرعاً، لِمَا فِيهِ مِنَ الشَّدُوذِ وَانْعِكَاسِ الْفِطْرِ، وتَقْصِيرِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْجَنَسَيْنِ عَنْ أَدَاءِ دَوْرِهِ الْحَقِيقِيِّ فِي الْحَيَاةِ، وَلِمَا يَتَرْتَبُ عَلَيْهِ مِنَ الْآثَارِ السَّيِّئَةِ عَلَى الْفَرْدِ وَالْمَجْتَمَعِ، وَلِذَلِكَ شَدَّدَ الْإِسْلَامُ فِي النِّهْيِ عَنْهُ، وَجَعَلَهُ مِنْ كِبَائِرِ الذُّنُوبِ، ففِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ: «لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمُتَشَبِّهِينَ مِنَ الرِّجَالِ بِالنِّسَاءِ، وَالْمُتَشَبِّهَاتِ مِنَ النِّسَاءِ بِالرِّجَالِ»^(١).

٦ لَا يَمْنَعُ الْإِسْلَامُ مِنَ التَّشَبُّهِ بِالْآخَرِينَ فِيمَا أَحْسَنُوا فِيهِ مِنْ أَنْوَاعِ الْعُلُومِ الْعَصْرِيَّةِ النَّافِعَةِ، وَالتَّخَصُّصَاتِ الدَّقِيقَةِ، وَالِابْتِكَارَاتِ وَالصَّنَاعَاتِ وَغَيْرِهَا؛ بَلْ ذَلِكَ مِمَّا يُرَغَّبُ فِيهِ الْإِسْلَامُ، وَالْمُؤْمِنُونَ أَوَّلَى بِهِ مِنْ غَيْرِهِمْ.



قد يجانب بعض الشباب والفتيات الشرع، فيقع فيما حرم الله من التشبه المحرم، عالج هذه الظاهرة من خلال ما يأتي:

وصف المشكلة:

.....

الأسباب التي تدعو إلى ذلك

..... ٢	 ١
..... ٤	 ٣

الحلول المقترحة

حلول على مستوى المجتمع	حلول على مستوى الفرد
..... ١	 ١
..... ٢	 ٢
..... ٣	 ٣



نشاط

بالتعاون مع زملائك أورد صوراً وأمثلة على ما يأتي:

تشبه النساء بالرجال	تشبه الرجال بالنساء	التشبه بالفساق	التشبه بالكافرين

التقويم

ما أنواع التشبه؟ ومتى يكون محرماً؟

هل تنتفي حرمة التشبه إذا لم يقصده المتشبه؟ وضح ذلك.

ما وجه الترغيب في هذا الحديث؟





الحديث الخامس عشر: (.....)

أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تستنتج موضوع الحديث.
- تبين المراد بقوله ﷺ: «قوم معهم سياط كأذناب البقر».
- تبين المراد بقوله ﷺ: «ونساء كاسيات عاريات».
- تبين المراد بقوله ﷺ: «مائلات مميلات».
- تبين المراد بقوله ﷺ: «رؤوسهن كأسنمة البخت..»
- توضح حكم من فعل هذين الصنفين.
- تستنتج من الحديث العلاقة بين الصنفين.

ظلم الناس وإغواؤهم وإيقاعهم في الرذيلة فيه اعتداء على حق الله وحق الناس، ولذا كان هذان الطريقان من أشنع الأعمال وأكثرها تعدياً، تحقق من وجودهما في الصنفين المذكورين في الحديث الآتي:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «صنفان من أهل النار لم أرهما: قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس، ونساء كاسيات عاريات، مميلات مائلات، رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة، لا يدخلن الجنة، ولا يجدن ريحها، وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا»^(١).

نوع من أنواع الإبل

تعاون مع زملائك في اختيار موضوع للحديث، واكتبه في أعلى الصفحة.



معالم من حياته



لقد أكثر أهل البدع والمستشرقون من الطعن في رواية أبي هريرة رضي الله عنه للأحاديث. من خلال معرفتك السابقة بترجمته: كيف يمكنك الرد عليهم؟

- ١.....
- ٢.....
- ٣.....
- ٤.....

إرشادات الحديث

- ١ هذا الحديث من معجزات النبي ﷺ حيث أخبر عن شيء لم يره وحصل ما أخبر به.
- ٢ «صنفان من أهل النار» دليل على أن هذه الأعمال من كبائر الذنوب.
- ٣ جاءت الشريعة الإسلامية بالعدل والرحمة واحترام كرامة الإنسان، ونهت عن الظلم والقسوة، ويؤكد ذلك الوعيد الشديد -الوارد هنا- لمن يكون مشاركا في الظلم أو معينا للظالم، وإن كان بشيء يسير.
- ٤ معنى: «وَنِسَاءٌ كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ»: قال بعض العلماء: كاسيات من نعم الله عاريات من شكرها، لم يقمن بطاعة الله، ولم يتركن المعاصي والسيئات مع إنعام الله عليهن بالمال وغيره، وقال بعض العلماء: كاسيات كسوة لا تسترهن إما لرققتها أو لقصيرها، فلا يحصل بها المقصود، ولهذا قال: «عَارِيَاتٌ»، لأن الكسوة التي عليهن لم تستر عوراتهن، وكلا المعنيين صحيح؛ فالمعنى الأول عام، والمعنى الثاني خاص بنوع من المعاصي، قد يكون هو أكثر فعلهن.
- ٥ معنى: «مُمِيلَاتٌ مَائِلَاتٌ»: «مَائِلَاتٌ» عن العفة والاستقامة، أي: عندهن معاصي وسيئات كاللأني يتعاطين الفاحشة، أو يقصرن في أداء الفرائض، من الصلوات وغيرها، و«مُمِيلَاتٌ» لغيرهن بدعوتهن إلى الشر والفساد والمعاصي بأفعالهن وأقوالهن.
- ٦ قوله ﷺ «رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة» أنهن يعظمن رؤوسهن بما يجعلن عليها من شعر أو لفائف وغير ذلك حتى تكون مرتفعة مثل أسنمة البخت، تشبهاً بعمائم الرجال.
- ٧ في الحديث تحذير للنساء من التساهل في الحجاب، أو عمل أو إظهار ما يدعو الرجال للافتتان بها، وكذلك التشبه بالرجال.



- ٨ قوله ﷺ (لا يدخلن الجنة) هذا من أحاديث الوعيد، وقاعدة أهل السنة: التعامل مع جميع النصوص والتوفيق بينها، وقد دلت النصوص القطعية على أن الخلود في النار يكون بذنوب الشرك والكفر ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ، وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا﴾ (٤٨). وما سواه من الذنوب لا يوجب الخلود، ولكن هذا الوعيد الشديد يدل على عظمة الذنب.
- ٩ عظم نعيم الجنة - جعلنا الله من أهلها- حيث توجد رائحتها الطيبة من مسافة بعيدة.



قد تظهر بعض النساء بلباس غير شرعي، تناقش مع زملائك في توضيح أسباب المشكلة وإيجاد الحلول
والبدائل المناسبة من خلال المنظم البياني الآتي:

وصف المشكلة:

الأسباب التي تدعو إلى ذلك

٢	١
٤	٣

الحلول المقترحة

حلول على مستوى الفرد	حلول على مستوى المجتمع
١	١
٢	٢
٣	٣



هل الصنفان المذكوران في الحديث، مخلدان في النار؟ ولماذا؟



ما معنى معهم سياط كأذناب البقر؟



ما المعنى المراد بقوله: مائلات مميلات؟



دلّ الحديث على صفة من صفات الجنة، ما هي؟



في الحديث إشارة إلى معجزة من معجزات الرسول ﷺ، ما هي؟





الحديث السادس عشر: (.....)

أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تبين أثر الإخلاص على سلامة القلب من الغل والحسد.
- تحدّد المراد بولاة الأمر.
- توضّح ما تتضمنه النصيحة لولاة الأمر.
- تبين أثر ترك لزوم جماعة المسلمين.
- توضّح معنى «فإن دعوتهم تحيط من ورائهم».

الْغُلُّ وَالْحَقْدُ وَالْحَسَدُ أَخْلَاقٌ مَذْمُومَةٌ حَذَّرَ مِنْهَا الشَّرْعُ الْكَرِيمُ؛ لِمَا تَشْتَمِلُ عَلَيْهِ مِنْ مَرَضِ الْقَلْبِ، وَإِضْمَارِ السَّوِّ وَالْبَغْضَاءِ لِلْمُؤْمِنِينَ، وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ يَذْكُرُ النَّبِيُّ ﷺ ثَلَاثَ خِصَالٍ لَا تَجْعَلُ لِلْغُلِّ مَكَانًا فِي قَلْبِ الْمُؤْمِنِ:

عن جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ثَلَاثٌ لَا يَغْلُ عَلَيْهِنَّ قَلْبُ مُؤْمِنٍ: إِخْلَاصُ الْعَمَلِ لِلَّهِ، وَالنَّصِيحَةُ لَوْلَاةِ الْمُسْلِمِينَ، وَلِزُومُ جَمَاعَتِهِمْ؛ فَإِنْ دَعَوْتَهُمْ تَحِيطُ مِنْ وَرَائِهِمْ»^(١).

تعاون مع زملائك في اختيار موضوع للحديث، واكتبه في أعلى الصفحة.



(١) أخرجه أحمد ٨٢/٤، وابن ماجه (٣٠٥٦)، والدارمي في المقدمة (٢٢٧)، والحاكم في المستدرک ١/١٦٢، وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (٩٢).

ترجمة راوي الحديث

اسمه ونسبه	معالم من حياته	وفاته
جُبَيْر بن مُطْعَم بن عَدِيّ النوفليّ القرشيّ ابن عمّ النبيّ ﷺ.	١- كان من حُلَمَاء قريش وساداتهم. ٢- جاء إلى النبي ﷺ يكلمه في أسارى بدر فسمعه: «يَقْرَأُ فِي الْمَغْرِبِ بِالطُّورِ»، قال: وَذَلِكَ أَوَّلُ مَا وَقَرَ الْإِيمَانُ فِي قَلْبِي. ^(١) وفي رواية قال: فَلَمَّا بَلَغَ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَلْقُوتُ ۚ أَمْ خُلِقُوا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ بَلْ لَا يُوقِنُونَ ۝ ٣٦ أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَيْكِ أَمْ هُمُ الْمُصْطَرُونَ ۝ ٣٧﴾. ^(٢) كَادَ قَلْبِي أَنْ يَطِيرَ. قال ابن كثير: فكان سماعه هذه الآية من هذه السورة من جملة ما حمّله على الدخول في الإسلام. ^(٣) ٣- أسلم قبل فتح مكة. ٤- كان أحد من يتحاكم إليه الناس في قضاياهم.	توفي سنة تسع وخمسين (٥٩هـ). 

إرشادات الحديث

- ١ إخلاص العمل لله تعالى هو أن يعمل المسلم العمل يريد به وجه الله تعالى وثوابه، وهذا من أعظم الأعمال؛ فإن الله تعالى لا يقبل عملاً يعملهُ المسلم وقد أشرك فيه مع الله تعالى غيره؛ وذلك لأن الإشراف بالله تعالى أعظم الذنوب، وهو تنقص لله تعالى؛ إذ كيف يُشركُ به وهو وحده الذي خلق ورزق.
- ٢ إذا أخلص المسلم جميع أعماله لله تعالى؛ فلا يُعطي إلا لله، ولا يمنع إلا لله، ولا يتكلم إلا لله، ولا يعمل عملاً إلا لله؛ كان لذلك أعظم الأثر في سلوكه، حيث يبقى قلبه سليماً من الغل على أحد؛ لأنه يتعامل مع الناس بحسب الشرع؛ فلا يرجوهم ولا يخافهم، وكلما ازداد إخلاصه في جميع أعماله لله تعالى قلَّ عنده النظر إلى الدنيا وحفظها، وأخرج ذلك بقايا الغل والحق التي قد يشتمل عليها القلب.

(١) أخرجه البخاري (٣٧٩٨)، (٢٨٨٥)، ومسلم (٤٦٣).

(٢) سورة الطور الآيات رقم (٣٥-٣٦-٣٧).

(٣) تفسير ابن كثير ٢٤٥/٤.



٢. وُلاةُ أمر المسلمين هم الخلفاء والملوك والرؤساء والأمراء، وكلُّ من تولى ولاية في موضع فهو وليُّ أمره، وولي أمر المسلمين في المملكة العربية السعودية هو خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود يحفظه الله.

٤. تتضمن النصيحة لولاة الأمر مسائل أهمها:

١. السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ لَهُمْ فِي غَيْرِ مَعْصِيَةٍ.

٢. تبيين المعروف ومحاسنه، والمنكر ومخاطره على المجتمع، وتقديم الحق لهم بكل سبيل طيب حسن مع حفظ مكانتهم والأدب معهم والإخلاص لهم في ذلك.



٥ لا تقوم للناس قائمة ولا تنتظم لهم كلمة إلا بالاجتماع ونَبَذَ الفُرْقَةَ، ولهذا يدعو الإسلام دائماً للاجتماع ونَبَذَ الفُرْقَةَ، ويحذّر من شَقِّ عَصَا الْمُسْلِمِينَ وتفريق كلمتهم، فواجب على كل مسلم لزوم جماعة المسلمين، والحدّ من مجانبتها، قال تعالى: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾^(١).

٦ للخروج على جماعة المسلمين وحكامهم ومفارقتهم سيئات على المجتمع؛ من أهمّها:

- أ تفرّق الكلمة وانشقاق الصف.
- ب تسلط الأعداء.
- ج انتشار الفتن.
- د ضعف الأمن والطمأنينة، وانقلابها إلى خوف وفزع.
- ه
و

٧ مُنَاصِحَةُ أئمة المسلمين ولزوم جماعتهم منافٍ لِلْغُلِّ وَالْغِشِّ؛ فَمَنْ نَصَحَ لَهُمْ فَقَدْ بَرِيَ مِنَ الْغُلِّ؛ لأن الناصح للمسلمين وأئمتهم يحب لهم ما يحب لنفسه ويكره لهم ما يكره لها.

٨ مناصحة ولادة أمر المسلمين، تكون سرّاً، كما دلت على ذلك الأدلة، وسار عليه سلف الأمة.

٩ معنى قوله ﷺ: «فَإِنْ دَعَوْتَهُمْ تَحِيْطٌ مِنْ وَرَائِهِمْ»^(٢) يحتمل عدة معانٍ منها:

أ المراد بِدَعَوْتِهِمْ: دُعَاؤُهُمْ، والمعنى: أن من لزم جماعة المسلمين ولم يخرج عليها؛ انتفع بدعوات المسلمين؛ كقولهم: اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات، والمسلمين والمسلمات، وأَمَّا مَنْ خَرَجَ مِنْ جَمَاعَتِهِمْ فَلَا يَنَالُهُ بَرَكَتُ دَعَائِهِمْ.

ب دعوة الإسلام، والمعنى: أن من لزم جماعة المسلمين فقد صارَ واحداً منهم؛ ونالَ بركة اجتماعهم، وصار محفوظاً بالانتساب لهم؛ فهو في سُورٍ مَنِيعٍ وَحِصْنٍ حَصِينٍ مِنَ الْفِتَنِ، وَمِنْ كَيْدِ الشَّيَاطِينِ.

(١) سورة آل عمران الآية رقم (١٠٣).

(٢) أخرجه البخاري (٦٦٤٥)، ومسلم (١٨٤٩).



نشاط

استخدم مهارة التحليل، لتحديد الصفة التي تجمع بين الأعمال الثلاثة الآتية وما النتيجة المترتبة عليها؟
إخلاص العمل لله - النصيحة لولاة الأمر - لزوم الجماعة

نشاط

بيِّن ما يضاد الأعمال الثلاثة الواردة في الحديث. وماذا يترتب عليه؟

العمل	ما يضاده	ما يترتب عليه
إخلاص العمل لله		
النصيحة لولاة الأمر		
لزوم الجماعة		



التقويم

بيّن أثر الإخلاص على سلامة القلب من الغل والحسد.



ما المراد بولاة الأمر؟



ما الذي تتضمنه النصيحة للأمرء؟



بيّن مفسد ترك لزوم جماعة المسلمين.



ما المراد بقوله ﷺ: « **فإن دعوتهم تحيط من ورائهم** »؟





الحديث السابع عشر: (.....)

أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تعظم شأن الدم المعصوم.
- تبيّن أقسام المعصومين.
- تحدّد من يدخل ضمن وصف المعاهد.
- تبيّن حكم الاعتداء على المعاهدين.
- تعدد أسباب التهاون بحقوق المعاهدين.

يظن بعض الناس أن دم الكافر المعاهد غير معصوم، وأنه يجوز قتله وإيقاع الأذية به، فما موقف الإسلام من ذلك؟
اقرأ الحديث الآتي لتتعرف على ذلك:

عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «مَنْ قَتَلَ مُعَاهِدًا لَمْ يَرِحْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ، وَإِنْ رِيحَهَا تَوَجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ أَرْبَعِينَ عَامًا»^(١).

تعاون مع زملائك في اختيار موضوع للحديث، واكتبه في أعلى الصفحة.

(١) أخرجه البخاري (٢٩٩٥).

ترجمة راوي الحديث

اسمه ونسبه	مناقبه	معالم من حياته	وفاته
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو ابن العاص بن وائل السَّهْمِيُّ الْقُرَشِيُّ.	أثنى عليه النبي ﷺ ووالديه فقال: «نِعَمَ أَهْلُ الْبَيْتِ عَبْدُ اللَّهِ، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ، وَأُمُّ عَبْدِ اللَّهِ» ^(١) .	١- أسلم وهاجر بعد السنة السابعة للهجرة، قبل إسلام أبيه ﷺ. ٢- أحد كبار فقهاء الصحابة رضي الله عنهم وعلمائهم. ٣- كان حريصا على العلم، فقد كان يكتب الحديث في زمن النبي ﷺ وجمع ذلك في صحيفة كان يسميها (الصادقة) وكان يعتني بها ويحافظ عليها.	توفي سنة ثلاث وستين (٦٣هـ)



إرشادات الحديث

- ١ أصل العهد: الوعد الموثق الذي تلزم مراعاته، والمُراد بالمعاهد هنا: كل كافر جرى بينه وبين المسلمين صلح وأمان، سواءً أكان في بلده أم في بلاد المسلمين أم كان في أي بلد آخر، وسواءً أكانت إقامته في بلاد المسلمين دائمة ويسمى (الذمي) كأهل الذمة، أم مؤقتة بوقت طويل أو قصير، أم كان زائراً دخل بلاد المسلمين بأمان ويسمى (المستأمن)، وتبادل السفارات اليوم بين الدول صورة من صور العهد.
- ٢ يجب على جميع المسلمين الوفاء لأهل العهد بعهدهم، سواءً أكان الذي عقد معه العهد أو الأمان إمام المسلمين أم كان من أحاد المسلمين، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾^(٢)، والمسلمون هم أوفى الناس بعقودهم وعهودهم، ولما أجارت أم هانئ بنت أبي طالب رضي الله عنها رجلاً مشركاً عام الفتح، وأراد علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن يقتله، ذهبت للنبي ﷺ فأخبرته، فقال ﷺ: «قَدْ أَجَرْنَا مَنْ أَجَرْتَ يَا أُمَّ هَانِئٍ»^(٣).
- ٣ دل الحديث على احترام الإسلام للنفس البريئة، وتحريم الاعتداء عليها بغير وجه حق، وعلى أن إرهاب الأمنين من المعاهدين والمستأمنين ليس من دين الإسلام في شيء؛ فكيف بإرهاب المسلمين؟
- ٤ دل الحديث على أن قتل المعاهد كبيرة من كبائر الذنوب، وكذا كل عمل يؤدي إلى خسر الذمة.

(١) أخرجه أحمد ١/١٦١، وفي فضائل الصحابة له ٩١٣/٢ (١٧٤٧)، وابن أبي عاصم في الأحاد والمثنائي ١٠٠/٢.

(٢) سورة المائدة الآية رقم (١).

(٣) أخرجه البخاري (٣٠٠)، ومسلم (٣٣٦).



٥ التهاون بحقوق المعاهدين يعود إلى أسباب متعددة منها:

- أ. الجهلُ بشرع الله، والتهاونُ بمحارم الدين.
- ب. التساهلُ بحقوق ولاية أمر المسلمين وما أبرموه من العهود.
- ج. البعدُ والإعراض عن تلقي العلم عن علماء الشريعة الراسخين المتبعين لكتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ.

- ٦ لا يجوز الاعتداء على المعاهدين والمستأمنين بأي وجه من أوجه الاعتداء، وهذا من الغدر المحرّم في الشريعة، وقد ثبت في حديث أبي هريرة ؓ أن النبي ﷺ قال: «قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ثَلَاثَةٌ أَنَا خَصْمُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: رَجُلٌ أَعْطَى بِي ثُمَّ غَدَرَ...». رواه البخاري^(١)، ولأحمد وابن ماجه: «وَمَنْ كُنْتُ خَصْمَهُ خَصَمْتُهُ»^(٢).
- ٧ يشرع الإحسان إلى المعاهدين بالكلمة الطيبة، ومن ذلك: دعوتهم إلى الإسلام بالحكمة والموعظة الحسنة، وإظهار محاسنه، ولا ينافي ذلك عقيدة البراءة من المشركين، قال تعالى: ﴿لَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِينِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾^(٣).

(١) أخرجه البخاري (٢١٥٠).

(٢) أخرجه أحمد ٣٥٨/٢، وابن ماجه (٢٤٤٢).

(٣) سورة الممتحنة الآية رقم (٨).



بين أقسام المعصومين.

ما حكم قتل المعاهد؟ ولماذا؟

ما صورة الإحسان إلى المعاهد التي يأمر الإسلام بها؟

ما أسباب الوقوع في ظلم المعاهد وأذيته؟





الحديث الثامن عشر: (.....)

أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تحرص على العفة والاستعفاف.
- تحذر الأسباب الموصلة للزيلة.
- تستنتج الأسباب الموصلة للعفة.
- تستنتج أسلوباً من أساليب النبي ﷺ في التربية.
- توضح صور الرفق في موقف النبي ﷺ مع الشاب.
- تبين أهمية التربية بالإقناع.

للدعوة إلى الله تعالى أساليب متنوعة؛ ومن تأمل السنة النبوية وجد فيها أنواعاً من الأساليب؛ منها ما نلمسه في هذا الحديث:

عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: إِنَّ فَتًى شَاباً أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَتَدْنُ لِي بِالزَّيْنَةِ، فَأَقْبَلَ الْقَوْمُ عَلَيْهِ فَزَجَرُوهُ، وَقَالُوا: **مَهْ مَهْ**، فَقَالَ: «أُدْنُهُ»، فَدَنَا مِنْهُ قَرِيْبًا، قَالَ: فَجَلَسَ، قَالَ: «أَتُحِبُّهُ لَأُمِّكَ؟»، قَالَ: لَا وَاللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ، قَالَ: «وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لَأُمِّهَاتِهِمْ»، قَالَ: «أَفَتُحِبُّهُ لِبَنَاتِكَ؟»، قَالَ: لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ، قَالَ: «وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِبَنَاتِهِمْ»، قَالَ: «أَفَتُحِبُّهُ لَأُخْتِكَ؟»، قَالَ: لَا وَاللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ، قَالَ: «وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِأَخَوَاتِهِمْ»، قَالَ: «أَفَتُحِبُّهُ لِعَمَّتِكَ؟»، قَالَ: لَا وَاللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ، قَالَ: «وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِأَخَالَاتِهِمْ»، قَالَ: «أَفَتُحِبُّهُ لِخَالَاتِكَ؟»، قَالَ: لَا وَاللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ، قَالَ: «وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِخَالَاتِهِمْ»، قَالَ: فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ، وَقَالَ: «اللَّهُمَّ اغْضِرْ ذَنْبَهُ، وَطَهِّرْ قَلْبَهُ، وَحَصِّنْ فَرْجَهُ»، فَلَمْ يَكُنْ بَعْدُ ذَلِكَ الْفَتَى يَلْتَفُتُ إِلَى شَيْءٍ. ^(١)

كفَّ عن هذا

احفظه من
الفواش

تعاون مع زملائك في اختيار موضوع للحديث، وكتبه في أعلى الصفحة.

(١) أخرجه أحمد ٢٥٦/٥، والطبراني في المعجم الكبير ١٦٢/٨، والبيهقي في شعب الإيمان ٣٦٢/٤ (٥٤١٥)، قال العراقي في المغني عن حمل الأشتار ٥٨٢/١: رواه أحمد بإسناد جيد، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ١٢٩/١: رجاله رجال الصحيح، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة رقم (٣٧٠).

ترجمة راوي الحديث

اسمه ونسبه	مناقبه	معالم من حياته	وفاته
أبو أُمَامَةَ البَاهِلِيُّ اسمه: صُدِّي ابن عَجَلَانَ مِنْ قَبِيلَةِ بَاهِلَةَ.	١- شهد مع رسول الله ﷺ حجة الوداع وعمره ثلاثون سنة.	١- كَانَ حَرِيصًا عَلَى عَمَلِ الْخَيْرِ، وَمَا يَقْرُبُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَالْجَنَّةِ، فَقَدْ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ يَجْهزُ غَزْوَةً وَقَالَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ لِي بِالشَّهَادَةِ. فَقَالَ: «اللَّهُمَّ سَلِّمْهُمْ وَغَنِّمْهُمْ»، قَالَ: فَسَلَّمْنَا وَغَنَّمْنَا، قَالَ: ثُمَّ أَنْشَأَ غَزْوًا ثَالِثًا، فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أَتَيْتُكَ مَرَّتَيْنِ قَبْلَ مَرَّتِي هَذِهِ فَسَأَلْتُكَ أَنْ تَدْعُو اللَّهَ لِي بِالشَّهَادَةِ، فَدَعَوْتَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُسَلِّمَنَا وَيُغَنِّمَنَا، فَسَلَّمْنَا وَغَنَّمْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَادْعُ اللَّهَ لِي بِالشَّهَادَةِ. فَقَالَ: «اللَّهُمَّ سَلِّمْهُمْ وَغَنِّمْهُمْ»، قَالَ: فَسَلَّمْنَا وَغَنَّمْنَا. ثُمَّ أَتَيْتُهُ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مُرْنِي بِعَمَلٍ. قَالَ: «عَلَيْكَ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَأَمثلُ لَهُ».	مات في حِمْص سنة ست وثمانين (٨٦هـ).
		٢- قَالَ: فَمَا رُؤْيُ أَبُو أُمَامَةَ وَلَا أَمْرَاتُهُ وَلَا خَادِمُهُ إِلَّا صِيَامًا. قَالَ: فَكَانَ إِذَا رُؤِيَ فِي دَارِهِمْ دُخَانٌ بِالنَّهَارِ، قِيلَ: اعْتَرَاهُمْ ضَيْفٌ، نَزَلَ بِهِمْ نَازِلٌ. ^(١)	
		٣- كَانَ مِنَ الْمَكْثَرِينَ فِي رِوَايَةِ الْحَدِيثِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.	
		٤- كَانَ حَرِيصًا عَلَى نَشْرِ الْعِلْمِ، وَكَانَ يَقُولُ لِحُلَسَائِهِ إِذَا حَدَّثَهُمْ: إِنَّ هَذِهِ الْمَجَالِسَ مِنْ بَلَاغِ اللَّهِ إِلَيْكُمْ، وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ بَلَغَ مَا أُرْسِلَ بِهِ إِلَيْنَا، فَلْيُفْعَلْ عَنَّا أَحْسَنُ مَا تَسْمَعُونَ. ^(٢) وَقَالَ سَلِيمُ بْنُ عَامِرٍ: كُنَّا نَجْلِسُ إِلَى أَبِي أُمَامَةَ فَيَحْدِثُنَا حَدِيثًا كَثِيرًا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ يَقُولُ: اِعْقِلُوا، وَبَلِّغُوا عَنَّا مَا تَسْمَعُونَ. ^(٣)	

إرشادات الحديث

- ١- مرحلة الشباب أخطر مراحل العمر، وفيها تبدأ المواجهة الحقيقية مع الحياة، ويبدأ انطلاق الشاب إلى المجتمع، فلربما وقع في هذه المرحلة فريسة للشيطان وأصدقاء السوء الذين يزينون له الشهوات.
- ٢- في مرحلة الشباب تكثر المشكلات التي تواجه الناشئة، فتعرض له أشياء جديدة قد لا يدرك كثيرًا من حقائقها وأبعادها؛ ومن هنا كان على الشاب الاسترشاد برأي أهل العقول والخبرة السابقة ليضيف إلى خبرته خبرة من سبقوه من الآباء والمعلمين والمربين.

(١) أخرجه أحمد ٢٤٨/٥، وعبد الرزاق في مصنفه ٣٠٨/٤ (٧٨٩٩)، والحاثر بن أبي أسامة في مسنده (زوائد الهيثمي ٤٢٨/١ (٢٤٥))، والرويان في مسنده

٢٦٩/٢ (١١٧٦)، والبيهقي في السنن الكبرى ٣٠١/٤، والطبراني في المعجم الكبير ٩١/٨، وصححه ابن حبان ٢١١/٨ - ٢١٢ (٢٤٢٥).

(٢) الطبقات الكبرى ٤١١/٧.

(٣) سير أعلام النبلاء ٣٦٢/٣.



٢ يجب على العالم والمُربّي أن يتحلّى بالحكمة والصبر والحلم والأناة، وإعطاء الفرصة الكافية للجاهل والمخطئ لكي يعرض مشكلته بصراحة ووضوح، وأن يصف له العلاج المناسب بعيداً عن ردود الأفعال التي تحرّكها العواطف ﴿وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾^(١)، وليعلم أن الشباب أحوج من غيرهم إلى النصح والتوجيه، كما أنهم أحوج من غيرهم إلى كون هذا النصح بأسلوب اللين الرفيق، ومن سلك هذا الطريق من الدعاة فإنه يجد له أثراً حسناً بإذن الله تعالى.

٤ في الحديث بيان أسلوب من أساليب الدعوة النبوية وهو الحوار الهادئ؛ مع إطالة النفس مع المحاور، وتحمل ما قد يصدر منه من جهل أو مساس بالمسلمات رغبة في هدايته إلى الحق.

٥ كان النبي ﷺ يدعو إلى الرفق في كل شيء، ويطبّق ذلك في حياته التي هي قدوة لكل الدعاة والمُربّين، ويتجلّى رفقه وشفقته على هذا الشاب في عدّة وقفات:

أ سكوته عنه ابتداءً وقد تفوّق بمنكرٍ عظيم فلم يجابهه بالإنكار عليه.

ب أمره بالدنو والاقتراب منه، وفي هذا تطمين له.

ج إعطاء الفرصة له بالجلوس بين يديه ﷺ وفي هذا مزيد من التّطمين له.

د إعطاؤه الفرصة لعرض مشكلته بكلّ وضوح وصراحة.

ه محاورته بهدوء، وإعطاؤه الفرصة للكلام بكل أريحية.

و وضع يديه عليه إشعاراً له بالرفق والحنو عليه.

ز الدعاء له بما يناسب الحال من المغفرة وطهارة القلب وحصانة الفرج.

٦ لقد أعطى النبي ﷺ كلّ مسلم لديه شيء من الفطرة والغيرة قاعدة عظيمة تجعله يتفّر من الوقوع في الزنا ودواعيه، ويتعد عن نشر الفاحشة بأي طريق كان، وذلك بتذكيره بأنه مسلم يجب عليه أن يحب للناس ما يحبه لنفسه؛ ويكره لهم ما يكره لنفسه؛ فالمجتمع المسلم كلهم إخوة، فكيف يرضى ذلك المسلم لأخته وقريبته.

٧ التربية بالإقناع لها أثرها الكبير في إصلاح الجيل؛ وذلك من خلال: ربطهم بالله تعالى، وتعميق محبته تعالى ومخافته في نفوسهم، وتقوية انتمائهم لهذا الدين العظيم، وتوعيتهم بما لهم على المجتمع وما عليهم تجاهه؛ حتى تتكوّن لديهم القناعات الكافية بحقوقهم وواجباتهم، فإنهم إذا اقتنعوا بالحق عملوا لأجله بجدّ ونشاط، ولم يحدوا عنه إذا غاب الرقيب.

(١) سورة آل عمران الآية رقم (١٥٩).



بيّن الفوائد التي دل عليها الحديث والتي لم يدل عليها مما يأتي:

م	المثال	دل عليها الحديث	لم يدل عليها الحديث
١	كان الشاب الذي استأذن في الزنا يحب الله ورسوله		
٢	زنا المرأة أشد من زنا الرجل		
٣	تشتد المغريات في فترة الشباب		
٤	تصور المعتدي نفسه مكان الضحية يردعه عن الاعتداء		
٥	لا توجد علاقة بين طهارة القلب وحصانة الفرج		



نشاط

تكثر المغريات ودواعي الزنا التي يتعرض لها الشباب اليوم، تعاون مع زملائك بذكر أبرزها مع بيان الموقف السليم منها:

م	دواعي الزنا	الموقف السليم منها
١		
٢		
٣		
٤		
٥		
٦		
٧		

التقويم

ما الأسباب الموصلة للرديلة؟

ما أسباب العفة؟

ما الأسلوب التربوي الذي اتبعه النبي ﷺ مع الشباب في توجيهه؟

ظهر في تعامل النبي ﷺ مع الشباب عدد من صور الرفق؛ اذكرها.





الحديث التاسع عشر: (.....)

أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تبين المراد بالراشي والمرتشي.
- تبين المراد باللعن.
- تعظم خطر الرشوة وتحذر منها.
- تمثل لصور الرشوة.
- تعدد مفسد الرشوة.

لأخذ حقوق الناس بالباطل طرق ووسائل عديدة، تعاون مع زملائك في ذكر بعضها:

إن من أخطر هذه الوسائل ما ورد فيه اللعن من رسول الله ﷺ في الحديث الآتي:

عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال: «لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الرَّاشِيَّ وَالْمُرْتَشِيَّ»^(١).

تعاون مع زملائك في اختيار موضوع للحديث، ثم دوّنهُ في أعلى الصفحة.



ترجمة راوي الحديث

معالم من حياته



لَخَّصَ من ترجمة عبد الله بن عمرو رضي الله عنه السابقة في الحديث (١٧) أهم أربع نقاط في ترجمته رضي الله عنه:

١

٢

٣

٤

إرشادات الحديث

١ اللُّعْنُ هو: الطرد والإبعاد من رحمة الله تعالى، وكلُّ ذنب ورَدَ في حقِّ فاعله لعنٌ من الله تعالى أو رسوله ﷺ، فذلك دليلٌ على أنه ذنبٌ عظيمٌ معدودٌ في كبائر الذنوب، ولا يجوزُ لأحدٍ أن يلعنَ أحداً بعينه أو بوصفه إلا مَنْ لعنه الله تعالى أو رسوله ﷺ بعينه أو وصفه؛ وذلك لأنَّ اللُّعْنَ حقٌّ من حقوق الله تعالى؛ إذ هو إخبارٌ بتحقُّقِ هذه العقوبة الإلهية أو استحقاقها لمن فعلَ هذا الفعل.

٢ الرِّشْوَةُ هي: ما يقدمه صاحبُ الحاجة إلى من بيده قضاءُ حاجته أو مَنْ يجب عليه القيام بذلك من سلطان أو قاضٍ أو مُديرٍ أو موظَّفٍ أو غيرهم؛ سواءً أكانَ مُحِقًّا أمْ مُبْطِلاً، وسواءً أكانَ ذلك بِطَلْبِهِ أمْ بِغَيْرِ طَلْبِهِ، مباشرةً أمْ بواسطة، وسواءً أكانَ ما يقدمه مالا أمْ مَنْفَعَةً.

٣ أخذُ الرِّشْوَةِ ودفعها حرامٌ، وذلك من كبائر الذنوب، وقد أجمع العلماء على تحريم ذلك.

٤ يَعْمَدُ بعضُ ضعفاءِ النفوس إلى التلاعب والاحتيال؛ فيدفعون الرشوة باسم الهدية، أو يطلبونها بهذا الاسم، وتغيير الاسم لا يُغَيِّرُ من الحقيقة شيئاً، فالرشوة حرامٌ ملعونٌ فاعلها مهما تغيَّرت أسماءُها من مكانٍ إلى آخر، أو من زمنٍ إلى آخر، أو من لغةٍ إلى أخرى، ومن القواعد الفقهية المتقرَّرة شرعاً أن: «العبرة في العقود للمقاصد والمعاني، لا للألفاظ والمباني».

٥ انتشارُ الرشوة له آثار سيئة على الفرد والمجتمع، منها:

- أ فسادُ الذمم.
- ب تعطُّلُ كثيرٍ من الأعمال ومصالح الناس.
- ج ظلمُ أصحاب الحقوق.
- د أكلُ المال بالباطل.

هـ



٦ يُفْهَم من الحديث عدم جواز لعن المعين من أصحاب المعاصي التي ثبت فيها اللعن في الكتاب والسنة.

تعاني كثير من الدول خاصة الفقيرة من انتشار الرشوة وهو ما يسمى بالفساد الإداري، باستخدام استراتيجية حل المشكلات، تعاون مع زملائك في وضع الحلول لها من خلال المنظم البياني الآتي:

وصف المشكلة:

.....

الأسباب التي تدعو إلى ذلك

..... ٢	 ١
..... ٤	 ٣

الحلول المقترحة

حلول على مستوى المجتمع	حلول على مستوى الفرد
..... ١	 ١
..... ٢	 ٢
..... ٣	 ٣

يمكنك الاستفادة من موقع هيئة مكافحة الفساد «نزاهة» على الرابط:

<https://nazaha.gov.sa>



نشاط

وجّه رسالة لمن يقدم الرشوة تحذره من سلوك هذا المسلك، وأخرى لمن يقبل الرشوة من الموظفين وغيرهم:

.....

.....

.....

.....

التقويم

١ ما المراد بالرشوة؟ وما حكمها؟

٢ استخدم النبي ﷺ في الحديث أسلوباً من أساليب التربية؛ فما هو؟

٣ تعدّ الرشوة من كبائر الذنوب؛ فلماذا؟

٤ ما صور الرشوة؟ وماذا يسميها أصحابها اليوم؟

٥ ما المفسد المترتبة على الرشوة؟



ملاحظات





الثقافة الإسلامية





القرآن الكريم حقوقه، آداب تلاوته

أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تعظم القرآن الكريم.
- تستنتج عظمة القرآن.
- تعدّد حقوق القرآن.
- تؤدّي حقوق القرآن كما أمر الله بها.
- تبين آداب تلاوة القرآن.
- تبين صور هجر القرآن وأسباب ذلك.

القرآن الكريم كتاب هداية

لقد شرف الله هذه الأمة واختصها بالقرآن الكريم، أنزله الله ليكون الكتاب المهيم، والرسالة الخاتمة، والشرعية الباقية، حفظه الله من التحريف، وهو دستور الأمة الخالد الذي به صلاح البشرية وهدايتها لأقوم الطرق، وأوضح السبل، وأحسن الأخلاق، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾^(١).

والقرآن الكريم أساس الفضائل، وقوام الضمائر، وهو حياة القلوب ومصدر السعادة الحقيقية، وبه تستقيم مسيرة المرء في الحياة فيشعر بالبهجة، والارتياح، والأمن.

حقوق القرآن الكريم

للقرآن الكريم حقوق كثيرة، منها:

أولاً: الإيمان به، وبكل ما جاء فيه، وأنه كلام الله المنزل على رسوله ﷺ، والإيمان بأنه محفوظ بحفظ الله تعالى له، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ءَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ءَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ ءَالْكِتَابِ الَّذِي أَنزَلَ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ ءَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾^(٢).

ثانياً: العمل به، بفعل أوامره، واجتناب نواهيه، وتنفيذ أحكامه، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامِنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾^(٣).

(١) سورة الإسراء الآية رقم (٩).

(٢) سورة النساء الآية رقم (١٣٦).

(٣) سورة الأنفال الآية رقم (٢٠).



ثالثاً: تعلّمه وتعليمه، فمن حق كتاب الله تعالى علينا أن نعتني بتعلمه وإتقانه، وقد قال النبي ﷺ مرغباً في ذلك: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه»^(١).

رابعاً: تلاوته، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تَجَرَّةً لَّنْ تَبُورَ﴾^(٢)، وقال ﷺ: «اقرأوا القرآن؛ فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه»^(٣).

الآداب مع القرآن الكريم

الآداب التي ينبغي مراعاتها وتعاهدها مع القرآن الكريم كثيرة؛ أهمها ما يأتي:

- ١ الإخلاص لله تعالى: بأن يريد بقراءته وجه الله عز وجل، والتقرب إليه دون أي شيء آخر، من مال، أو وجاهة، أو ارتفاع على أقرانه، أو ثناء عند الناس، أو غير ذلك، قال تعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾^(٤).
- ٢ تلاوته على طهارة: فتستحب قراءة القرآن على طهارة، ويجوز للمحدث حدثاً أصغر قراءته بإجماع المسلمين من غير مس للمصحف، وأما الجُنُب فإنه يحرم عليه قراءة القرآن عند جمهور العلماء، فعن علي رضي الله عنه: قال: (كان رسول الله ﷺ يقرئنا القرآن على كل حال ما لم يكن جنباً)^(٥).
- ٣ الاستعاذة عند بداية القراءة: وهي قول: (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم)، وهي مستحبة لقوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾^(٦)،^(٧).
- ٤ قراءة البسملة: وهي قول: (بسم الله الرحمن الرحيم) في أول كل سورة سوى (التوبة)؛ فإنها ليس في أولها بسملة، وفي قراءتها تنبيه إلى استحضار معية الله تعالى.
- ٥ ترتيل القراءة وتحسين الصوت بها: فيستحب لقارئ القرآن أن يجتهد في تحسين صوته بالقرآن وتجميله، وتزيينه، فعن البراء رضي الله عنه: قال: «سمعت رسول الله ﷺ يقرأ ﴿وَالنِّينَ وَالزَّيْتُونَ﴾^(٨). في العشاء، وما سمعت أحداً أحسن صوتاً منه أو قراءة»^(٩).

(٨) سورة التين الآية رقم (١).
(٩) رواه البخاري في صفة الصلاة، باب القراءة في العشاء رقم (٢٠).

(٥) أخرجه أحمد (٩٩/٢)، والترمذي (١١١).
(٦) سورة النحل الآية رقم (٩٨).
(٧) ومعنى الاستعاذة: اللجوء إلى الله - سبحانه وتعالى - والاعتصام به عز وجل.

(١) أخرجه البخاري (٢١).
(٢) سورة فاطر الآية رقم (٢٩).
(٣) أخرجه مسلم (٤٢).
(٤) سورة البينة الآية رقم (٥).

عظم الله كتابه الكريم وأمر بتعظيمه، وعظمه النبي ﷺ وأمر بتعظيمه، استنتج من النصوص الآتية دلالتها على ذلك:

م	النص	دلالاته على التعظيم
١	﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ ^(١) .	
٢	﴿وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ^(٢) .	
٣	﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِ وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾ ^(٣) .	
٤	﴿قُلْ لِّئِنْ أَجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَتْ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ ^(٤) .	
٥	﴿وَإِنَّكَ لَتَلْقَى الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ﴾ ^(٥) .	
٦	﴿صَ وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ﴾ ^(٦) .	

أنزل الله كتابه الكريم هداية للناس، وأمرهم بالإيمان به وتلاوته والعمل بمقتضاه، لكن بعض الناس اتخذوا هذا القرآن مهجورا، وصور هجر القرآن متعددة، بالتعاون مع زملائك: ارصد أسباب هجر القرآن واقترح الحلول المناسبة لها:

م	صور الهجر	الأسباب	الحلول
١	هجر تلاوته		
٢	هجر العمل بمقتضاه		

(١) سورة الأعراف الآية رقم (٢٠٤).

(٢) سورة الحجر الآية رقم (٨٧).

(٣) سورة الإسراء الآية رقم (٨٨).

(٤) سورة النمل الآية رقم (٦).

(٥) سورة ص الآية رقم (١).

(٦) سورة يونس الآية رقم (٣٧).

م	صور الهجر	الأسباب	الحلول
٣	هجر تحكيمه والتحاكم إليه		
٤	هجر تدبره وتفهم معاني آياته		

التقويم

من نعم الله على الأمة أن أنزل إليها كتابه الكريم؛ بيّن شيئاً من أوجه الإنعام علينا بالقرآن الكريم.

ما الحقوق الواجبة تجاه كتاب الله تعالى؟

ما الآداب التي ينبغي مراعاتها عند تلاوة القرآن الكريم؟



وزارة التعليم

Ministry of Education

2021 - 1443



الشمائل المحمدية



أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تصف هيئة النبي ﷺ الخلقية.
- تصف لباسه ﷺ.
- تصف مشي النبي ﷺ.
- تصف عيش النبي ﷺ.
- تتعرف على هديه ﷺ في الكلام والضحك والمزاح.
- تتعرف على نماذج من أخلاقه ﷺ.
- تقتدي بالنبي ﷺ في هديه وأخلاقه.

المراد بالشمائل

شمائل النبي ﷺ هي: صفاته ﷺ الخَلْقِيَّة (الجِسْمِيَّة)، وَالْخَلْقِيَّة وهي صفاته في سلوكه وتعامله مع الناس. عظيم خلقه ﷺ:

قد أثنى الله - تعالى - على خلق رسوله ﷺ فقال سبحانه وتعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾^(١). وأمر الخلق أن يقتدوا به، ويتخلقوا بأخلاقه، فقال سبحانه: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾^(٢). ولهذا نقل السلف الصالح ﷺ شمائل النبي ﷺ ليعرفوا الناس بأوصاف رسول الله ﷺ، ولتكون سبيلاً للتأسي والافتداء بما يمكن منها، وسوف نذكر ذلك بشيء من الإيجاز إن شاء الله تعالى.

أولاً: من صفاته الخَلْقِيَّة:

قال البراء ﷺ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ وَجْهًا، وَأَحْسَنَهُمْ خَلْقًا؛ لَيْسَ بِالطَّوِيلِ الْبَائِنِ، وَلَا بِالْقَصِيرِ»^(٣). وكان وجهه ﷺ مستديرًا كالقمر والشمس، فقد سُئِلَ البراء ﷺ أَكَانَ وَجْهُ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَ السِّيفِ؟ قَالَ: (لَا بَلْ مِثْلَ الْقَمَرِ)^(٤)، وفي مسلم: (كَانَ مِثْلَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ، وَكَانَ مُسْتَدِيرًا)^(٥).

وقال أنس ﷺ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَزْهَرَ اللَّوْنِ»^(٦)، والأزهر هو: الأبيض المستنير، وهو أحسن الألوان. وكان ﷺ كَثَّ اللِّحْيَةِ؛ كما وصفه جابر بن سمرة ﷺ فقال: (وَكَانَ كَثِيرَ شَعْرِ اللَّحْيَةِ)^(٧).

(٥) أخرجه مسلم رقم (٦٢٣٠) .

(٦) أخرجه البخاري رقم (٣٥٤٧) ، ومسلم رقم (٦٢٠٠) .

(٧) أخرجه مسلم رقم (٦٢٣٠) .

(١) سورة القلم الآية رقم (٤) .

(٢) سورة الأحزاب الآية رقم (٢١) .

(٣) أخرجه البخاري رقم (٣٥٤٨) ، ومسلم رقم (٦٢٣٥) .

(٤) أخرجه البخاري رقم (٣٥٥٢) .



ثانياً: سلوكه في حياته:

لباسُ رسول الله ﷺ:

قالت أم سلمة رضي الله عنها: «كان أحب الثياب إلى رسول الله ﷺ يلبسه القميص»^(١). وقال أبو سعيد الخدري رضي الله عنه: كان رسول الله ﷺ إذا استجَدَّ^(٢) ثوباً سمَّاه باسمه: عمامةً، أو قميصاً، أو رداءً، ثم يقول: «اللهم لك الحمد كما كسوتيه، أسألك خيره وخير ما صنع له، وأعوذ بك من شره وشر ما صنع له»^(٣).

مشي رسول الله ﷺ:

قال أبو هريرة رضي الله عنه: «ما رأيت شيئاً أحسنَ من رسول الله ﷺ، كأن الشمس تجري في وجهه، ولا رأيت أحداً أسرع في مشيته من رسول الله ﷺ كأنما الأرض تطوى له، إنا لنُجهدُ أنفسنا، وإنه لغيرُ مكترث»^(٤).

عيش رسول الله ﷺ:

قال النعمان بن بشير رضي الله عنه: «أستم في طعام وشراب ما شئتم؟ لقد رأيت نبيكم ﷺ وما يجد من الدقل»^(٥) ما يملأ بطنه»^(٦).

وقالت عائشة رضي الله عنها: «إنا كنا آل محمد، نمكث شهراً ما نستوقد بنار، إن هو إلا التمر والماء»^(٧).

كلام رسول الله ﷺ:

قالت عائشة رضي الله عنها: «ما كان رسول الله ﷺ يسرد سرِّدكم هذا، ولكنه يتكلم بكلام يبينه فصلُّ، يحفظه من جلس إليه»^(٨).

وقال أنس عن النبي ﷺ: «أنه إذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثاً حتى تفهم عنه»^(٩).

ضحك رسول الله ﷺ:

قال عبد الله بن الحارث بن جَزء رضي الله عنه: «ما رأيت أحداً أكثر تبسُّماً من رسول الله ﷺ». وفي رواية أخرى قال: «ما كان ضحك رسول الله ﷺ إلا تبسُّماً»^(١٠).

مزاح رسول الله ﷺ:

قال أنس بن مالك رضي الله عنه: إن كان رسول الله ﷺ ليخالطنا حتى يقول لأخ لي صغير: «يا أبا عمير، ما فعل النُّغَيْر»^(١١)، قال الترمذي: وفقه هذا الحديث أن النبي ﷺ كان يمازح، وفيه أنه كُنِيَ غلاماً صغيراً، فقال له: يا أبا عمير.

(٢) إذا استجَدَّ، أي: لبس ثوباً جديداً.

(٤) أخرجه الترمذي (٣٦٤٨).

(٦) أخرجه مسلم (٢٩٧٧).

(٨) أخرجه الترمذي (٣٦٣٩)، والبخاري (٣٥٦٨)، ومسلم (٢٤٩٣).

(١٠) أخرجه الترمذي (٣٦٤٢).

(١) أخرجه أبو داود (٤٠٢٥).

(٣) أخرجه أبو داود (٤٠٢٠).

(٥) الدقل: رديء التمر.

(٧) أخرجه مسلم (٢٩٧٢).

(٩) أخرجه البخاري ١/١٨٨.

(١١) أخرجه البخاري (٦٢٠٣).



بكاءُ رسول الله ﷺ:

قال عبد الله بن الشَّخِيرَ (١): أتيتُ رسول الله ﷺ وهو يصلي، ولجوفه أزيزٌ كأزيزِ المِرْجَلِ (٢) من البكاء (٣).

تواضعُ رسول الله ﷺ:

قال عمر بن الخطاب (٤): قال رسول الله ﷺ: «لا تُطروني كما أطرتِ النصارى ابنَ مريم، إنما أنا عبد، فقولوا: عبد الله ورسوله» (٥)، أي: لا تبالغوا في مدحي كما بالغت النصارى في مدح نبي الله عيسى (عليه السلام)، فجعلوه إلهًا، أو ابنَ إله.

معاملته ﷺ لأهل بيته:

قال لعائشة (٦): ماذا كان يفعل رسول الله ﷺ في بيته؟ قالت: «كان بشرًا من البشر، يَفْلي ثوبه، ويَحْلُبُ شاتَه، ويخدم نفسه» (٧).

صفات رسول الله ﷺ الخلقية:

قال أنس بن مالك (٨): خدمت رسول الله ﷺ عشر سنين، فما قال لي: أف، قط، وما قال لي شيء صنعته: لم صنعته، ولا شيء تركته لم تركته، وكان رسول الله ﷺ من أحسن الناس خلقًا، ولا مسست خزا ولا حريرا ولا شيئا كان ألين من كف رسول الله ﷺ، ولا شممت مسكًا ولا عطرًا كان أطيب من عرق النبي ﷺ (٩).
قالت عائشة (١٠): لم يكن رسول الله ﷺ فاحشًا ولا متفحشًا (١١)، ولا صخابًا في الأسواق، ولا يجزي بالسيئة، ولكن يعفو ويصفح (١٢).

نشاط

يَبْنِ السنن التي مرت بك في شمائل النبي ﷺ، ثم صنفها إلى قولية وفعلية:

سنن قولية	سنن فعلية

(٢) أخرجه أبو داود (٩٠٤).

(٤) أخرجه الإمام أحمد (٦٧١).

(٦) الفاحش: ذو الفحش في طبعه في أقواله وأفعاله وصفاته، والمتفحش: متكلف الفحش.

(١) أزيز كأزيز المِرْجَل: أي: غليان كغليان القدر.

(٣) أخرجه البخاري (٣٤٤٥).

(٥) أخرجه البخاري (٦٠٣٨)، ومسلم ١٨٠٤/٤.

(٧) أخرجه الترمذي (٢٠١٦).



سنن قولية	سنن فعلية

نشاط

استنتج آداب المزاح التي وردت في مزاح النبي ﷺ.

التقويم

١ صف وجه النبي ﷺ وشعره.

٢ مثل لتواضع النبي ﷺ.

٣ كيف كان عيش النبي ﷺ؟

٤ مثل لمزاح النبي ﷺ.

٥ كيف كان هدي النبي ﷺ في بيته؟





حقوق آل بيت النبي ﷺ

أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تعرّف بآل البيت.
- تستنتج فضائل آل البيت.
- تعدّد خصائص آل البيت.
- تبين حقوق آل البيت.
- تبين حكم الغلو في آل البيت وتمثّل له.

مكانة آل البيت

لآل بيت النبي ﷺ في نفوس المؤمنين مكانة رفيعة، لقربهم من النبي ﷺ، واتصالهم بنسبه، ولنصرتهم رسول الله ﷺ منذ بدء الدعوة، فحفظ لهم النبي ﷺ ذلك، وأوصى بهم أمته خيراً، فقال ﷺ: «ألا أيها الناس، فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب، وأنا تارك فيكم ثقلين: أولهما: كتاب الله فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به، فحث على كتاب الله ورغب فيه، ثم قال: وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي...»^(١).

من آل البيت؟

آل بيت النبي ﷺ هم الذين حرمت عليهم الصدقة، وهم: كل مسلم من آل علي، وآل عقیل، وآل جعفر، وآل العباس، وبني الحارث بن عبد المطلب، وكذلك أزواجه ﷺ من أهل بيته، كما قال الله تعالى: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾^(٢).

وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: لما نزلت: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾^(٣). دعا رسول الله ﷺ علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً رضي الله عنهم فقال: «اللهم هؤلاء أهلي»^(٤).

(٤) أخرجه مسلم (٣٢).

(١) أخرجه مسلم (٣٦).

(٢) سورة الأحزاب الآية رقم (٣٣).

(٣) سورة آل عمران الآية رقم (٦١).



خصائص آل بيت النبي ﷺ

١ تحريم الزكاة عليهم، لحديث عبد المطلب بن ربيعة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «إن الصدقة لا تبغي لآل محمد، إنما هي أوساخ الناس»^(١).

٢ لا يرثون النبي ﷺ، لحديث أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا نورث، ما تركنا صدقة»^(٢).

٣ لهم خمس الخمس من الغنيمة^(٣) وخمس الفيء^(٤)، أما خمس المغنم فلقوله تعالى: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾^(٥). وأما الفيء فلقوله تعالى: ﴿مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِالرَّسُولِ فَخْذُوهُ وَمَنْهَكُم عَنْهُ فَأَنْهَوْهُ وَأَتَقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾^(٦).

حقوق آل بيت النبي ﷺ

أوجب الله عز وجل لأهل بيت نبيه عليه السلام حقوقاً، وخصهم بفضائل، دلت عليها النصوص الشرعية وقررها أهل العلم في كتبهم واجتهدوا في القيام بها، طاعة لله ورسوله عليه السلام، ومنها ما يأتي:

أولاً: اعتقاد فضلهم وشرفهم لقرابتهم من الرسول عليه السلام، وقد اصطفى الله تعالى رسول الله عليه السلام من أشرف أنساب العرب قاطبة؛ قال عليه السلام: «إن الله اصطفى بني إسماعيل، واصطفى من بني إسماعيل كنانة، واصطفى من كنانة قريشاً، واصطفى من قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم»^(٧).

ثانياً: وجوب محبتهم ومودتهم وموالاتهم، لإيمانهم ولقرابتهم من رسول الله عليه السلام.

ثالثاً: احترامهم، وإكرامهم، والإحسان إليهم، قال ابن كثير رحمه الله في تفسير قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾^(٨). «ولا تنكروا الوصاة بأهل البيت، والأمر بالإحسان إليهم، واحترامهم، وإكرامهم، فإنهم من ذرية طاهرة، من أشرف بيت وجد على وجه الأرض، فخراً وحسباً ونسباً، ولا سيما إذا كانوا متبعين للسنة النبوية الصحيحة الواضحة الجليلة، كما كان عليه سلفهم كالعباس وبنيه، وعلي وأهل بيته وذريته، عليهم السلام أجمعين»^(٩).

رابعاً: مشروعية الصلاة عليهم مع الصلاة على رسول الله عليه السلام، فقد سئل النبي عليه السلام عن كيفية الصلاة عليه في الصلاة، فقال: «قولوا: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم، وبارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم في العالمين إنك حميدٌ مجيدٌ»^(١٠)، فالصلاة على آله من تمام الصلاة عليه وتوابعها.

(١) أخرجه مسلم (٥١). أن يوجف عليه المسلمون بخيل ولا ركاب، كالذي

(٢) أخرجه البخاري قم (٢٩٢٧)، ومسلم (٤٩). تركوه فزعاً من المسلمين وهربوا، والجزية،

(٣) ما أخذ من مال الكفار قهراً بالقتال، معجم الفقه الحنبلي (٧٤٥/٢).

(٤) هو الراجع إلى المسلمين من مال الكفار من غير

(٥) سورة الأنفال الآية رقم (٤١).

(٦) سورة الحشر الآية رقم (٧).

(٧) أخرجه مسلم (١).

(٨) سورة الشورى الآية رقم (٢٣).

(٩) تفسير القرآن العظيم (٢٠١/٧).

(١٠) أخرجه مسلم (٤٠٥).

تعظيم الصحابة ﷺ لآل البيت

لقد كان أصحاب رسول الله ﷺ أشدَّ الناس تعظيماً ومحبة لآل البيت، لاستشعارهم مكانتهم من النبي ﷺ، وامتناناً لوصايا النبي ﷺ فيهم، فهذا أبو بكر الصديق ﷺ يحبهم ويكرمهم ويدعو الناس إلى إكرامهم ومحبتهم، فيقول: «ارقبوا محمداً ﷺ في أهل بيته»^(١)، أي: احفظوه فيهم فلا تؤذوهم ولا تسيئوا إليهم، وقال لعلي ﷺ: (والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله ﷺ أحب إليّ أن أصل من قرابتي)^(٢).

نشاط

بيّن الموقف الشرعي في معاملة آل البيت في الأمثلة الآتية:

م	المثال	الموقف الشرعي
١	رجل من آل البيت يقبل الزكاة مع إمكانية حصوله على حقه المالي من بيت المال.	
٢	رجل من آل البيت وقعت منه السرقة.	
٣	رجل يلزم الناس بأن يكون له نصيب من أموالهم لأنه من آل البيت.	
٤	أكرمت امرأة امرأة من آل البيت بزيارتها ومحبتها كما تزور وتحب أختها الشقيقة.	
٥	ترك رجل مكانه من المجلس ليقعد فيه رجل من آل البيت إكراماً له.	

(١) أخرجه البخاري (١٢).

(٢) أخرجه البخاري (١٢).



نشاط

الناس في القيام بحقوق آل بيت النبي ﷺ طرفان ووسط، فمن الناس من علم حقوقهم وسعى بالقيام بها كما أمر الله، ومن الناس من جفا آل بيت النبي ﷺ ولم يؤد إليهم حقهم المشروع، ومنهم من غلا فيهم وأنزلهم فوق منزلتهم التي شرعها الله لهم، أورد ثلاث صور من الغلوف في آل بيت النبي ﷺ وثلاث صور من جفائهم:

م	من صور الغلوف فيهم	من صور جفائهم
١		
٢		
٣		

التقويم

استدل من القرآن على فضل آل البيت.

خص الإسلام آل البيت بخصائص وأحكام؛ اذكر ثلاثة منها.

لا يجوز لأهل البيت الذين يجدون مصدر رزقهم أن يقبلوا شيئاً من الصدقة أو الزكاة، علل لذلك.

عدّد حقوق آل البيت.

ما الصيغة المشروعة للصلاة والسلام على آل البيت؟





حقوق أصحاب النبي ﷺ

أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تعدد ثلاثاً من فضائل الصحابة ﷺ.
- تستدل بالنصوص الشرعية على فضل الصحابة ﷺ.
- توضح ثلاثة من حقوق الصحابة ﷺ.
- تقدر الصحابة ﷺ حق قدرهم.

مكانة الصحابة ﷺ

الصحابة ﷺ خير القرون، وصفوة هذه الأمة وأفضلها، اختارهم الله تعالى لصحبة رسوله ﷺ، فقاموا بدين الله خير قيام؛ نصرته لنبيهم، وجهاداً معه، فصدقوه وآزروه ونصروه، واتبعوا النور الذي جاء به. قال عبد الله بن مسعود ﷺ: «إن الله نظر في قلوب العباد، فوجد قلب محمد ﷺ خير قلوب العباد، فاصطفاه لنفسه، فابتعثه برسالته، ثم نظر في قلوب العباد بعد قلب محمد، فوجد قلوب أصحابه خير قلوب العباد، فجعلهم وزراء نبيه، يقاتلون على دينه»^(١).

إن الصحابة ﷺ هم أعلام الفضيلة، ودعاة الهداية، هم الذين حملوا نور الإسلام في أنحاء المعمورة، وأرسوا قواعد الحق والخير والعدل، ونشروا كلمة الله حتى علت في الأرض، ورفرف علم الإسلام في الآفاق، ولقد بذلوا في سبيل ذلك المَهَجَ والأرواح، والغالي والنفيس، فهجروا الأوطان، وبذلوا الأموال، وفتحوا البلاد، وهودوا العباد، فكانوا بذلك أهلاً لرضوان الله ومحبه ورحمته وجنته.

فضل الصحابة ﷺ

الصحابة ﷺ جيل فريد في إيمانه وأخلاقه، وتعاطفه وتراحمه، وبذله وجهاده، استقوا من معين الوحيين فاستنارت بصائرهم، وزكت نفوسهم، وعلت همهم، فكانوا أفضل هذه الأمة وأزكاها، وأجلها وأكملها، وأجمعها للمحاسن والفضائل، وقد تكاثرت الأدلة في بيان فضلهم وذكر مزاياهم على غيرهم؛ فمن ذلك:

١ قال الله تعالى في الثناء عليهم وذكر ما أعد لهم ووعدهم به من الثواب العظيم: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَفَازَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾^(٢).

(١) أخرجه مسند أحمد (١٨٧/١).

(٢) سورة الفتح الآية رقم (٢٩)، قال ابن كثير: قوله ﴿أَخْرَجَ شَطْأَهُ﴾ أي: أفرخه و﴿فَازَرَهُ﴾ أي: شده، و﴿فَاسْتَغْلَظَ﴾ شب وطلال، أي: فكان ذلك أصحاب رسول الله ﷺ.

ب وقال تعالى في بيان حالهم والثناء عليهم: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ (٨) وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شَحْنَفَ فَإُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١﴾. أثنى الله تعالى على المهاجرين بخروجهم عن ديارهم وأموالهم ابتغاء مرضاة الله ونصرة دينه ورسوله ﷺ، وأن ما قاموا به دليل صدقهم، ثم مدح الأنصار بالإيمان وصدق المحبة لإخوانهم المهاجرين، وسلامة صدورهم وإيثارهم مع حاجتهم، ومن كان بهذه المثابة فهو أهل للفوز والفلاح.

ج قال رسول الله ﷺ: «خَيْرُ أُمَّتِي قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ» (٢)، وقَرْنُهُ ﷺ هم الصحابة رضي الله عنهم، وفي الحديث ثناء عليهم، وأنه لا يأتي بعدهم من هو مثلهم في فضلهم وكثرة الخير فيهم.

حقوق الصحابة رضي الله عنهم

يجب على المسلم تجاه صحابة رسول الله ﷺ حقوق كثيرة، منها:

أولاً: محبتهم بالقلب، والثناء عليهم باللسان، ونشر فضائلهم بين الناس، وبيان محاسنهم ومناقبهم، فذلك يبيعث على محبتهم، وإنزالهم المنزلة اللائقة بهم، ومن أحب أصحاب النبي ﷺ حشر في زمرة يوم القيامة، وظفر برفقتهم في الجنة؛ فقد أخبر النبي ﷺ أن: «المرء مع من أحب» (٣).

ثانياً: التلقي عنهم وحسن التآسي بهم في العلم والعمل والدعوة، والأخلاق والمعاملة؛ لأنهم أعلم الأمة بشريعة الله تعالى، وأتبعهم لسنة النبي ﷺ، وأبعد الأمة عن الهوى والبدعة.

ثالثاً: الترضي عليهم، والاستغفار لهم، والكف عما شجر بينهم؛ لقوله تعالى: ﴿وَالسَّيِّئُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾ (٤)، وقوله: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ﴾ (٥).

رابعاً: الحذر من سبهم أو القدح فيهم، أو أحدٍ منهم، واعتقاد حُرمة ذلك، لأن ذلك من تكذيب الله تعالى في تزكيتهم والثناء عليهم، وفي حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تسبوا أصحابي، فوالذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً ما أدرك مدَّ أحدهم ولا نصيفه» (٦).

(٦) أخرجه البخاري (٣٢٩٧)، ومسلم (٤٦١٠)، والنصيف يأتي بمعنى النصف انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر ٦٥/٥.

(١) سورة الحشر الآية رقم (٨-٩).
(٢) أخرجه البخاري (٣٤٥٠) (٦٠٦٤)، ومسلم (٢٥٣٥).
(٣) أخرجه البخاري (٥٧٠٢).
(٤) سورة التوبة الآية رقم (١٠٠).
(٥) سورة الحشر الآية رقم (١٠).



استخرج من النصوص الآتية فضائل أصحاب النبي ﷺ.

م	النص	الفضيلة
١	قال تعالى: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكْعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ ^(١) .	
٢	قال تعالى: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ ^(٢) .	
٣	جاء رجل إلى النبي فَأَخَذَ بِيَدِهِ وَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ مَنْ رَأَى رَأَى فَمَنْ بِكَ وَصَدَّقَكَ وَاتَّبَعَكَ مَاذَا لَهُ؟ قَالَ: «طُوبَى لَهُ» ^(٣) .	
٤	قال النبي ﷺ: «نَضَّرَ اللَّهُ امْرَأً سَمِعَ مِنْهَا حَدِيثًا فَحَفِظَهُ حَتَّى يَبْلُغَهُ» ^(٤) .	

امتلات سير الصحابة ﷺ بالمواقف الحافلة ببطولاتهم وصدق إيمانهم وحبهم لله ورسوله ﷺ، بالرجوع لأحد

كتب السير، اذكر موقفًا من مواقف الصحابة ﷺ يدل على ذلك:

.....

.....

.....

اذكر ثلاثاً من فضائل أصحاب النبي ﷺ.

عدّد حقوق أصحاب النبي ﷺ.

علام يدل كُره أصحاب النبي ﷺ وسُبُّهم؟

مدّح الله المؤمنين الذين جاؤوا بعد الصحابة رضي الله عنهم بأنهم يستغفرون لهم؛ اذكر الآية التي تدل على ذلك.





حقوق الزوجين

أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تقدر أهمية عقد النكاح.
- تعدد حقوق الزوجة على زوجها.
- تعدد حقوق الزوج على زوجته.
- تتعرف الأحكام والآداب الشرعية التي تعزز استقرار الأسرة.
- تقدر الاستقرار الأسري.

مكانة الزواج ومنزلته في الإسلام

الزواج في الإسلام عقد شرعي لازم، وميثاق غليظ، شرعه الله لحكم سامية وغايات نبيلة وفوائد جلية؛ فهو سَكَنٌ للنفس، وطمأنينة للقلب، وسبيل مودة ورحمة بين الزوجين، وسبب لحصول الذرية الصالحة التي تنفع الإنسان في الحياة وبعد الممات، قال تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾^(١).

ومما يعين على تحقيق مقاصد الزواج، والسعادة بين الزوجين أن يلتزم كل واحد منهما بالقيام بما فرض الله عليه من الحقوق والواجبات تجاه الآخر.

أولاً: حقوق الزوجة على زوجها (واجبات الزوج):

شرع الله تعالى للزوجة على زوجها حقوقاً مادية ومعنوية يجب عليه القيام بها، قال الله تعالى: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾^(٢)، وقال ﷺ: «إِنْ لَكُمْ عَلَى نِسَائِكُمْ حَقٌّ، وَلِنِسَائِكُمْ عَلَيْكُمْ حَقٌّ»^(٣)، ومن هذه الحقوق:

أولاً: النفقة، من طعام وشراب وكسوة وسكن، وسائر ما تحتاجه المرأة بالمعروف، قال تعالى: ﴿لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِّنْ سَعَتِهِ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ﴾^(٤)، وقال النبي ﷺ: «ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف»^(٥).

ثانياً: المعاشرة بالمعروف، بأن يحسن خلقه مع زوجته، ويرفق بها، ويقدم ما يمكن تقديمه إليها مما يؤلف قلبها، لقله تعالى: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾^(٦). وقد كان النبي ﷺ مع أزواجه جميل العشرة، دائم البشر، يداعب أهله، ويتلطف بهم، ويضاحك نساءه، حتى إنه كان يسابق عائشة رضي الله عنها في التودد إليها بذلك.^(٧)

(٥) أخرجه مسلم (٢١٣٧).

(١) سورة الروم الآية رقم (٢١).

(٦) سورة النساء الآية رقم (١٩).

(٢) سورة البقرة الآية رقم (٢٢٨).

(٧) أخرجه أبو داود (٢٥٨٠)، وصححه الألباني (١٣١).

(٣) أخرجه الترمذي (١٠٨٣)، وحسنه الألباني (١٩٣٠).

(٤) سورة الطلاق الآية رقم (٧).



ثالثاً: العناية بدينها وخلقها، بأن يحرص على ما ينفعها في أمر دينها ودنياها، ويحثها على اكتساب العلم النافع، وينصح لها، ويحول بينها وبين ما يضر دينها أو خلقها أو دنياها.

رابعاً: أن لا يفشي سرّها ولا يذكر عيباً فيها، قال ﷺ: «إن من شر الناس عند الله منزلة يوم القيامة: الرجل يُفْضي إلى امرأته وتُفْضي إليه ثم ينشر سرّها»^(١).

خامساً: أن لا يمنعها من الخروج لمصلحة دينية أو دنيوية مباحة، كزيارة أهلها وأقاربها، أو رعاية تجارتها، وغير ذلك.

ثانياً: حقوق الزوج على زوجته (واجبات الزوجة):

أولاً: طاعته في المعروف، فتطيعه في غير معصية الله تعالى، بما تستطيع ولا يشق عليها، لقوله تعالى: ﴿فَإِنْ أَطَعَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلاً﴾^(٢). وطاعة المرأة لزوجها تعمق رابطة التآلف والمودة بينهما، وتحفظ كيان الأسرة من الاختلاف.

ثانياً: صيانة عرض الزوج، ورعاية البيت وتسيير شؤونه وكتمان أسرار المنزل، لقوله تعالى: ﴿فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ﴾^(٣). وقول الرسول ﷺ: «والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها»^(٤).

ثالثاً: ألا تأذن لأحد أن يدخل بيته إلا بإذنه قال ﷺ: « لا يحل للمرأة أن تصوم وزوجها شاهد إلا بإذنه، ولا تأذن في بيته إلا بإذنه»^(٥).

تعاون الزوجين

على كل من الزوجين التعاون مع الآخر على طاعة الله، والشعور بالمسؤولية المشتركة في بناء الأسرة، وتربية الأولاد، والتشاور في شؤون البيت ومصالح الأسرة، وبذلك يحصل الائتلاف والمودة والرحمة والاستقرار. وقد تحدث بعض المشكلات بين الزوجين، بسبب تقصير أحدهما في حق الآخر، أو بأمر تافه، أو بخطأ دون قصد، فعلى الأولاد في هذه الحالة معالجة الأمر بالحكمة والنصح والتذكير بالله تعالى، وعدم الميل مع أحدهما دون الآخر، بما يحقق للأسرة الأمن والاستقرار.

(١) أخرجه مسلم (٢٥٩٧).

(٢) أخرجه البخاري (٨٤٤)، ومسلم (٣٤٠٨).

(٣) سورة النساء الآية رقم (٣٤).

(٤) سورة النساء الآية رقم (٣٤).

نشاط

حرص الإسلام على الحفاظ على كيان الأسرة وتشريع كثير من الأحكام التي تؤدي إلى تماسك الأسرة واستقرارها، تعاون مع زملائك في ذكر بعض تلك الأحكام:

.....

.....

.....

نشاط

تزايدت ظاهرة الطلاق في مجتمعنا، حيث ذكرت بعض الإحصاءات أن الطلاق في بعض المناطق يزيد عن ٢٥٪ من عدد حالات الزواج، باستخدام استراتيجية حل المشكلات، تعاون مع زملائك في نقاش هذه المشكلة:

الأسباب:

١
٢
٣

الحلول:

١
٢
٣
٤

اختيار الحلول:

رقم الحل	إيجابياته	سلبياته	درجة تقويمه
١			
٢			
٣			
٤			



للنكاح مكانة عظيمة ومنزلة مهمة، بيّن ذلك مسترشداً بأدلة من القرآن الكريم.

ما حقوق الزوج على زوجته؟ وما حقوق الزوجة على زوجها؟

بيّن الضابط في كل مما يأتي:

أ علاقة الزوجة بزوجها.

ب نفقة الزوج على زوجته.

ما الآثار المترتبة على قيام كل من الزوجين بواجباته؟





تربية الأولاد

أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تقدرُ نعمة الولد.
- تقدرُ حق الولد في التربية.
- تستشعر مسؤولية الوالد في تربية ولده.
- تعدد أصول تربية الأولاد.
- توضّح آثار تربية الأولاد على الإيمان والتقوى.

نعمة الولد

الأولاد نعمة من نعم الله تعالى على عباده، وهم زينة الحياة الدنيا، والنفوس الإنسانية مفلطحة على حبهم وطلبهم، قال الله تعالى: ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَةُ الصَّالِحَةُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرُ أَمَلٍ﴾^(١)، وقد ذكر سبحانه الأولاد في سياق ذكر النعم فقال سبحانه: ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ۝١٠ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا ۝١١ وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا﴾^(٢)، ومن تمام النعمة على أهل الجنة أن يلحق الله تعالى بهم ذريتهم وإن قصر عملهم، قال سبحانه: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ﴾^(٣).

الدعاء بالذرية الصالحة

من هدي الأنبياء ﷺ سؤال الله تعالى الذرية الصالحة، قال تعالى عن زكريا عليه السلام: ﴿هَٰذَاكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ ۖ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً ۖ إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾^(٤)، وذكر عز وجل أن من دعاء الصالحين قولهم: ﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا فُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِمَنْتَقِينَ إِمَامًا﴾^(٥).

(٤) أسورة آل عمران الآية رقم (٣٨).

(٥) سورة الفرقان الآية رقم (٧٤).

(١) سورة الكهف الآية رقم (٤٦).

(٢) سورة نوح الآية رقم (١٠-١٢).

(٣) سورة الطور الآية رقم (٢١).



وجوب تربية الأولاد

تربية الأولاد واجب شرعي، وأمانة عظيمة، ومسؤولية كبيرة على عاتق الآباء والأمهات، وحق من حقوق الأولاد على والديهم، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾^(١)، وقال ﷺ: «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته»^(٢)، فمن المتعين على الوالدين تربية الأولاد تربية إيجابية متكاملة لجميع جوانب شخصيتهم: الإيمانية، والعقلية، والخلقية، والاجتماعية، وغيرها، ليعيش الولد سعيداً في حياته، وعضواً صالحاً في مجتمعه.

أصول تربية الأولاد

أصول تربية الأولاد تتمثل في الأمور الآتية:

- ١ غرس الإيمان في نفوسهم؛ بتعليمهم أركان الإيمان والإسلام، وغرس محبة الله عز وجل، ومحبة رسوله ﷺ في قلوبهم، وتربيتهم على الإخلاص لله تعالى ومراقبته في كل تصرفاتهم وأحوالهم.
- ٢ تربيتهم على الأخلاق الحميدة والقيم الفاضلة؛ من صدق ووفاء وبذل وصبر وحلم وغيرها من الأخلاق، وتشجيعهم عليها حتى تصبح صفات راسخة فيهم تعينهم على خوض غمار الحياة بقوة وعزيمة.
- ٣ تشيئتهم على الآداب الإسلامية وتدريبهم عليها؛ مثل: آداب الأكل والشرب، وآداب النوم، وآداب الضيافة، وآداب المجلس، وآداب السلام وغير ذلك من الآداب الشرعية.
- ٤ تعويدهم على الترفع عن دنيا الأمور، وسيئ العادات، وقبائح الأخلاق، والبعد عن الإضرار بالآخرين وإيذائهم وعن كل ما يقدر في المروءة.
- ٥ زرع الثقة في نفوسهم، وإشعارهم بقيمتهم، وغرس الهمة العالية فيهم، وتعويدهم على التعبير عن آرائهم، وعلى الحرص على ما ينفعهم، والبعد عما فيه ضرر عليهم.
- ٦ المحافظة على سلامة فطرتهم وعقائدهم وأخلاقهم، بحمايتهم من كل ما فيه ضرر عليهم؛ من قنوات فضائية هابطة، أو رفقة سيئة، أو فكر ضال منحرف.

من ثمرات التربية الصالحة

للتربية الإيمانية ثمراتها الباقية للأسرة، ومن أهمها:

- ١ أن ينعم الأبوان ببر أولادهما الصالحين في حياتهم، كما ينتفعان بذلك بعد مماتهم؛ بدعاء الولد الصالح وقضائه ما عليهما من الحقوق، ونحو ذلك، قال ﷺ: «إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ: الْإِيمَانِ

(٢) أخرجه البخاري (٨٤٤).

(١) سورة التحريم الآية رقم (٦).

صَدَقَ جَارِيَّةً، أَوْ عَلِمَ يُنْتَفِعَ بِهِ، أَوْ وَلَدَ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ»^(١)، وقال ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَيَرْفَعُ الدَّرَجَةَ لِلْعَبْدِ الصَّالِحِ فِي الْجَنَّةِ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ أَنْتَ لِي هَذِهِ؟ فَيَقُولُ: بِاسْتِغْفَارٍ وَلَدِكَ لَكَ»^(٢).

ب) هي الطريق القويم إلى بناء المؤمن الصالح، ذي الشخصية المتكاملة، والنظرة الإيجابية للحياة، الذي قويت همته، واشتدت عزيمته، فلا يلحقه غرور، ولا يحطمه فشل، إن وجد يُسَرُّ شكر الله تعالى وواصل طريقه، وإن وجد عُسِرًا استعان بالله تعالى، وصبر على المكاره، واستمرت محاولته في تخطي الصعاب والعراقيل التي تعترضه حتى يوفقه الله تعالى إلى بلوغ آماله، والذي يجعل دائماً نُصَبَ عينيه أن لربه عليه حقاً، ولنفسه عليه حقاً، ولأهله عليه حقاً، والذي يحب لغيره ما يحب لنفسه، والذي يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، والذي يسلم الآخرون من لسانه ويده، والذي يفعل الخير بروح إيجابية متعاونة.

نشاط

يقوم الوالدان بمجهود كبير في تربية الأولاد، وعندما يكبر أحدهم يكون له دوره في مساعدة والديه في القيام بهذه المهمة، ما الذي يمكن أن تقدمه لإخوتك وأخواتك لمساعدة والديك في التربية؟

.....

.....

.....

نشاط

تتعدد أساليب التربية ووسائلها، في الجدول الآتي عدّد من وسائل التربية ضع رقماً أمام كل وسيلة بحسب قوة أثرها في التربية بحيث الرقم ١٠ للأقوى أثراً:

م	الوسيلة	قوة الأثر
١	التربية بالتوجيه المباشر	
٢	التربية بالتوجيه غير المباشر	
٣	التربية بالقدوة	
٤	التربية بالحدث (التعقيب على الأحداث فور وقوعها)	
٥	التربية بالقصة	



الولد نعمة من نعم الله على العبد، استدل لذلك، ثم بيّن كيف يتم شكر هذه النعمة.

التربية حق للولد على والده، استدل لذلك من الكتاب والسنة.

ما الأصول التي ينبغي أن يراعيها الأب في تربية الأولاد ؟

ما ثمرات تربية الأولاد على الإيمان والتقوى ؟





المرأة ومكانتها في الإسلام

أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تصف حال المرأة قبل الإسلام.
- تبين مكانة المرأة في الإسلام.
- تلخص حقوق المرأة في الإسلام.
- تبين حق المرأة بكونها بنتاً وزوجة وأمّاً.

المرأة بين الإسلام والجاهلية

إن المتأمل في أوضاع الجاهلية قبل الإسلام في نظرهم للمرأة يدرك نعمة الله على عباده بهذا الدين القويم وما تحقق لهم في ظله من كرامة وتقدير، فقد كانت المرأة في الجاهلية تُشترى وتُباع كسائر المتاع، تُملك ولا تملك، وتورث ولا ترث، حَجَرُوا عليها في تصرفاتها، وجعلوا للزوج حق التصرف في أموالها من دونها، فعاشت بلا شخصية ولا اعتبار، حتى حق الحياة كان محل عبث؛ فتَوَادَّ خشية الفقر والعار، كما قال تعالى: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ٥٨﴾ يَنْوَرِى مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ٥٩﴾^(١).

تكريم الإسلام للمرأة

١ المرأة في الإسلام محفوظة كرامتها، فهي في نظر الشرع شقيقة الرجل، خُلِقَا من أصل واحد، ليسعد كل بالآخر ويأنس به في هذه الحياة، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ٢٣﴾، وقال ﷺ: «إنما النساء شقائق الرجال»^(٢).

(١) سورة النحل الآيات رقم (٥٨-٥٩).

(٢) سورة النساء الآية رقم (١).

(٣) أخرجه أحمد ٢٥٦/٦، وأبو داود (٢٠٤)، والترمذي (١٠٥)، وصححه الألباني (٢٨٦٣).



٢ المرأة في الإسلام كالرجل في التكاليف الشرعية، وفيما يترتب عليها من جزاء وعقوبة، قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا﴾ (١).

٣ أعطى الإسلام المرأة حق الاختيار في حياتها، فلا تزوج إلا بإذنها ممن ترضاه، كما أرشد إلى ذلك النبي ﷺ بقوله: «لا تُتَكَحَّ الأيم حتى تُسْتَأْمَرَ، ولا البكر حتى تُسْتَأْذَنَ في نفسها» (٢).

٤ المرأة في نظر الإسلام أهل للثقة ومحل للاستشارة، فهذا رسول الله ﷺ أكمل الناس علماً وأتمهم رأياً يشاور نساءه ويقبل مشورتهم في مناسبات شتى.

٥ للمرأة الحرية في أمور الاقتصاد كالرجل سواء بسواء، فهي أهل للتكسب بأشكاله المشروعة وطرقه المباحة، وتتمتع بحرية التصرف في أموالها وممتلكاتها، لا وصاية لأحد عليها مهما كان وأينما كان، قال تعالى: ﴿وَابْتَلُوا الْيَتَامَىٰ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ﴾ (٣).

٦ المرأة في ظل تعاليم الإسلام القويمة تعيش حياة كريمة في مجتمعها المسلم، حياة ملؤها الحفاوة والتكريم من أول يوم تقدم فيه إلى هذه الحياة، ومُروراً بكل حال من أحوال حياتها:

أ رعى الإسلام حقها طفلةً، وحثَّ على الإحسان إليها، بل جعل رعايتها وتربيتها تربية كريمة سبباً للمنزلة الرفيعة في الجنة وشرف مرافقة الرسول ﷺ فيها؛ فعن أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «من عال جاريتين حتى تبلغا جاء يوم القيامة أنا وهو كهاتين» (٤). وضمَّ أصابعه، وقال ﷺ: «من كان له ثلاث بنات فصبر عليهن وأطعمهن وسقاهن وكساهن من جدته كنَّ له حجاباً من النار يوم القيامة» (٥).

ب رعى الإسلام حق المرأة أمًّا، فدعا إلى إكرامها، وأوجب البر بها، وجعل حقها بعد حق الله تعالى، قال تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ (٦). بل جعل حق الأم في البر أكَّد من حق الوالد، جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، من أبرُّ؟ قال: «أُمُّكَ»، قال: ثم من؟ قال: «أُمُّكَ»، قال: ثم من؟ قال: «أُمُّكَ»، قال: ثم من؟ قال: «أَبُوكَ» (٧).

ج رعى الإسلام حق المرأة زوجةً، وجعل لها حقوقاً عظيمة على زوجها، من المعاشرة بالمعروف والإحسان إليها، والرفق بها، وإكرامها، قال ﷺ: «أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا، وَخَيْرُكُمْ خِيَارُكُمْ لِنِسَائِهِمْ» (٨).

د حث الإسلام على الإحسان إلى كل امرأة في حال حاجتها وفقدائها من يقوم بشؤونها، يقول ﷺ: «الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله، أو كالقائم الذي لا يفتر، أو كالصائم الذي لا يفطر» (٩).

إذا كانت المرأة في الحضارة المعاصرة في الشرق والغرب قد سلمت من بعض آصار الجاهلية القديمة وتقاليدها البالية، فهي لا تتطلع أبداً لمثل هذا التقدير والتكريم الذي جاء به الإسلام للمرأة، لبعدها عن منهج الله القويم وصراطه

(١) سورة النساء الآية رقم (١٢٤).

(٢) أخرجه البخاري (٤٧٤١)، ومسلم (٢٥٤٣).

(٣) سورة النساء الآية رقم (٦).

(٤) أخرجه مسلم (٤٧٦٥).

(٥) أخرجه أحمد (٢٠٧/١١)، وصححه الألباني (٦٤٨٨).

(٦) سورة الأسراء الآية رقم (٢٣).

(٧) أخرجه البخاري (٥٥١٤)، ومسلم (٤٦١٢).

(٨) أخرجه الترمذي (١٠٨٢)، وصححه الألباني (١٢٣٢).

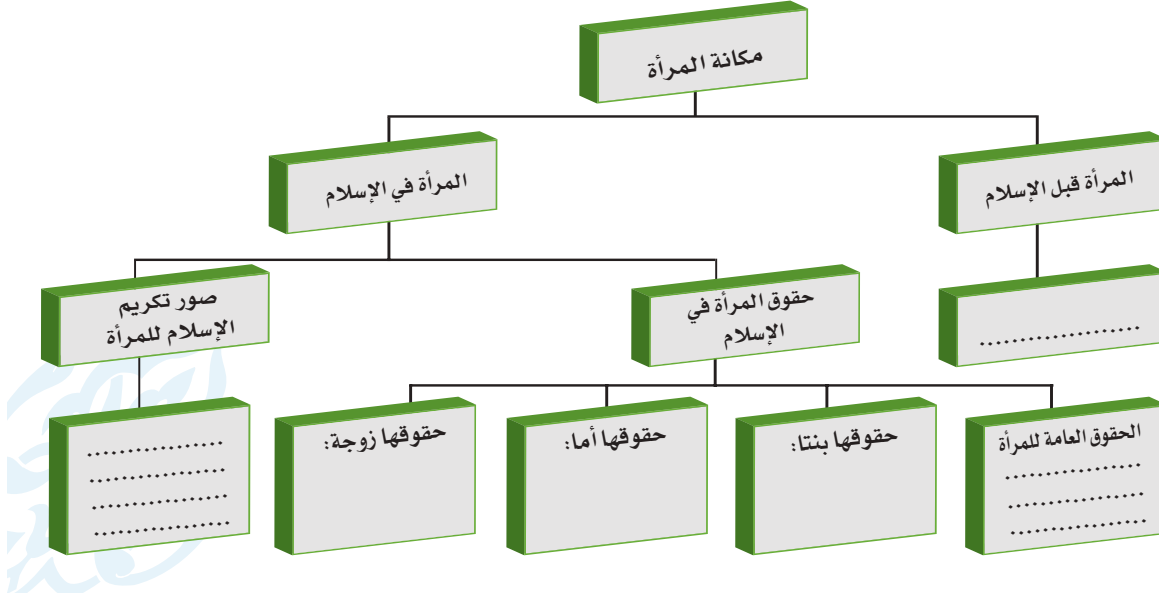
(٩) أخرجه البخاري (٥٥٤٧)، ومسلم (٥٢٩٥).



المستقيم؛ فهي كالسلعة تباع وتشترى بطرق متنوعة تأبأها النفوس المستقيمة والفطر السليمة، ضاعت مكانتها كأم وبنت وزوجة وأخت في حياتها البعيدة عن منهج الله تعالى في الشرق والغرب على حد سواء.

نشاط

أكمل خارطة المفاهيم التلخيصية للدرس الآتية:



نشاط

تحدث عن أثر أمك عليك، ومشاريعك في رد جميلها والبر بها.



١ يَبِّينُ مكانة المرأة في الإسلام.

٢ قارن بين المرأة في الإسلام والمرأة في المجتمع الجاهلي.

٣ ضمن الإسلام للمرأة حرية الاختيار في كثير من شؤونها، مثلاً لذلك.

٤ شرع الإسلام أحكاماً خاصة بالمرأة لحفظها وصيانتها عن الاعتداء على عرضها، مثلاً لذلك.

٥ يَبِّينُ حقوق المرأة عندما تكون:

- أُمًّا. - زوجةً. - بنتاً.





الحِجَاب

أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- توضح معنى الحجاب في اللغة والشرع.
- تصف حجاب المرأة المشروع.
- تبين حكم الحجاب بالأدلة.
- تعدد فوائد الحجاب وغاياته.
- تعدد شروط الحجاب الشرعي.
- تذكر الأدلة على وجوب تغطية المرأة وجهها عن غير المحارم.

المراد بالحجاب

الحجاب لغة: مصدر يدور معناه على الستر والمنع، يقال: حجبته عن كذا، إذا منعته.
والحجاب شرعاً هو: ستر المرأة جميع بدنها وزينتها، عن غير محارمها.

حكم الحجاب وأنه عبادة وليس عادة

الحجاب واجب على كل امرأة مسلمة بالغة، قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ قُلُوبًا لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلْبِيزِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَّ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾^(١). وقال تعالى: ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ﴾^(٢). والتزام المرأة المسلمة بالحجاب عبادة، فهو في الحقيقة استجابة لأمر الله تعالى عندما أمر بالحجاب.

فوائد الحجاب والحكمة من مشروعيته

للحجاب فوائد عظيمة، وغايات ومصالح كبيرة منها:

١ تكريم المرأة وصيانتها من الابتذال وتعزيز احترامها كإنسانة، وليست سلعة أو لوحة ينظر إليها الغادي والرائح.

(١) سورة الأحزاب الآية رقم (٥٩).

(٢) سورة النور الآية رقم (٣١).



- ٢ فيه حماية للمرأة؛ جسدياً وعاطفياً من أذية السفهاء ومن في قلبه مرض: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجَكُمْ وَبَنَاتُكُمْ
- وَنِسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَذًى أَنْ يَعْرِفْنَ فَلَا يُؤْذِينَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٥٩﴾ (١).
- ٣ حفظ أمن المجتمع واستقراره، بالنظر لما تسببه جرائم الاعتداء والتحرش من خصومات ومشاكل.
- ٤ المحافظة على خلق الحياء عند المرأة وهو أحد علاماتها المتميزة، وسر جمالها.

شروط الحجاب الشرعي

حتى يكون الحجاب موافقاً للمأمور به شرعاً؛ فلا بد فيه من توفر أربعة شروط دلت عليها الأدلة الشرعية، وهي:

- الشرط الأول:** أن يكون ساتراً لجميع بدنها.
- الشرط الثاني:** أن لا يكون زينة في نفسه أو لافتاً للنظر.
- الشرط الثالث:** أن يكون كثيفاً لا يشف عما تحته من بدن المرأة أو وجهها.
- الشرط الرابع:** ألا يكون مَحْظُورًا شرعاً، مثل: أن يكون فيه تشبُّه بالرجال، أو بالكافرات، أو يكون ثَوْبٌ شُهْرَةٌ، أو مُعَطَّرًا، أو فيه تَصَالِيبٌ، ونحو ذلك.

الاستعمار وظهور السفور في بلاد المسلمين

لم يكن ظهور النساء سافرات عن وجوههن موجوداً في بلاد المسلمين منذ نزول الحجاب إلى عصرنا هذا؛ حتى جاء الاحتلال الأجنبي لبلاد المسلمين فدعاً إلى سُفور المرأة فيما دعا إليه من الفساد. ثم تطور الأمر شيئاً فشيئاً حتى وصل السُّفور إلى ما يرى اليوم من العُري والتجرد على الشواطئ وغيرها.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمته الله: كانت سنة المؤمنين في زمن النبي ﷺ أن الحرة تحتجب، والأمة تَبْرُزُ. وقال الحافظ ابن حجر رحمته الله: إن العمل استمر على جواز خروج النساء إلى المساجد والأسواق والأسفار منتقيات لئلا يراهن الرجال، وقال أبو حامد الغزالي رحمته الله: "لم يزل الرجال على مر الزمان مكشوفي الوجوه، والنساء يخرجن منتقيات". والصُّور التي التُّقِطت لكثير من البلاد الإسلامية في أوائل عهد التصوير قبيل الاستعمار؛ شاهدةٌ على الإجماع العملي على لزوم الحجاب الكامل في عموم بلاد المسلمين.

(١) سورة الأحزاب الآية رقم (٥٩).



وجوب ستر وجه المرأة عن غير محارمها

مجمع محاسن المرأة في وجهها، ولهذا تغزل المتغزلون بوجه المرأة، وأطنب الشعراء في وصف محاسنه، وأصل الفتنة بالمرأة إنما يكون بالنظر إلى وجهها، ولهذا لما جاءت الشريعة موجبة الحجاب على المرأة؛ كان من البدهي أن يكون أول ما توجيه ستر ما يكون به الفتنة، ومع هذا فقد اختلف العلماء في حكم ستر الوجه، والصحيح الذي دلت عليه الأدلة الكثيرة من الكتاب والسنة وجوب ستر الوجه عن الرجال غير المحارم، ومن هذه الأدلة ما يأتي:

١ قوله تعالى: ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ خُمُرَهُنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنَاتِ أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ بَنَاتِ أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ﴾^(١). ووجه دلالة الآية على وجوب الحجاب:

أ أن الخمار ما تخمّر به المرأة رأسها ووجهها، والجيب فتحة الصدر، فإذا كانت المرأة مأمورة بأن تضرب بالخمار على جيبها؛ كانت مأمورة بستر وجهها لأنه من لازم ذلك.

ب أن الله تعالى نهى عن إبداء الزينة، وأعظم زينة المرأة في وجهها، ثم استثنى ما ظهر منها بغير قصد منها. قوله تعالى: ﴿وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ﴾^(٢)، والمعنى: لا تضرب المرأة برجليها فيعلم ما تخفيه من الخلاخيل ونحوها مما تتحلّى به في قدميها، فإذا كانت المرأة منهيّة عن الضرب بالأرجل خوفاً من افتتان الرجال بما يسمع من صوت خلخالها ونحوه؛ فكيف بكشف الوجه؟

٢ قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾^(٣)، والجلباب هو: الثوب الواسع الذي تلبسه المرأة فوق ثيابها تستر به عموم بدنّها؛ كالعباءة ونحوها.

٤ أن الصحابييات رضي الله عنهنّ بادرنّ عند نزول الآية السابقة إلى وضع الحجاب على رؤوسهن ووجوههن حتى كأنهن الغربان من السواد، قالت أم سلمة رضي الله عنها: لَمَّا نَزَلَتْ ﴿يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلِيبِهِنَّ﴾^(٤)، خَرَجَ نِسَاءُ الْأَنْصَارِ كَأَنَّ عَلَى رُؤُوسِهِنَّ الْغُرَبَانَ مِنَ الْأَكْسِيَةِ^(٥).

٥ حديث عائشة رضي الله عنها في قصة الإفك، وفيه قالت: فَبَيْنَا أَنَا جَالِسَةٌ فِي مَنْزِلِي غَلَبَتْنِي عَيْنِي فَنِمْتُ، وَكَانَ صَفْوَانُ

(٥) أخرجه أبو داود (٤١٠١)، وعبد الرزاق الصنعاني في تفسيره ١٢٣/٢، وابن أبي حاتم في تفسيره ٢١٥٤/١٠، والجصاص في أحكام القرآن ٢٤٥/٥.

(١) سورة النور الآية رقم (٣١).

(٢) سورة النور الآية رقم (٣١).

(٣) سورة الأحزاب الآية رقم (٥٩).

(٤) سورة الأحزاب الآية رقم (٥٩).



ابن المَعَطَّلِ مِنْ وَرَاءِ الْجَيْشِ، فَأَصْبَحَ عِنْدَ مَنْزِلِي، فَرَأَى سَوَادَ إِنْسَانٍ نَائِمٍ فَعَرَفَنِي حِينَ رَأَيْتِي، وَكَانَ رَأْيِي قَبْلَ الْحِجَابِ، فَاسْتَيْقَظْتُ بِاسْتِرْجَاعِهِ حِينَ عَرَفَنِي فَخَمَرْتُ وَجْهِي بِجِلْبَابِي، وَوَاللَّهِ مَا تَكَلَّمْنَا بِكَلِمَةٍ، وَلَا سَمِعْتُ مِنْهُ كَلِمَةً غَيْرَ اسْتِرْجَاعِهِ^(١)، وَهَذَا الْحَدِيثُ صَرِيحٌ فِي أَنَّ النِّسَاءَ قَبْلَ الْحِجَابِ كُنَّ يَكْشِفْنَ وَجُوهَهُنَّ فَيَرَاهُنَّ الرِّجَالُ، وَأَنَّهُ بَعْدَ نَزُولِ آيَةِ الْحِجَابِ خَمَرْنَ وَجُوهَهُنَّ.

٦ قالت عائشة رضي الله عنها: كَانَ الرُّكْبَانُ يَمُرُّونَ بِنَا وَنَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مُحَرَّمَاتٌ، فَإِذَا حَازُوا بِنَا سَدَلَتْ إِحْدَانَا جِلْبَابَهَا مِنْ رَأْسِهَا عَلَى وَجْهِهَا، فَإِذَا جَاوَزُونَا كَشَفْنَاهُ^(٢) وَقَالَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ الْمُنْذِرِ: كُنَّا نُخَمِّرُ وَجُوهَنَا وَنَحْنُ مُحَرَّمَاتٌ وَنَحْنُ مَعَ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ^(٣).

وهذا يدل على تتابع العمل بغطاء الوجه عن الرجال الأجانب في عصر الصحابة والتابعين، عملاً بالآيات الكريمة؛ حتَّى في وقت الإحرام؛ مع قول كثير من الفقهاء: إن إحرام المرأة في وجهها.

٧ اتفاق العلماء رحمهم الله تعالى على تحريم خروج النساء في الأسواق ونحوها سافرات الوجوه، وهذا الاتفاق حكاه جمع كثير من العلماء؛ حتى القائلون بأن وجه المرأة ليس بعورة؛ فإنهم لا يبيحون لها الخروج سافرة، وإنما أرادوا بقولهم: ليس بعورة: جواز كشفه للحاجة.

٨ ويؤيد هذا: الاجماع العملي في جميع بلاد المسلمين من عهد النبي ﷺ إلى عصرنا هذا على تغطية النساء وجوههن عند الخروج من بيوتهن؛ فلم يعرف السُّفورُ العامُّ إلا في هذا العصر بعد حدوث الاستعمار.

(١) أخرجه البخاري (٣٩١٠)، ومسلم (٢٧٧٠).

(٢) أخرجه أحمد ٣٠/٦، وأبو داود (١٨٣٣)، وابن ماجه (٢٩٣٥).

(٣) أخرجه مالك في الموطأ ٢٢٨/١ (٧١٨)، وإسحاق بن راهويه في مسنده ١٣٦/٥.



مسائل خارجة عن النزاع

- ينبغي التنبيه إلى بعض التساهل الواقع من بعض النساء بكشف شيء من أبدانهن اتفق العلماء قديماً وحديثاً على وجوب سترها؛ وعمل أشياء اتفقوا على تحريمها، وما ذلك إلا جرياً وراء الهوى، واتباعاً لتزيين الشيطان؛ فمن ذلك:
- ١ كشف ما زاد على الوجه، مثل: شعر الرأس، والنَّحْر.
 - ٢ كشف ما زاد على الكفَّين، مثل: الساعدين.
 - ٣ كشف الساقين.
 - ٤ تزيين العينين بالكحل، والوجه بالمكياج ونحوه؛ وهذا من التبرج المتَّفَقِ على تحريمه.

نشاط

تعد تربية البنات على الحجاب الشرعي وتشجعتهم عليه من المسؤوليات الملقاة على الأسرة، تعاون مع زملائك في طرح أفكار لتعويد الفتيات الصغيرات على الحجاب:

.....

.....

.....

.....



نشاط

حين يناصَح بعض الناس في أمر الحجاب وترك التبرج يحتجون بأن هذا حرية شخصية وأمر راجع للرأي الشخصي: بماذا ترد على هذه الدعوى؟

.....

.....

.....

ما الحلول للحد من انتشار التبرج؟

.....

.....

.....

التقويم

يُبين لماذا كان الحجاب عبادة وليس عادة.

يُبين حكم الحجاب بالأدلة.

ما شروط حجاب المرأة المشروع؟

ما فوائد الحجاب وغاياته؟



وزارة التعليم

Ministry of Education

2021 - 1443



اللغة العربية : أهميتها، والمحافظة عليها^(١)

أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تقدر مكانة اللغة العربية.
- تبين بعض صور ضعف الاهتمام باللغة العربية.
- تعدد أسباب الكيد للغة العربية.
- تعدد بعض أوجه العناية بالعربية.
- تبين أثر اللحن وترك الفصحى.

تمهيد

تعاني الأجيال المتأخرة ضعفاً في التحدث بالعربية الفصحى، وبعداً عن لغة القرآن الكريم، ومن مظاهر ذلك عزوف أبناء المسلمين عن تعلمها، واعتقاد صعوبة مناهجها حتى أصبح الضعف في النحو والصرف ظاهرة ملموسة بين الطلاب والكتاب والإعلاميين والمتحدثين وغيرهم، وفشا اللحن في كثير من الخطب، وكثرت الأخطاء اللغوية في الكتب والمجلات وغيرها؛ فلأجل هذا أصبح الشباب بحاجة لمن يبصرهم بأهمية لغتهم العربية، ويحفز همهم للإقبال عليها وتذوق حلاوتها وروعة بيانها.

مكانة اللغة العربية

نحن أمة أكرمنا الله بالقرآن، وخصنا بأشرف لسان، وأرسل إلينا خير من نطق بالضاد، وأفضل العباد؛ نبينا محمداً ﷺ، وجعل اللغة العربية هي لغة القرآن الكريم، فالعناية بها عناية بكتاب الله تعالى، ودراستها عون على فهم آيات كتاب الله الكريم، وأحاديث سيد المرسلين، فحينما ندافع عنها لا ننطلق من منطلق قومي أو عسبي، بل ندافع عن لغة شريعتنا الغراء، والتي بها شيدنا حضارتنا الإسلامية.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «اللغة العربية من الدين، ومعرفتها فرض واجب. فإن فهم الكتاب والسنة فرض، ولا يفهمان إلا بفهم اللغة العربية، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب». اهـ^(٢).

(١) يراجع كتاب: أهمية اللغة العربية، وكتاب الأحاديث الواردة في فضل اللغة العربية، كلاهما للدكتور / أحمد الباتلي.

(٢) اقتضاء الصراط المستقيم ١/ ٤٧٠.



قال الشعبي رضي الله عنه: «النحو في العلم كالملح في الطعام، لا يستغنى عنه»^(١).

وبإعطاء كل كلمة حقها من الإعراب عند الكتابة أو التحدث أمر ضروري في اللغة العربية وهو من خصائصها، ولا يمكن الاستغناء عنه بحال من الأحوال؛ فإنه لا يمكن النطق بالحرف العربي في أي كلمة من الكلمات بدون حركة فهي جزء من الحرف العربي.

وكان الرسول ﷺ حريصاً على أن تقرأ أمته القرآن قراءة سليمة من اللحن أو الخطأ، فعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: سمع النبي ﷺ رجلاً يقرأ فلحن فقال الرسول ﷺ: «أرشدوا أخاكم»^(٢).

وكتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى أبي موسى الأشعري رضي الله عنه: «أما بعد: فتفقهوا في السنة، وتفقهوا في العربية، وأعربوا القرآن فإنه عربي»^(٣).

حفظ الله للغة العربية

لما كانت اللغة العربية بالمنزلة الرفيعة من الدين، إذ هي لغة القرآن الكريم، وحديث النبي الكريم؛ كما قال تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾^(٤)، وقال تعالى: ﴿كَذَّبُ قُصِّلَتْ آيَاتُهُ، قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾^(٥).

فقد تكفل الله بحفظها، حيث تكفل بحفظ كتابه الكريم، قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾^(٦)، واليوم على وجه الكرة الأرضية ما يقارب سبع مئة مليون مسلم يتكلمون اللغة العربية.

ذم اللحن

اللحن هو: الخطأ في القراءة أو الكتابة بالميل بالكلام عن وجه الإعراب الصحيح.

وقد ذم السلف اللحن، ومن ذلك أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه مرَّ على قوم يرمون فأسأؤوا الرمي، فقالوا: يا أمير المؤمنين نحن قوم متعلمين^(٧)، فقال عمر رضي الله عنه: «سوء اللحن أسوأ من سوء الرمي»^(٨). وكتب كاتب أبي موسى الأشعري رضي الله عنه إلى عمر كتاباً فلحن في حرف منه، فكتب إليه عمر: «أَنْ قَتَعُ كَاتِبُكَ سَوْطاً، وَأَصْرَفَهُ عَنْ عَمَلِكِ»^(٩)، وقال بعض السلف: «اللحن في الكلام أقبح من الجذري في الوجه»^(١٠).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «وكان السلف يؤدّبون أولادهم عن اللحن. فنحن مأمورون أمر إيجاب، أو أمر استحباب

(٦) سورة الحجر الآية رقم (٩).

(٧) والصواب: (متعلمون).

(٨) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٢/٢١٤.

(٩) تنبيه الألباب إلى فضائل الإعراب للشنتريني ص ٩٠.

(١٠) عيون الأخبار ٢/١٥٨.

(١) الجامع لأخلاق الراوي ٢/٢٨.

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرک ٢/٤٩٣.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ١٠/٤٥٧.

(٤) سورة يوسف الآية رقم (٢).

(٥) سورة فصلت الآية رقم (٢).



أن نحفظ القانون العربي ونصلح الألسنة المائلة عنه. فيحفظ لنا طريقة فهم الكتاب والسنة، والافتداء بالعرب في خطابها. فلو ترك الناس على لحنهم كان نقصاً وعيباً، فكيف إذا جاء قوم إلى الألسنة العربية المستقيمة والأوزان القويمة فأفسدوها بمثل هذه المفردات والأوزان المفسدة للسان...»^(١).

صور من ضعف الاهتمام باللغة العربية:

- ١ تعظيم شأن اللغات الأجنبية فوق شأن اللغة العربية، والتباهي بها والتحدث بها بديلاً عن اللغة العربية دون حاجة.
- ٢ ترك ترجمة العلوم التجريبية والطبيعية باللغة العربية كالطب والهندسة والتذرع في ذلك بأعذار واهية.
- ٣ الترويج للهجات العامية بين أفراد المجتمع بصور مختلفة، والدعوة إلى إحلالها محل اللغة العربية في الصحافة، ووسائل الإعلام، والإعلانات التجارية، وغيرها.
- ٤ السخرية من الفصحى وأهلها المستمسكين بها، عبر البرامج الهزلية والترفيهية وغيرها.
- ٥ التهوين من شأن دراسة النحو ومعرفة الإعراب، وأنه لا حاجة له.
- ٦ وصفها بالصعوبة، ونعتها بالغموض والطول.

نشاط

اللغة العربية هي لغة القرآن ولها أثر في فهم معانيه، بالتعاون مع مجموعتك: بين أثر فهم اللغة العربية ومعرفة الإعراب في فهم كلام الله تعالى:

.....

.....

.....



نشاط

بالتعاون مع مجموعتك: حدّد أسباب الضعف اللغوي المنتشر في التحدّث والكتابة، ثم ضع الحلول المناسبة له.

الأسباب:

١

٢

الحلول:

١

٢

التقويم

ما منزلة اللغة العربية عند المسلمين؟ ولماذا كانت لها هذه المنزلة؟

استشهد من أقوال السلف على أهمية القراءة أو الكتابة المَعْرِبة، واذم اللحن.

بيّن خطورة اللحن وآثاره على اللغة ومعرفة معاني القرآن الكريم.



وزارة التعليم

Ministry of Education

2021 - 1443

السياسة الشرعية

أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تبين المراد بالسياسة الشرعية.
- تبين أصول السياسة الشرعية.
- تحدد أسس السياسة الشرعية ومبادئها.

مفهوم السياسة الشرعية

يراد بالسياسة الشرعية: الأحكام والإجراءات التي تدبر بها شؤون الدولة؛ كتنظيمات السلطة التنفيذية والإدارية، والقضاء، والعلاقات الدولية، ووُصِفَت بالشرعية: لأنها مستمدة من الشريعة، سواء أكانت تلك الأحكام والإجراءات مما ورد منصوصاً عليه في الشرع، أم كانت مَبْنِيَّةً على القواعد والأصول الشرعية.

خاصية السياسة الشرعية

مما يميّز السياسة في الإسلام ربطها بالشرع، فاكسبت منه القوة؛ لكونها مستمدة من طاعة الله ورسوله، واكتسبت الكمال من كمال الشريعة وصلاحتها لكل زمان ومكان، كما قال تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾^(١).

المصادر التي تبنى عليها السياسة الشرعية:

- ١ القرآن الكريم: فقد بين القرآن الكريم أحكام أصحاب الولايات العامة والخاصة، والعلاقات مع غير المسلمين.
- ٢ السنة النبوية: فقد ورد فيها بيان واجبات الولاة والعمال، وأحكام المال، وأحكام المنازعات والقضاء، والشؤون الداخلية والخارجية، كما كانت سيرة النبي ﷺ تطبيقاً عملياً لذلك كله، ومن هذه التطبيقات قول النبي ﷺ: «يا عائشة لولا قومك حديث عهدهم بکفر لنقضت الكعبة فجعلت لها بايين: باب يدخل الناس، وباب يخرجون»^(٢)؛ حيث قدم درء المفسدة على مصلحة بناء البيت على قواعد إبراهيم عليه السلام.

إثراء

المادة الخامسة والخمسون:

- يقوم الملك بسياسة الأمة سياسة شرعية طبقاً لأحكام الإسلام، ويشرف على تطبيق الشريعة الإسلامية، والأنظمة، والسياسة العامة للدولة، وحماية البلاد والدفاع عنها.

(١) سورة المائدة الآية رقم (٣).
(٢) أخرجه البخاري (١٢٦)، ومسلم (١٣٣٣).

٣ سيرة الخلفاء الراشدين المهديين (عليه السلام): لأن النبي (ﷺ) أمرنا باتباع سنتهم بقوله: «فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الْمَهْدِيِّينَ الرَّاشِدِينَ، تَمَسَّكُوا بِهَا، وَعُصُوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِدِ»^(١)، وفيها تطبيقات كثيرة لما يتعلق بالسياسة الشرعية وإدارة شؤون الدولة، وبخاصة سيرة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه).
الأسس والمبادئ التي تقوم عليها السياسة الشرعية:

١ الاحتكام إلى الشريعة الإسلامية تنظيراً وتطبيقاً ابتداءً وانتهاءً

الشريعة الإسلامية هي الحكم عند التنازع والخصام، ولا يجوز بحال أن تخالف السياسة الشرعية أو تضادها؛ ولا تتأول الشريعة لأجل السياسة؛ بل لا بد أن تكون السياسة منبثقةً عن الشريعة موافقةً لها لا تخرج عنها ولا تحيد، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾^(٢).

٢ طاعة ولي الأمر

من أهم مبادئ السياسة الشرعية طاعة الولاة، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾^(٣)، وهذه الطاعة مقيدة بعدم مخالفة الشريعة، فإذا أمر الحاكم بما يخالف طاعة الله ورسوله فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، وطاعة الله ورسوله أوجب من طاعة الولاة.
والتفريط في طاعة ولي الأمر يؤدي إلى التفرق والضعف وتسلط الأعداء كما قال تعالى: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَأَصِيرُوا إِنْ اللَّهُ مَعَ الصَّادِقِينَ﴾^(٤).

٣ النصيحة للأئمة

ولأهميتها فقد حث عليها النبي (ﷺ)، فمن ذلك قوله (ﷺ): «الدين النصيحة» قلنا: لمن؟ قال: «لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم»^(٥).

إثراء

للمزيد من الاطلاع:

- كتيب المعلوم من واجب العلاقة بين الحاكم والمحكوم للشيخ عبد العزيز بن باز (رحمته الله)
- كتاب السياسة الشرعية لابن تيمية بشرح الشيخ محمد بن عثيمين (رحمته الله)

(١) أخرجه أحمد ١٢٦/٤، وأبو داود (٤٦٠٧)، والترمذي (٢٦٧٦)، وصححه ابن حبان ١٧٨/١ (٥) والحاكم في المستدرک ١٧٤/١ والألباني في الإرواء (٢٤٥٥).

(٢) سورة النساء الآية رقم (٥٩).

(٣) سورة النساء الآية رقم (٥٩).

(٤) سورة الأنفال الآية رقم (٤٦).

(٥) أخرجه مسلم (٥٥).



وزارة التعليم

Ministry of Education

2021-1443

٤ العدل

فالعدل واجب بين الرعية، لا يقدم أحد على أحد لنسب أو جاه أو مال أو غير ذلك، وإذا ذهب العدل انتشرت الفوضى، وكثرت المظالم، وهذا يخالف أصول الشريعة، ويؤذن بزوال الدول، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾ (١).

٥ الشورى

وهي نقاش وبحث أهل العلم وأصحاب الخبرة للأمور المستجدة؛ أو التي ليس فيها نص شرعي خاص للوصول إلى الأصوب والأحسن والأقرب إلى تحقيق المصلحة العامة، وقد أمر الله تعالى بها نبيه فقال: ﴿فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾ (٢)، قال أبو هريرة رضي الله عنه: «ما رأيت أحداً أكثر مشاورة لأصحابه من رسول الله ﷺ» (٣).

نشاط

الشورى من المبادئ الرئيسة في السياسة الشرعية، من خلال زيارتك لموقع مجلس الشورى في المملكة لخص النظام الذي يقوم عليه، ثم ارصد أبرز منجزاته.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

(١) سورة النساء الآية رقم (٥٨).

(٢) سورة آل عمران الآية رقم (١٥٩).

(٣) أخرجه عبد الرزاق في المصنف، كتاب المغازي، غزوة الحديبية رقم (٩٧٢٠) وأصله عند البخاري.



نشاط

تعاون مع زملائك في بيان علاقة السياسة الشرعية بكل مما يأتي:

العلاقة	محور العلاقة
	نصوص الكتاب والسنة
	طاعة ولي الأمر
	العدل
	تحقيق المصالح

التقويم

ما المراد بالسياسة الشرعية؟

ما الأصول التي تستمد منها السياسة الشرعية؟

يُبين أثر السنة النبوية على السياسة الشرعية.

ما أسس السياسة الشرعية؟





المال في الإسلام

أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تقدر نعمة المال.
- تبين طرق الكسب المشروع.
- تشرح أثر الكسب الخبيث.
- تعدد ضوابط كسب المال وإنفاقه.
- تتصف بالاعتدال في النفقة.

نعمة المال

المال من نعم الله على العباد، وهو قوام الحياة، وضرورة من ضروراتها، ووسيلة لقضاء حاجات الفرد والأسرة والمجتمع، وهو نوع من أنواع الزينة في هذه الحياة الدنيا: ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا﴾^(١)، وقد أعطى الإسلام للفرد الحق في تملك المال، ورتب على هذا الحق نتائجها الطبيعية في حفظه لصاحبه، وصيانتها له عن النهب والسرقة، والاختلاس ونحوه، ووضع عقوبات رادعة لمن اعتدى عليه، ضماناً لهذا الحق، ودفعاً لما يتهدد الفرد في حقه المشروع. كما أن الإسلام رتب على هذا الحق أيضاً نتائجها الأخرى، وهي حرية التصرف فيه بالبيع، والإجارة، والرهن، والهبة، والوصية وغيرها من أنواع التصرف المباح.

الكسب وطلب الرزق

قد أوجب الشارع على المسلم أن يطلب المال ويسعى في أسباب تحصيله مما أذن الله به وشرعه من طرق الكسب الحلال والعمل المباح، حتى يستغني المرء به عن ذل السؤال للغير والحاجة للخلق، فطلب الرزق وتحصيله شرف للمؤمن وعزة للمسلم، به تُصان الأعراض وتحفظ الكرامة، وبه يستعان على كثير من أعمال البر والطاعة، فعن الزبير بن العوام رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «لأن يأخذ أحدكم حبله، فيأتي بحزمة الحطب على ظهره فيبيعها فيكف الله بها وجهه، خير من أن يسأل الناس أعطوه أو منعوه»^(٢)، وقال ﷺ: «كفى بالمرء إثماً أن يضيع من يقوت»^(٣).



الكسب الطيب والكسب الخبيث

الكسب الطيب، والمال الحلال ينير القلب، ويشرح الصدر، ويورث الطمأنينة والسكينة والخشية من الله، ويعين الجوارح على العبادة والطاعة، ومن أسباب قبول العمل الصالح وإجابة الدعاء. وأما الكسب الخبيث فإنه شؤم وبلاء على صاحبه، بسببه يقسو القلب، وينطفئ نور الإيمان، ويمنع إجابة الدعاء، وقد ذكر النبي ﷺ: «الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء: يا رب، يا رب، ومطعمه حرام، ومشربه حرام، وملبسه حرام، وغذّي بالحرام، فأنيّ يستجاب لذلك»^(١)، فلقد استجمع هذا الرجل من صفات الذل والمسكنة والحاجة والفاقة إلى ربه ما يدعو إلى رثاء حاله، ويؤكد شدة افتقاره، ولكنه قد قطع صلته بربه، وحرّم نفسه من مدد الله وفضله، وحال بينه وبين قبول دعائه ما هو عليه من استعمال للحرام في المأكل والمشرب والملبس.

ضوابط اكتساب المال

إذا كان الإسلام قد وسع ميادين الكسب الحلال، فقد حرّم سائر صور الكسب الخبيث؛ ومنها ما يأتي:

- ١ اكتساب المال بغير عمل يقابله: كالربا والقمار واليانصيب، ونحوها.
- ٢ اكتساب المال بغير حق: بالسرقة والغش والغرر، ونحوها.
- ٣ اكتساب المال عوضاً لأمر محرم: كتمن الخمر والخنزير والمخدر، ونحوها.
- ٤ اكتساب المال بشيء يكون وسيلةً إلى محرّم، مثل: بيع السلاح لمن يعلم أنه يستخدمه في جريمة، وبيع العنب لمن يصنعه خمراً.
- ٥ الاحتكار، وذلك بحبس الأشياء الفاضلة عن حاجة الإنسان يتربص بها ارتفاع الأسعار عند الحوادث لبيعها بأثمان فاحشة، لشدة احتياج الناس إليها، وقد حرمه الإسلام تحريماً شديداً، وجعل الكسب عن طريقه كسباً خبيثاً؛ لما فيه من إضرار بالناس واستغلال لحاجات المحتاجين فقد قال ﷺ: «مَنْ احْتَكَرَ فَهُوَ خَاطِئٌ»^(٢)، أي آثم.

ضوابط إنفاق المال

ولإنفاق المال في الإسلام ضوابط منها:

- ١ إنفاقه في الأمور المشروعة والمباحة، وتحريم إنفاقه في المحرمات، وسواء أكان إنفاقه في هذه المحرمات على النفس أم على الوالدين أم على الأولاد أم على الزوجة أم على الأصدقاء أم على غيرهم، فكل ذلك محرم ولا يجوز، وهو مما يسأل عنه العبد يوم القيامة.
- ٢ المحافظة على المال وعدم تضييعه فيما لا نفع فيه في الدين ولا في الدنيا، قال تعالى: ﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَمًا﴾^(٣)، ولا يقول المرء: هو مالي أفعل فيه ما أشاء، وذلك لأنه في الحقيقة مال الله، والإنسان مستخلف فيه، كما قال تعالى: ﴿وَأَنفُسُهُمْ مِّن مَّالِ اللَّهِ الَّذِي آتَيْنَاكُمْ﴾^(٤).

(١) أخرجه مسلم (١٦٨٦).

(٢) سورة النساء الآية رقم (٥).

(٣) سورة النور الآية رقم (٢٣).

(٤) أخرجه مسلم (٣٠١٢).

٣ الاعتدال في إنفاق المال، وابتغاء أفضل السبل به، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾^(١).

٤ وجوب الإنفاق فيما فرض الله تعالى في أموال الأغنياء، مثل: الزكاة التي تدفع لمستحقيها، كما قال تعالى:

﴿إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَمِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَرَمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾^(٢).

٥ مشروعية الإنفاق في أبواب الخير ووجوه البر التي حث الشارع عليها، ورتب على ذلك الأجر العظيم والثواب

الجزيل، قال تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّائَةٌ حَبَّةٌ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾^(٣) الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذًى لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ^(٤). وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول

الله ﷺ: «ما من يوم يصبح العباد فيه إلا ملكان ينزلان فيقول أحدهما: اللهم أعط منفقًا خلفًا، ويقول الآخر:

اللهم أعط ممسكًا تلفًا»^(٥)، ولكن يجب على المنفق أن يتحرى الدقة عند إنفاقه حتى لا تقع نفقته في يد من

لا يستحق، أو في يد جهات مشبوهة تستغل ذلك في محاربة الدين أو الإساءة للوطن، ومن أمثلة الجهاد

الموثوقة مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية.

مركز الملك سلمان للإغاثة
والأعمال الإنسانية
KING SALMAN HUMANITARIAN
AID & RELIEF CENTRE



نشاط

قارن بين أثر الكسب الحلال والكسب الحرام حسب ما في الجدول الآتي:

الكسب الحرام	الكسب الحلال	وجه المقارنة
		أثره على نفسية صاحبه
		أثره على بركة المال
		أثره في الآخرة

(١) سورة الفرقان الآية رقم (٦٧).

(٢) سورة التوبة الآية رقم (٦٠).

(٣) سورة البقرة الآية رقم (٢٦١-٢٦٢).

(٤) أخرجه البخاري (١٣٥١) ومسلم (١٦٧٨).



تتعدد وسائل الكسب الحلال، استنتج من النصوص الآتية الوسيلة الواردة للكسب:

النص	وسيلة الاكتساب
﴿وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلِعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ ^(١) .	
﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ يُرْسِلُ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَيُنِيزَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا ﴿١٢﴾﴾ ^(٢) .	
«لَوْ أَنَّكُمْ تَتَوَكَّلُونَ عَلَى اللَّهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ لَرَزَقَكُمْ كَمَا يَرْزُقُ الطَّيْرَ، تَغْدُو خِمَاصًا، وَتَرُوحُ بِطَانًا» ^(٣) .	
«وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ حَبْلَهُ فَيَحْتَطِبَ عَلَى ظَهْرِهِ؛ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَأْتِيَ رَجُلًا فَيَسْأَلَهُ: أَعْطَاهُ أَوْ مَنَعَهُ» ^(٤) .	

١ المال نعمة من نعم الله علينا، استدل لذلك.

٢ ما أثر الكسب الخبيث على صاحبه؟

٣ ما ضوابط كسب المال في الإسلام؟

٤ بين موقف الإسلام من الاحتكار، مع التعليل لما تذكر.

٥ الاعتدال في النفقة منهج شرعي، وضّح ذلك.

(٤) أخرجه البخاري (١٤٠١)، ومسلم (١٠٤٢).

(١) سورة القصص الآية رقم (٧٣).

(٢) سورة نوح الآية رقم (١٠-١٢).

(٣) أخرجه أحمد ٥٢٠٣٠/١، والترمذي (٢٣٤٤)، وابن ماجه (٤١٦٤)، وصححه

ابن حبان ٥٠٩/٢ (٧٣٠)، والضياء في الأحاديث المختارة ٣٣٢/١ (٢٢٧).

والحاكم في المستدرک على الصحيحين ٣٥٤/٤، والألباني في السلسلة

الصحيحة (٣١٠).





الورع والزهد

أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تعرّف الورع في اللغة والاصطلاح.
- تعرّف الزهد في اللغة والاصطلاح.
- تعدّد أنواع الورع.
- تمثلّ لزهد عليه السلام.
- تمثلّ لما يكون فيه الزهد والورع.

تعريف الورع

الورع لغة: ورِعَ وتورّع، بمعنى: تحرّج وتوقّى عن المحارم، فهو ورع ومتورّع.
اصطلاحاً: ترك ما يخاف ضرره في الآخرة ^(١).

تعريف الزهد

الزهد لغة: قلة الشيء.
وشرعاً: ترك ما لا ينفع في الآخرة.

أنواع الورع

- ورع واجب:** وهو الورع عن فعل المحرمات وترك الواجبات، وأمثله لا حصر لها.
 - ورع مستحب:** وهو الورع عن فعل المكروهات وترك المستحبات، وأمثله كثيرة لا حصر لها.
- ويدخل فيه الورع عن الشبهة، ومن أمثله قول النبي ﷺ: «إني لأنقلب إلى أهلي فأجد التمرة ساقطة على فراشي، فأرفعها لأكلها، ثم أخشى أن تكون صدقة فألقياها» ^(٢).
- وهذا الحديث أصل من أصول الورع، فالنبي ﷺ تحرم عليه الصدقة، وهذه التمرة احتمل فيها أمران: إما أن تكون من مال النبي ﷺ، أو من مال الصدقة المحرّم عليه، فلما اشتبه عليه أمرها تركها تورّعاً.

(١) ذكره ابن القيم في مدارج السالكين (منزلة الزهد) عن ابن تيمية، وقال: هذه العبارة أحسن ما قيل في الورع.

(٢) أخرجه البخاري (٢٤٣٢)، ومسلم (١٠٦٩).



أمثلة للزهد في حياة النبي ﷺ

- ١ عن عائشة رضي الله عنها قالت: «إن كنا آل محمد لنمكث شهراً ما نستوقد بنار، إن هو إلا التمر والماء»^(١).
- ٢ عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: «نام رسول الله ﷺ على حصير، فقام، وقد أثر في جنبه. فقلنا: يا رسول الله، لو اتخذنا لك وطاءً^(٢)! فقال ﷺ: «ما لي وما للدنيا، ما أنا في الدنيا إلا كراكب استظل تحت شجرة، ثم راح وتركها»^(٣).

أمثلة على ما ينبغي الزهد فيه

- ١ الزهد في ملذات الدنيا الزائدة، ووسائل الترف فيها: فيشرع الزهد في ركوب السيارات الفارهة أو اقتناء الأجهزة غالية الثمن، واختيار التوسط والاعتدال فيها.
- ٢ الزهد في المآكل والمشارب والملابس الزائدة عن الحاجة، واختيار التوسط والاعتدال فيها.

فوائد الورع والزهد

- ١ القناعة في القلب، وكبح جماح النفس عن الشهوات.
- ٢ إدراك أن الدنيا مزرعة للآخرة، وما عند الله خير وأبقى.
- ٣ الراحة والطمأنينة والسعادة في الدنيا؛ بعدم تتبع ملذات الحياة الدنيا، والإغراق في جمعها.
- ٤ التأسي برسول الله ﷺ في حياته فهو إمام الزاهدين، وقدوة المتورعين.

(١) أخرجه البخاري (٦٤٥٨/١١)، ومسلم (٢٩٧٢).

(٢) الوطاء: الفراش اللين.

(٣) رواه الترمذي (٢٣٧٧) وقال: حسن صحيح.



ضوابط في الورع الزهد

هذه بعض الضوابط التي لا بد من معرفتها لتحقيق الورع والزهد المشروعين، والإخلال بها أو ببعضها ينتج عنه فعل غير مشروع، إما إلى غلو مذموم، أو إلى تقصير ممنوع:

- ١ الورع يكون في فعل الواجب، وترك المحرم، كما يكون أيضاً في فعل المستحب، وترك المكروه، ويكون أيضاً في ترك ما أصله مباح؛ إما لشبهة عارضة، وإما لخوف جلبه مفسدة، أو غير ذلك، مما قد يعرض للمباح، أما المباح المحض فلا يصلح فيه الورع؛ لأنه لا يخاف ضرره.
- ٢ أن يكون الورع والزهد صادرين عن علم حاصل بالأدلة الشرعية؛ الكتاب السنة، فالجهل أو الاحتياط الفاسد، قد يؤدي إلى فساد أعظم من صلاح يرتجى منه.
- ٣ الموازنة بين المفاسد والمصالح، فما غلبت مصلحته فالورع فعله، وما غلبت مفسدته فالورع تركه.

أمثلة على ما ينبغي فيه الورع

- ١ الطعام والشراب: ومن أعظم الورع: الورع في المطاعم والمشارب، وذلك بتحري الحلال، والبعد عن الحرام، أو ما فيه شبهة لم تتبين.
- ٢ المنطق والكلام، ولشدته قال بعض السلف: الورع في المنطق أشد منه في الذهب والفضة^(١).
- ٣ الورع في المشتبهات: والمراد بالمشتبهات: أمور بين الحلال والحرام، تشبه على كثير من الناس هل هي من الحلال أم من الحرام؟ أما الراسخون في العلم فلا يشتبه عليهم الأمر^(٢)، وذلك لأنها لا تكون مشتبهة في ذاتها؛ لأن الله قد بين الحلال والحرام، لكن تشبه لمن لم يعلمها^(٣).
- ٤ في البيع والشراء، ومن أمثلته: التورع عن بيع السلعة المعيبة مع إخفاء عيبها ولو لم يكن ظاهراً، فمن الورع بيانه وإن نزلت قيمتها، والورع في إعطاء البائع الدراهم الممزقة ووضعها بين السليمة حتى تختفي.
- ٥ التورع في الفتوى: وذلك بترك الإقدام عليها دون علم وثبت.

نشاط

حب الدنيا مما جبلت عليه النفوس، تعاون مع زملائك في اقتراح وسائل وأساليب تربي على الزهد المشروع في الدنيا:

.....

.....

.....

.....

(١) مدارج السالكين (الورع).

(٢) قد يتبين الحكم لبعض دون بعض، بحسب الرسوخ في العلم والتمكن، ووضوح الأدلة، (انظر: فتح الباري ١٢٧/١ شرح حديث رقم ٥٢).

(٣) وقد تشبه على الراسخين بعض الأمور، لكن لا من جهة حكمها، إنما من جهة مصدرها، وذلك كحديث التمرة المتقدم، حيث لم يشتبه على النبي ﷺ حكمها، لكن اشتبه عليه مصدرها فتركها (انظر: جامع العلوم والحكم، الحديث السادس).



نشاط

من خلال المنظم البياني الآتي حدّد العلاقة بين خلقِ الورع والأخلاق الآتية:



التقويم

❖ ما المراد بالزهد؟ مع التمثيل له بمثال.

❖ ما المراد بالورع؟ مع التمثيل له بمثال.

❖ مثل لزهد النبي ﷺ.

❖ ما ثمرات الزهد والورع؟

❖ الموازنة بين المصالح والمفاسد أحد الضوابط في الورع، وضع ذلك.





الابتلاء

أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تستدل من القرآن على أن الابتلاء من سنن الله في الحياة.
- تعدد صور الابتلاء.
- تبين الحكمة من الابتلاء.
- تبين موقف المؤمن عند الابتلاء.
- تبين ثلاثاً من صور الابتلاء في حياة النبي ﷺ.
- تستنتج آثار الابتلاء على المؤمن.

الابتلاء سنة من سنن الله في الحياة

الابتلاء سنة من سنن الله في هذه الحياة، فدار الدنيا دار ابتلاء، يتقلب فيها الناس - المؤمن والكافر، والمطيع والعاصي- بين السراء والضراء والشدة والرخاء، ويتعرضون للمصائب والمحن، ولا تخلو حياتهم من نوائب وفتن وابتلاءات، قال تعالى: ﴿أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ۚ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ ۚ﴾ (١). وقال تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ ۗ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ۚ﴾ (٢).

الابتلاء بالخير والشر

الله تعالى يبتلي عبده المسلم بالخير وضده كما قال تعالى: ﴿وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾ (٣)؛ ليختبر صبره ويستخلص إيمانه، ويظهر توكله على ربه وحسن ظنه به، وليجزل مثوبته ويعلي درجته، ويظهر للناس في الدنيا والآخرة أن هذا العبد أهل لكرامته، وصالح لمجاورته في جنته.

(١) سورة العنكبوت الآية رقم (٢-٣).

(٢) سورة البقرة الآية رقم (١٥٥).

(٣) سورة الانبياء الآية رقم (٣٥).



موقف المسلم من الابتلاء

وإذا كان لابد من الابتلاء فعلى المسلم أن يوطن نفسه على ما يقضيه الله تعالى عليه في هذه الحياة الدنيا؛ فيصبر على الضراء ويشكر على السراء، ويطيع ربه في حالتي الشدة والرخاء، فيحصل له الخير في أي حال يكون عليها، كما قال ﷺ: «عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ: إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ ذَاكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ، إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَاءٌ شَكَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَاءٌ صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ»^(١).

حكم الابتلاء

للابتلاء حكمٌ عظيمٌ منها:

- ١ تحقيقُ العبوديةِ لله، فإنَّ اللهَ تعالى يُرَبِّي عَبْدَهُ بِالسَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالنَّعْمَةِ وَالْبَلَاءِ، حَتَّى يَسْتَخْرِجَ مِنْهُ الْعِبُودِيَّةَ فِي جَمِيعِ الْأَحْوَالِ فَيَشْكُرَ اللهَ تعالى على نعمه ويستعملها في ما يرضي الله عزَّ وجلَّ، ويصبر على الشدة والضراء ويعلم أنها بتقدير الله تعالى، وأنَّ ما أصابه لم يكن ليخطئه، و ما أخطأه لم يكن ليصيبه، فيسلم أمره لرَبِّه، ويدعوه أن يفرج كربته ويزيل شدته.
- ٢ تكفير السيئات ورفع الدرجات، كما قال ﷺ: «مَا يُصِيبُ الْمُؤْمِنَ مِنْ شَوْكَةٍ فَمَا فَوْقَهَا إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ بِهَا دَرَجَةً، أَوْ حَطَّ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةً»^(٢).
- ٣ تخويف من الله تعالى وتحذير لعباده من التماادي في التقصير في طاعته أو مقارفة معاصيه، وحث لهم على الرجوع والإنابة إليه، قال ابن القيم: «فلولا أنه سبحانه يداوي عباده بأدوية المحن والابتلاء لطفوا وبغوا وعتوا، والله سبحانه إذا أراد بعبد خيراً سقاه دواء من الابتلاء والامتحان على قدر حاله، يستفرغ به من الأدواء المهلكة، حتى إذا هذبته ونقاه وصفاه أهله لأشرف مراتب الدنيا، وهي عبوديته، وأرفع ثواب الآخرة وهو رؤيته وقربه»^(٣).
- ٤ إدراك الإنسان ضعفه وحاجته إلى ربه، وفقره إليه، وأنه لا حول له ولا قوة إلا بالله تعالى؛ فيلجأ إليه، ويتوكل عليه، ويستعين به.

الابتلاء في حياة النبي ﷺ

عن سعد بن أبي وقاصٍ رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله ﷺ أي الناس أشدَّ بلاء؟ قال: «الأنبياء، ثم الأمثل فالأمثل، يبتلى العبد على حسب دينه، فإن كان في دينه صلبا، اشتدَّ بلاؤه، وإن كان في دينه رقة، ابتلي على حسب دينه، فما يبرح البلاء بالعبد، حتى يتركه يمشي على الأرض، وما عليه من خطيئة»^(٤).

(١) أخرجه مسلم (٥٣١٨).

(٢) أخرجه مسلم (٤٦٦٥).

(٣) أخرجه أحمد، (١٥٥٥)، وابن ماجه (٤٠٢٣).

(٤) زاد المعاد ٤ / ١٩٥.

ومن تأمل سيرة النبي ﷺ رأى تلون الأحوال عليه من سَلَمٍ وحرب، وغنى وفقر، وأمن وخوف، وإقامة في وطنه وظعن عنه بعدما تركه وهاجر منه لله تعالى، وقَتَلَ أحبّاه وأوليائه بين يديه، وأذى الكفار له بسائر أنواع الأذى؛ من تكذيبهم له، واستهزائهم به، وصَدَّهم النَّاسَ عن سَبِيلِهِ، وحملهم له على مُفارقةِ وطنه، وإعلانِ الحربِ عليه، وتأليبِ النَّاسِ حتى يُنَاصِبُوهُ العداءَ ويَرْمُوهُ عن قوسٍ واحدة، وغزَوْهم دارَ هِجْرَتِهِ للقضاءِ عليه ووَادِ دينه واستئصالِ شأفته، وتأليبِ خصومه عليه في المدينة ممن لم يقبلوا دعوته، وتفرغوا للكيد له سرا وعلانية، رغم ما بينه وبينهم من موثيق وعهود، وممالاتهم ضده، فرفع الله له ذكره، وكان ابتلاؤه زيادة في شرفه وفضله، ورفعة لدرجته ومنزلته، حتى وصل إلى أعلى المقامات.

نشاط

تتعدد صور الابتلاء بَيِّن كيف يكون الابتلاء مما يأتي:

م	ما يبتلي الله به العبد	صور الابتلاء به
١	الفقر	
٢	المصيبة	
٣	المال	
٤	الولد	
٥	الشهوات	

نشاط

بالرجوع لكتب السيرة لخص قصة النبي ﷺ في دعوته لأهل الطائف، حيث واجه بلاءً شديداً:



استدل من القرآن على أن الابتلاء من سنن الله في الحياة.

يُبين الحكمة من الابتلاء.

ما موقف المؤمن عند وقوع البلاء؟ وما عاقبته عليه؟

يرقى المؤمن في مقام العبودية لله عن طريق الابتلاء، وضح كيف يكون ذلك.

اذكر ثلاثاً من صور الابتلاء التي تعرّض لها النبي ﷺ.

ما علاقة محبة الله للعبد بتعريضه للابتلاء؟





الصبر

أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تعرّف الصبر في اللغة والاصطلاح.
- تبين أهمية الصبر.
- تبين حكم الصبر.
- تبين فضائل الصبر.
- تعدّد أنواع الصبر.
- تبين علاقة الصبر بالصيام.
- تعدّد آداب الصبر.

معنى الصبر

الصبر لغة: الحبس والكف والمنع.

أما معناه الشرعي، فهو حبس النفس، ويختلف ذلك باختلاف أنواع الصبر، إذ لكل نوع تعريف.

أهمية الصبر

لا يمكن أن تستقيم حياة امرئ بدون الصبر، فهو محتاج إليه في صلاح دينه ودنياه، إذ إن كل عمل لا بد أن يكون فيه كلفة ومشقة، ولا بد لذلك من صبر يناسب العمل لمن أراد حصوله، ولذلك جاءت النصوص بالحث عليه، حتى قال ابن مسعود رضي الله عنه: (الصبر نصف الإيمان) ^(١)، وقال العلماء: الإيمان نصف صبر، ونصف شكر.

أنواع الصبر

١ **صَبْرٌ عَلَى طاعة الله عز وجل،** المراد به: حبس النفس على القيام بالطاعة ومداومتها، كالصبر على أداء الصلوات الخمس في أوقاتها في المسجد، والصبر على إخراج الزكاة، وبر الوالدين.

(١) أخرجه الطبراني (٨٥٤٤)، والحاكم ٤٤٦/٢، وصححه ابن حجر عن ابن مسعود موقوفاً، انظر: تعليق التعليق ٢٢/٢، وفتح الباري ٤٨/١.



٢ **صَبْرٌ عَنْ مَعَاصِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ**، والمراد به: حبس النفس عن ارتكاب المعصية، ومنعها من الاسترسال مع الهوى، وذلك كالصبر على منع النفس عن: النظر الحرام، أو المال الحرام، أو الغيبة، أو أصحاب السوء.

٣ **صَبْرٌ عَلَى أَعْدَادِ اللَّهِ الْمُؤَلِّمَةِ**، والمراد به: حبس النفس عن الجزع والتسخط، وحبس اللسان عن الشكوى والاعتراض على المقدور، وحبس الجوارح عن فعل ما لا ينبغي، كلطم الحدود، وشق الثياب، ومن أقدار الله المؤلِّمة: موت عزيز، أو فقد مال، أو إصابة بمرض، أو ظلم يقع عليه.

وَضْءُهُ: التسخط، والتشكي، واستبطاء الفرج واليأس من رَوْحِ اللَّهِ، والجزع الذي يؤدي إلى فوات الأجر، وتضاعف المصيبة، ونقصان الإيمان.

حكم الصبر

ينقسم ذلك إلى أقسام:

١ صبر واجب

وهو ثلاثة أنواع: الصبر عن المحرمات بتركها، وعلى الواجبات بفعلها، وعلى المصائب التي يقدرها الله على العبد، كالمرض، والفقر، وموت القريب، ونحو ذلك، قال ابن تيمية رحمه الله: الصبر على المصائب واجب باتفاق أئمة الدين. وهذا هو الذي جاءت النصوص بالحث عليه، وهو المراد عند الإطلاق.

٢ صبر مستحب

وهو الصبر عن المكروهات بتركها، وعلى المستحبات بفعلها، ونحو ذلك، كالصبر على مقابلة الجاني بمثل فعله.

٣ صبر محرم

كالصبر عن الطعام والشراب حتى الموت ويسميه بعضهم الإضراب عن الطعام والشراب، والصبر على ما فيه هلاكه، كحريق أو كافر يريد قتله، أو صبره على من أَرَادَهُ وأَهْلَهُ بفاحشة.

٤ صبر مكروه

كالصبر على فعل المكروه، وترك المستحب.

٥ صبر مباح

كالصبر عن الأكل فترة لا يحصل بها ضرر، أو على البرد فترة لا يحصل له به أذى.



فضائل الصبر في الكتاب والسنة

- ١ أنه ما من عمل إلا وأجره معلوم، إلا الصبر، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يُوفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ ^(١). ولأن الصوم من الصبر فإن ثوابه أيضاً غير مقدّر، قال ﷺ: «كل عمل ابن آدم يضاعف الحسنة عشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف، قال الله عز وجل: إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به...» ^(٢).
- ٢ ثناء الله على الصابرين ورحمته بهم ووصفهم بالهداية؛ كما بشرهم الله بذلك في قوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٥﴾ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴿١٥٧﴾﴾ ^(٣).
- ٣ معية الله الخاصة، ومحبه للصابرين، قال تعالى: ﴿وَأَصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ ^(٤)، وقال: ﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾ ^(٥).
- ٤ أن الصبر خير لأصحابه، قال تعالى: ﴿وَلَيْنَ صَبْرْتُمْ لَهَوْ خَيْرٌ لِّلصَّابِرِينَ﴾ ^(٦)، وقال ﷺ: «ما أعطي أحد عطاء خيراً وأوسع من الصبر» ^(٧). وقال ﷺ: «والصبر ضياء» ^(٨).
- ٥ أن الله يجازيهم بأحسن أعمالهم، قال تعالى: ﴿وَلَنَجْزِيَنَ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ ^(٩).

الصيام صبر

من أفضل أنواع الصبر: الصيام، فإنه يجمع أنواع الصبر الثلاثة، فهو صبر على طاعة الله، وصبر عن معصيته؛ لأن العبد يترك شهواته لله، ونفسه قد تنازعه إليها، وفيه أيضاً صبر على الأقدار المؤلمة بما قد يحصل للصائم من الجوع والعطش، ولذلك كان النبي ﷺ يسمى شهر الصيام شهر الصبر، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «صوم شهر الصبر وثلاثة أيام من كل شهر صوم الدهر» ^(١٠).

الصبر والمصابرة

الصبر يحتاج إلى مصابرة، سواء كان ذلك لفعل الطاعات، أو لترك المنكرات، أو للصبر على المكاره والآفات، أو أذى الناس، ولا بد أن المرء واجد لذلك ثقلاً، لكنه باستمراره في طريق الصبر يعينه الله على تحصيله، ثم يجد عاقبته

(٩) سورة النحل الآية رقم (٩٦).

(١٠) أخرجه أحمد ٢/٢٦٣، ٣٨٤، وأبو داود.

٢١٩، ٢١٨/٤.

(٥) سورة آل عمران الآية رقم (١٤٦).

(٦) سورة النحل الآية رقم (١٢٦).

(٧) أخرجه البخاري (١٤٦٩)، ومسلم (١٠٥٣).

(٨) رواه مسلم (٢٢٣).

(١) سورة الزمر الآية رقم (١٠).

(٢) أخرجه البخاري (٥٩٢٧)، ومسلم (١١٥١).

(٣) سورة البقرة الآية رقم (١٥٥-١٥٧).

(٤) سورة الانفال الآية رقم (٤٦).



الحميدة في الدنيا والآخرة. قال ﷺ «ومن يتصبر يصبره الله»^(١). وهو أيضاً محتاج إلى استعانته بالله تعالى، فهو المصبر والمعين، كما قال تعالى: ﴿وَأَصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾^(٢)، يعني: إن لم يصبرك هو لم تصبر، وقال فيما حكاه من قول موسى لقومه: ﴿أَسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَأَصْبِرُوا﴾^(٣).

آداب الصبر

- ١ سكون الجوارح وضبط اللسان عند حدوث المصيبة.
- ٢ الرضا بالقضاء والقدر.
- ٣ أن يكون الصبر في أول حدوث المصيبة، قال ﷺ: «إنما الصبر عند الصدمة الأولى»^(٤).
- ٤ الاسترجاع عند المصيبة وقول ما ورد، قال تعالى: ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾^(٥)، وفي حديث أم سلمة رضي الله عنها أنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما من مسلم تصيبه مصيبة، فيقول ما أمره الله: إنا لله وإنا إليه راجعون، اللهم أجرني في مصيبتى، واخلف لي خيراً منها إلا أخلف الله له خيراً منها». قالت: فلما مات أبو سلمة، قلت: أي المسلمين خير من أبي سلمة؟! أول بيت هاجر إلى رسول الله ﷺ، ثم إنني قلتها، فأخلف الله لي رسول الله ﷺ^(٦).

نشاط

من خلال النصوص الآتية بين نوع الصبر وثمراته:

النص	نوع الصبر	ثمرات الصبر
﴿قُلْ يَاعِبَادِ الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ ^(٧) .		
﴿وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ ^(٨) .		
﴿وَاطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَأَصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ ^(٩) .		

(١) أخرجه البخاري (١٤٦٩).

(٢) سورة النحل الآية رقم (١٢٧).

(٣) سورة الاعراف الآية رقم (١٢٨).

(٤) أخرجه البخاري (١٢٨٣)، ومسلم (٩٢٦).

(٥) سورة البقرة الآية رقم (١٥٦).

(٦) أخرجه مسلم (٩١٨).

(٧) سورة الزمر الآية رقم (١٠).

(٨) سورة الشورى الآية رقم (٤٣).

(٩) سورة الأنفال الآية رقم (٤٦).

ثمرات الصبر	نوع الصبر	النص
		﴿وَأَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ ^(١) .
		﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ ^(٢) .
		﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾ ^(٣) .
		﴿وَكَايْنٍ مِّنْ نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رَبِّيُونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾ ^(٤) .

نشاط

تعاون مع زملائك في جمع حكم وأشعار تحث على الصبر، وصممها على لوحات أو فلاشات.

التقويم

ما المراد بالصبر في اللغة والاصطلاح؟

ما أقسام الصبر بالنظر إلى حكمه؟

ما أنواع الصبر؟ مع التمثيل لكل منها.

تتحقق أنواع الصبر في الصيام، وضّح ذلك.

ما موقف المؤمن عند نزول المصائب؟

(١) سورة هود الآية رقم (١١٥).

(٢) سورة البقرة الآية رقم (١٥٣).

(٣) سورة البقرة الآية رقم (١٥٥).

(٤) سورة آل عمران الآية رقم (١٤٦).





الإعلام

أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- توضّح المراد بالإعلام.
- تبين أهمية وسائل الإعلام.
- تقارن بين واقع الإعلام والمأمول منه.
- تبين أثر وسائل الإعلام.
- تعدّد ثلاثاً من بنود السياسة الإعلامية في المملكة.
- تقترح وسائل وطرقاً لتوظيف الإعلام في الدعوة إلى الله.

المراد بالإعلام

الإعلام: هو حمل الخبر أو النبأ من جهة إلى أخرى، كذا كان في استعماله الأولى، وقد كان اللسان الوسيلة الإعلامية الأولى للإنسان في الإخبار والتفاهم والإقناع عن طريق الخطبة والقصيدة والقصة وغيرها، وتلاه القلم كوسيلة أساسية للإعلام عن طريق الرسالة والكتاب وغيرهما. واليوم تجسد الإعلام في وسائل تقنية متطورة، ضاعفت من سرعته وفاعليته وتأثيره من خلال الأجهزة الذكية، والحاسب، والأقمار الاصطناعية، ووكالات الأنباء، والمطابع ودور النشر والتوزيع والإعلان، بالصورة العادية والملونة، الناطقة والمتحركة.

أهمية وسائل الإعلام

تتمتع وسائل الإعلام المسموعة والمرئية والمكتوبة بأهمية بالغة في عصرنا الحاضر فقد تحول من مجرد نقل المعلومات، ويمكن إبراز أهمية وسائل الإعلام من خلال الأمور الآتية:

أولاً: أنه قوة مؤثرة في تكوين الإنسان: فهو ذو شأن في توجيه الميول والمشاعر، وتنمية القدرات والمواهب، وفي إعداد الروح والعقل وبناء الجسم، ولا سيّما إذا كان القائمون عليها من الخبراء والأخصائيين في التوجيه في علم النفس والتربية والإعلام، والبارعين في استخدام الوسائل الإعلامية والتحكم في درجات تأثيرها، ذلك أن الإنسان في نظر الإعلام يتغذى بالخبر، وينمو بالفكر، ويتعافى بالمعلومة، وهذا يوضح أهمية الإعلام في تكوين الإنسان وصياغة شخصيته وإعداد جوانبه إعداداً سليماً.

ثانيًا: أنه قناة حضارية سريعة التأثير في المجتمعات: فهو رمز من رموز الحضرة والتقدم في مقياس الأمم والمجتمعات، وسبيل الدولة الحديثة في إظهار مبادئها وقيمتها ومنجزاتها، وأداتها في توجيه شعبها لبلوغ أهدافها وآمالها، ووسيلتها في بناء حضارتها، وتربية الأجيال القادمة على عينها، فإن الإعلام على اختلاف طرقه ووسائله بات يمارس عملية مهمة في حياة الأمم وحضارة الشعوب، لا يكاد يسلم من تأثيره سلبيًا أو إيجابيًا فرد أو مجتمع أو دولة.

ثالثًا: أنه سبيل الأمة في التأكيد على هويتها: فمن المؤكد أن لكل أمة من الأمم مبادئ وقيمًا ومفاهيم خاصة بها، تمثل شخصيتها الظاهرة، وتعبّر عن نظرتها إلى الحياة، فتحرص على استمرارها، والمحافظة عليها، ووقايتها من عوارض الزمن، وصراع الأفكار، والإعلام هو مرآة أي أمة، وأداتها في نشر مبادئها وقيمتها ومفاهيمها، فما انتشرت ثقافة أمة في عصرنا الحاضر ولا قيمها إلا بقوة إعلامها وإرادة إعلاميها وسعة أفقهم، وما تراجعت ثقافة وانزاحت إلى الهامش إلا بضعف وسائلها الإعلامية وضحالة إعلاميها وفتور همتهم، فالإعلام وسيلة ناجحة في نقل القيم والمبادئ والمفاهيم إلى الآخرين، وصياغة المجتمع على وفقها، وتنشئة الأطفال عليها، وتأكيد ذلك.

الإعلام بين الواقع والمأمول

بعض وسائل الإعلام اليوم تتحرك بدوافع تجارية أو نفعية محضة فقد تحولت إلى معول هدم وتخريب لأركان المجتمع، وأدوات للإفساد ونشر الفتن وكثير من وسائله وقنواته - أضحى طوفاناً يلهب الشهوات، ويقتل العزائم، ويفسد الفطرة، ويميت النخوة، ويقتل الوقت، ويخدر النفوس، ويروج للأفكار الغالية والمنحرفة. والواجب أن يكون الإعلام معتمداً على صدق القول، وسمو الهدف، ونبل المضمون، مرتفعاً عن اللغو والفضول واللغو، والفاحش من القول. كما يجب أن نوظف وسائل الإعلام للقيام بتربية الأجيال الصالحة، ونشر المعارف والثقافات والعلوم، والترغيب في القيم والفضائل ومحاسن الأخلاق، وما يسهم في تماسك البنيان الاجتماعي، ووحددة الوطن وتوثيق الصلة بين الحاكم والمحكوم فيما يخدم الوطن ويرفع من شأن القيم فيه وما ينمي الملكات، ويروح عن النفوس.



السياسة الإعلامية في المملكة العربية السعودية

- جاءت السياسة الإعلامية في المملكة العربية السعودية لتحقيق العناية بالقضايا المذكورة آنفاً وتؤكد عليها، فمما نص عليه النظام الإعلامي للمملكة، ووجه أن تأخذ به وسائل الإعلام المختلفة:
- ♦ تأصيل مبادئ وقيم الشريعة الإسلامية في نفوس الناس.
 - ♦ تأصيل القيم الإسلامية وترسيخ التقاليد والعادات العربية الكريمة.
 - ♦ توثيق روابط الحب والتآزر.
 - ♦ تأصيل روح التكافل الاجتماعي بين المواطنين.
 - ♦ النهوض بالمستوى الفكري والحضاري والوجداني للمواطنين.
 - ♦ الاهتمام بالأسرة والطفل والمرأة والشباب، بتقديم البرامج المدروسة.
 - ♦ التأكد على احترام حقوق الفرد والمجتمع.
 - ♦ ضمان حرية التعبير في وسائل الإعلام ضمن الأهداف والقيم الإسلامية.

نشاط

تتعدد المهارات الإعلامية لدى الطلاب، وتعدُّ البيئة المدرسية ميداناً لصقل هذه المهارات والمواهب، اقترح وسائل لتنمية المهارات الإعلامية لدى طلاب المدرسة في المهارات الآتية:

م	المهارة	وسائل تنميتها
١	الخطابة	
٢	الكتابة والنشر	
٣	الرواية والشعر	
٤	تقديم البرامج وإدارة الحوارات	



من الأمور التي ينبغي للمسلم الاستفادة منها استثمار وسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي في الخير، تعاون مع زملائك في جمع أكبر عدد من طرق توظيف وسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي في أبواب الخير ونفع الناس:

.....

.....

.....

.....

.....

- ❖ ما المراد بالإعلام؟ وما مراحل تطوره؟
- ❖ بين أهمية وسائل الإعلام مع التمثيل لما تذكر.
- ❖ قارن بين واقع الإعلام وما يؤمل منه.
- ❖ ما أثر وسائل الإعلام على بناء الأخلاق والقيم؟
- ❖ اذكر ثلاثة من بنود السياسة الإعلامية في المملكة.





الحوار وآدابه

أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تبين المراد بالحوار.
- تمثل للحوارات التي وردت في القرآن الكريم.
- تبين أهمية الحوار.
- تصف الحوار الإيجابي.
- تعدد آداب الحوار.

معنى الحوار

يطلق الحوار ويراد به المحادثة، والمجادلة، والمراجعة في الكلام بين طرفين أو أكثر، ويتم من خلاله تبادل الآراء والأفكار، أو الوصول إلى حلول لبعض المسائل والمشكلات، أو الكشف عن حقائق معينة، إلى غير ذلك من الغايات والمقاصد.

الحوار في القرآن الكريم

مما جاء في القرآن الكريم من الحوارات:

١ ما قصه الله تعالى عن حوار - جل وعلا - مع ملائكته، قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ٣٠﴾ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ٣١ قَالُوا سُبْحَنَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ٣٢ قَالَ يَتَّكِدُ مِنْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْنُفُونَ ٣٣﴾ (١)

٢ ما قصه الله تعالى من حوار إبراهيم - عليه السلام - لأبيه وقومه، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ ٥١ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ هَاهُنَا عِبَادُكُمْ قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءَنَا هَاهُنَا عِبَادِينَ ٥٢ قَالَ لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ٥٣ قَالُوا أَجِئْتَنَا بِالْحَقِّ أَمْ أَنْتَ مِنَ اللَّاعِينَ ٥٤ قَالَ بَلْ رَبُّكُمْ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الَّذِي فَطَرَهُمْ وَأَنَا عَلَىٰ ذَلِكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ ٥٥﴾ (٢)

٢ محاوره نوح-ﷺ- لقومه حتى قالوا له: ﴿قَالُوا يَنْتُوخُ قَدْ جَدَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدْلَنَا فَأُنْبِئُكَ بِمَا نَعُدُّكَ إِنَّ كُنْتَ مِنَ الصّٰدِقِیْنَ﴾^(١). والجدال نوع من الحوار.

أهمية الحوار

الحوار سبيل فعال للتواصل بين الأفراد الجماعات لتحقيق المصالح وتقارب الآراء وتجنب أسباب الاختلاف والتنازع. وفي الإسلام يعد الحوار قاعدة من قواعد التعامل بين أفراد المجتمع المسلم؛ فبالحوار يتشاورون فيما بينهم، ويتناصحون، ويأمرون بالمعروف وينتاهون عن المنكر، وهو مبدأ رئيس في التعليم والتربية، وفي محيط الأسرة، وفي غيرها من المجالات.

كما أن الحوار منهج من مناهج الدعوة إلى الإسلام، قال تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِلْ لَهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾^(٢).

وأسلوب الحوار هو المتوافق مع هدي الإسلام في مخاطبة غير المسلمين، وبيان الحق لهم، حتى يكون دخولهم في هذا الدين عن اختيار واقتناع، لا عن رهبة أو إكراه، قال تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾^(٣).

أسس مهمة للحوار

١ لا يكون الحوار إيجابياً وثمرتاً إلا إذا كان قائماً على الأدلة والبراهين، قال تعالى: ﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾^(٤)، وقال تعالى مبيناً منهج الحوار القائم على الحجة والبرهان في دعوة أهل الكتاب وغيرهم: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنْزِلَتِ التَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلُ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾^(٥) هَاتِنْتُمْ هَؤُلَاءِ حُجَجَكُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ^(٥).

٢ يستلزم الحوار -ولاسيما مع المخالفين والمعادنين- سعة في العلم وقوة في الفهم، ولذا فليس كل إنسان مهياً للحوار، حتى وإن كان صاحب حق، فإنه ربما حاور بهدف نصر الحق فيخذل الحق؛ لضعف علمه وبصيرته، وربما حاور بجهل فيروج الباطل الذي مع خصمه، وربما احتج بحجج باطلة، فلا يقتنع الناس بالحق الذي يحمله.

٣ تمسك المسلم بدينه، وثباته على قيمه، واعتزازه بإسلامه: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَامٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾^(٦).



١ الإخلاص لله تعالى

بحسن النية وسلامة القصد في الحوار والمناظرة، وأن يبتعد المناظر عن قصد الرياء والسمعة، والظهور على الخصم والتفوق على الآخرين، ومن دلائل الإخلاص لله التجرد لطلب الحق، قال الإمام الشافعي رحمه الله: (ما كلمت أحداً قط إلا أحببت أن يوفق ويُسدد ويُعان، وتكون عليه رعاية الله وحفظه. وما ناظرني فباليت! أظهرت الحجة على لسانه أو لساني؟).

٢ الاحترام والمحبة

الاحترام والمحبة: فالخلاف أمر واقع لا محالة، ولكن لا يجوز أن يؤدي الخلاف بين المتناظرين الصادقين في طلب الحق إلى تباغض وتقاطع وتهاجر، أو تشاحن وتدابير، فأخوة الدين، وصفاء القلوب، وطهارة النفوس فوق الخلافات الجزئية.

٣ حسن الاستماع

ذكر العلماء في آداب المتناظرين: ألا يتعرض أحدهما لكلام الآخر حتى يفهم مراده من كلامه تماماً، وأن ينتظر كل واحد منهما صاحبه حتى يفرغ من كلامه، ولا يقطع عليه كلامه قبل أن يُتمّه.

٤ الحلم وسماحة النفس

البعد عن السب والشتم والتجريح، والسخرية من وجهة نظر الطرف الآخر، وتجنب منهج التحدي والإفحام، والتزام الحُسن في القول، والمجادلة بالتي هي أحسن، قال تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾^(١)، وقال: ﴿يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْجُدُونَ لِإِلَهِكُمْ إِنَّكُمْ لَأَقِلُّيَالا﴾^(٢)، وقال: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾^(٣).

٥ الرجوع إلى الحق

إن من أهم الآداب والصفات التي يتميز بها المحاور الصادق أن يكون الحق ضالته، فحيثما وجده أخذه، والعاقل هو الذي يسلم بخطئه، ويعود إلى الصواب إذا تبين له، ويفرح بظهوره، ويشكر لصاحبه إرشاده ودلالته إليه. والتسليم بالخطأ صعب على النفس، فهو يحتاج إلى تجرد لله وصدق وإخلاص، وقوة وشجاعة.

(٣) سورة البقرة الآية رقم (٨٣).

(١) سورة النحل الآية رقم (١٢٥).

(٢) سورة الإسراء الآية رقم (٥٢).



بالحوار يستطيع الإنسان الوصول إلى أمور لا يتمكن من الوصول إليها بالقوة، ويعد الحوار من أصول التعامل داخل الأسرة، تعاون مع زملائك في بيان كيفية توظيف الحوار فيما يأتي:

م	المجال	توظيف الحوار فيه
١	تربية الأولاد	
٢	المشكلات الأسرية	
٣	التخطيط المالي للأسرة	
٤	علاقات الأسرة بغيرها	
٥	البرامج الترفيهية للأسرة	

تكثر في البرامج التلفزيونية والقنوات الفضائية البرامج الحوارية، والتي لا تخلو من إخلال بآداب الحوار غالباً تتبع أحد هذه البرامج ثم سجل تقييمك له في مدى الالتزام بآداب الحوار:

.....

.....

.....

.....

ما المراد بالحوار؟

مثل للحوارات التي وردت في القرآن الكريم بمثال.

للحوار الإيجابي صفات، اذكر ثلاثاً منها.

يبيّن أهمية الحوار في الدعوة إلى الإسلام، مع الاستدلال لما تذكر.

عدّد آداب الحوار.





المسجد وآدابه

أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تبين مكانة المسجد في الإسلام.
- توضّح فضل عمارة المسجد.
- تعدّد أنواع عمارة المساجد.
- تبين آداب المساجد وأحكامها.

مكانة المسجد

للمسجد في حياة الأمة مكانة عالية، نوجزها في الجوانب الآتية:

- ١ المساجد بيوت الله تعالى، قال ﷺ: «ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله»^(١)، وقال تعالى: ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ﴾^(٢)، قال العلماء: هذه الإضافة إضافة تشريف.
- ٢ المساجد أفضل البقاع في الأرض، قال ﷺ: «أحبُّ البلاد إلى الله مساجدُها، وأبغضُ البلاد إلى الله أسواقُها»^(٣).
- ٣ المساجد موضع أداء الصلاة المفروضة، التي هي الركن الثاني من أركان الإسلام، فيتردد عليها المسلمون خمس مرات في اليوم واللييلة.
- ٤ المساجد موضع لاجتماع المسلمين وتعارفهم وتآلفهم، وفيها تقام دروس العلم وحلق القرآن الكريم.
- ٥ مما يدل على عظم مكانة المسجد وأهميته أن النبي ﷺ بادر ببناء مسجده أول ما هاجر إلى المدينة، وكان ذلك من أول الأعمال التي قام بها ﷺ.

فضل عمارة المساجد

عمارة المسجد نوعان:

- أ العمارة المادية، والمراد بناؤه، وفيه فضل عظيم، يقول ﷺ: «من بنى مسجداً يبتغي به وجه الله بنى الله له مثله في الجنة»^(٤)، وفي الحديث بشارة بدخول الجنة لمن بنى لله مسجداً، مخلصاً في ذلك؛ فالجزاء من جنس العمل.

(٣) أخرجه مسلم (٦٧١).
(٤) أخرجه البخاري (٤٥٠).

(١) أخرجه مسلم (٣٦٩٩).
(٢) سورة الجن الآية رقم (١٨).

ب) **العمارة المعنوية:** والمراد: الصلاة فيه، والذكر، وقراءة القرآن، ونحو ذلك من الطاعات، وورد في فضل ذلك نصوص كثيرة، منها قوله ﷺ: «من غدا إلى المسجد أو راح أعد الله له في الجنة نزلاً كلما غدا أو راح»^(١).

ويجمع هذين النوعين قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مِنْ ءَامِنٍ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَحْشَ إِلَّا لِلَّهِ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ﴾^(٢).

الأحكام والآداب المتعلقة بالمساجد

للمساجد أحكام وآداب ينبغي مراعاتها، لأن المسلم يتردد على المساجد خمس مرات في اليوم والليلة وقد ألف العلماء كتباً خاصة بأحكام المساجد^(٣)، ومن أهم هذه الآداب والأحكام:

١) إحصان بنائها، وترك زخرفتها؛ لأن زخرفتها أمر محدث، وفيه إشغال للمصلي، وفتح باب للمباهاة بها والمفاخرة. عن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما أمرت بتشديد المساجد» قال ابن عباس: لتزخرفتها كما زخرفت اليهود والنصارى^(٤)، قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى: وأمر عمر رضي الله عنه ببناء المساجد، وقال: أكن الناس من المطر، وإياك أن تحمر أو تصفر فتفتن الناس، وقال أنس رضي الله عنه: يتباهون بها ثم لا يعمرونها إلا قليلاً^(٥).

٢) يحرم بناء المساجد على القبور، أو وضع القبور في المساجد، لأن ذلك وسيلة إلى الشرك بتعظيم القبور وعبادتها من دون الله تعالى، وفي حديث جندب بن عبد الله البجلي رضي الله عنه أنه سمع النبي ﷺ قبل موته بخمس وهو يقول: «... وإن من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد، ألا فلا تتخذوا القبور مساجد، فإني أنهاكم عن ذلك»^(٦). ولا تجوز أيضاً الصلاة في المقبرة، إلا صلاة الجنازة.

٣) يجب العناية بتنظيف المسجد، ويحرم تقديره، ووضع الأذى فيه، وقد قال ﷺ: «البزاق في المسجد خطيئة، وكفارتها دفنها»^(٧). وحيث لا يمكن الدفن فالكفارة إزالة ذلك القذر، كما حكى النبي ﷺ البصاق من جدار المسجد^(٨).

(١) أخرجه مسلم (٦٦٩).

(٢) سورة التوبة الآية رقم (١٨).

(٣) منها: كتاب: إعلام الساجد بأحكام المساجد، للشيخ (بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي الشافعي) المتوفى سنة (٧٩٤هـ)،

رحمه الله وهو كتاب قيم نافع في بابه، طبع بتحقيق الشيخ أبي الوفاء مصطفى المراغي.

وكتاب: تحفة الراعي والساجد في أحكام المساجد، للشيخ (تقي الدين أبي بكر الجراحي الحنبلي) المتوفى سنة (٨٢٥هـ) وهو كتاب جامع لأحكام المساجد وفضلها

وقد طبع بتحقيق الشيخ طه الولي.

(٤) أخرجه أبو داود (٤٤٨)، وقول ابن عباس قد علقه البخاري مجزوماً به، قبل رقم (٤٤٨).

(٥) علقهما البخاري هكذا بالجزم، كتاب الصلاة، باب بنيان المسجد (الفتح ٥٣٩/١) وأكن: استر.

(٦) أخرجه مسلم (٥٣٢).

(٧) أخرجه البخاري (٤١٥).

(٨) أخرجه البخاري (٤٠٥).



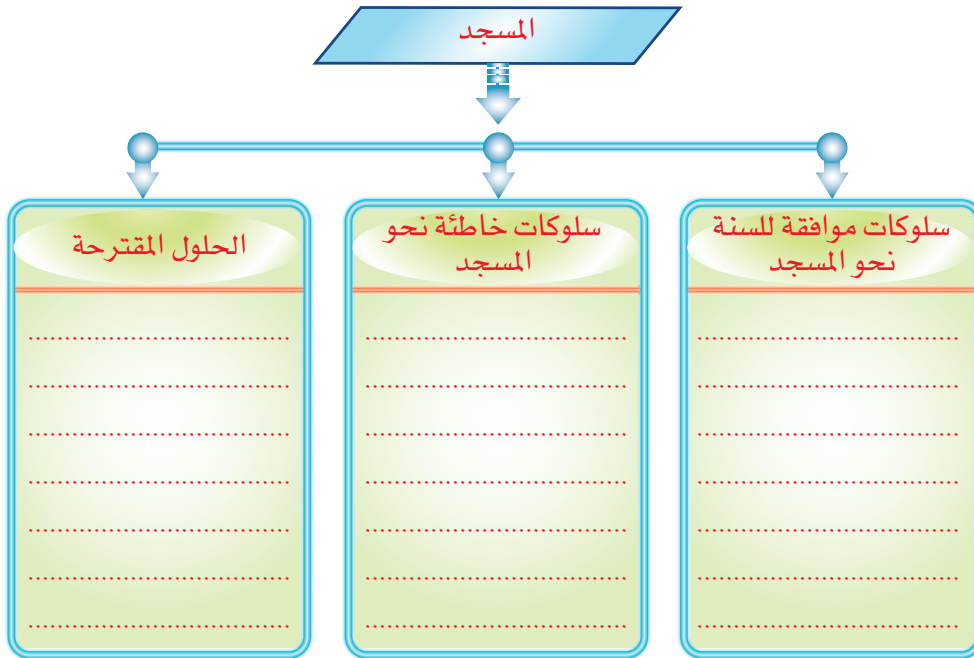
٧ ألا يجلس الداخل إلى المسجد حتى يصلي ركعتين تحية المسجد، فعن أبي قتادة الأنصاري رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «إذا دخل أحدكم المسجد فلا يجلس حتى يصلي ركعتين»^(١).

وحكمها: سنة مؤكدة، ويصلها الداخل ولو كان حال خطبة الإمام يوم الجمعة، ولكن يخففها، فعن جابر رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «إذا جاء أحدكم يوم الجمعة والإمام يخطب فليركع ركعتين وليتجوّز فيهما»^(٢).

٨ يكره رفع الصوت في المسجد، والتشويش على المصلين أو القارئ، سواء أكان ذلك بكلام معتاد، أم كان ذلك برفع الصوت بالقراءة بحيث يؤدي من بجانبه. قال رضي الله عنه: «إن المصلي يناجي ربه، فلينظر بم يناجيه، ولا يجهر بعضكم على بعض بالقرآن»^(٣).

نشاط

قم بحصر السلوكات الموافقة للسنة، والسلوكات المخالفة للسنة التي يقع فيها بعض زملائك في مصلى المدرسة، وكيف يمكن معالجتها.



(١) أخرجه البخاري (١١٦٣).

(٢) أخرجه البخاري (١١٦٦)، ومسلم (٨٧٥).

(٣) أخرجه مالك (١٣٢٢)، وأحمد ٩٤/٣، وصححه الحافظ ابن حجر كما في المقاصد الحسنة للسخاوي ص ٣٦١.



مسجد الحي هو مكان للعبادة وتقوية الروابط والأواصر بين المصلين، تعاون مع زملائك في تقديم أكبر قدر من الأفكار في تفعيل المسجد في تقوية الروابط والتناصح بين أهل الحي:

.....

.....

.....

.....

- ❖ بيّن مكانة المسجد في الإسلام.
- ❖ ما فضائل العمارة المعنوية للمسجد؟
- ❖ ما فضل العمارة الحسية للمسجد؟
- ❖ ما حكم وضع القبور في المساجد أو بنائها على القبور؟ دلل لما تذكر.
- ❖ اذكر ثلاثة من آداب المساجد.





المسجد الحرام فضائله وأحكامه

أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:



- تبين مكانة المسجد الحرام.
- تبين المراد بالمسجد الحرام.
- تعدد فضائل المسجد الحرام.
- تعدد خصائص المسجد الحرام.

المراد بالمسجد الحرام

وَرَدَ ذِكْرُ (الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ) فِي نصوصٍ كثيرة من الكتاب والسنة، ويُقصد به عدة معانٍ:

١ الكعبة

ومنه قوله تعالى: ﴿قَوْلٍ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾^(١)، أي: جهة الكعبة.

٢ مسجد الكعبة

ومنه: حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «لَا تُشَدُّ الرَّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ: الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، وَمَسْجِدِ الرَّسُولِ ﷺ، وَمَسْجِدِ الْأَقْصَى»^(٢).

٣ حرم مكة كله

كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا﴾^(٣)، والمراد منهم من دخول الحرم.

(١) سورة البقرة الآية رقم (١٤٤).

(٢) أخرجه البخاري (١١٣٢)، ومسلم (١٣٩٧).

(٣) سورة التوبة الآية رقم (٢٨).



المسجد الحرام أفضل البقاع

والمسجد الحرام أفضل بقعة على وجه الأرض، وقد فضله الله تعالى بأن وضع فيه بيته الحرام الذي لم يوجب على أحد من الناس السعي إلى موضع في الأرض غير هذا الموضع، فأوجب على جميع عباده أن يحجوا هذا البيت من استطاع إليه سبيلاً، وجعل ذلك ركناً من أركان الإسلام، قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ

(١)

فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ

فضل الصلاة في المسجد الحرام

لقد فضّل الله بعض المساجد على بعض، فجعل أفضلها المسجد الحرام، وتفضّل على من صلّى فيه فرضاً أو نفلاً أن يضاعف أجر صلاته إلى مئة ألف صلاة فيما سواه من المساجد إلا مسجد النبي ﷺ فيفضل عليه بألف صلاة، كما ثبت ذلك في عدة أحاديث منها: حديث عبد الله بن الزبير رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيَمَا سِوَاهُ مِنَ الْمَسَاجِدِ؛ إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ، وَصَلَاةٌ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَفْضَلُ مِنْ مِائَةِ صَلَاةٍ فِي هَذَا» (٢).

خصائص المسجد الحرام

لقد خص الله تعالى المسجد الحرام بخصائص كثيرة منها:

أولاً: أنه أول بيت وضع في الأرض لعبادة الله تعالى، قال تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ (٣)، وفي حديث أبي ذر رضي الله عنه قال: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ أَوَّلِ مَسْجِدٍ وُضِعَ فِي الْأَرْضِ. قَالَ: «الْمَسْجِدُ الْحَرَامُ»، قُلْتُ: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ: «الْمَسْجِدُ الْأَقْصَى»، قُلْتُ: كَمْ بَيْنَهُمَا؟ قَالَ: «أَرْبَعُونَ عَامًا» (٤).

ثانياً: أن من قصده ابتغاء رضا الله لأداء الحج والعمرة غُفرت له ذنوبه، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «مَنْ حَجَّ لِلَّهِ فَلَمْ يَرْفُثْ وَلَمْ يَفْسُقْ؛ رَجَعَ كَيَوْمٍ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ» (٥).

ثالثاً: أنه قبلة للمسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، فكل مسلم يصلي في العالم يتوجه نحو الكعبة، قال تعالى: ﴿قَدْ رَزَى تَقَلُّبُ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ (٦).

(١) سورة آل عمران الآية رقم (٩٧).

(٢) سورة آل عمران الآية رقم (٩٦).

(٣) أخرجه أحمد ٥/٤، والبيهقي في السنن الكبرى ٢٤٦/٥، وصححه ابن حبان.

(٤) أخرجه البخاري (٢١٨٦)، ومسلم (٥٢٠).

(٥) أخرجه البخاري (١٤٤٩)، ومسلم (١٣٥٠).

(٦) سورة البقرة الآية رقم (١٤٤).

وقال ابن عبد الهادي في المحرر ٤١٣/١: إسناده على شرط الصحيحين.



رابعاً: ليس على وجه الأرض موقع يشرع الطواف فيه أو تقبيل شيء منه أو استلامه سوى البيت الحرام، قال تعالى:

﴿ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾^(١).

خامساً: أنه أحد المساجد الثلاثة التي لا تشد الرحال إلا إليها، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «لا تشدُّ الرَّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ: الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، وَمَسْجِدِ الرَّسُولِ ﷺ، وَمَسْجِدِ الْأَقْصَى». متفق عليه^(٢)، فلا يجوز السفر للصلاة في مسجد من مساجد الأرض إلا إلى هذه المساجد الثلاثة؛ تعظيماً لشأنها وتشريعاً.

سادساً: أنه يحرم استقبال الكعبة أو استدبارها عند قضاء الحاجة في غير البُنيان؛ لحديث أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «إِذَا أَتَيْتُمُ الْغَائِطَ فَلَا تَسْتَقْبِلُوا الْقِبْلَةَ وَلَا تَسْتَدْبِرُوهَا، وَلَكِنْ شَرِّقُوا أَوْ غَرِّبُوا»^(٣).

سابعاً: أنه يُعاقب فيه على الهم بالسيئة ولو لم يفعلها صاحبها؛ لقوله تعالى: ﴿وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَكْفُ فِيهِ وَالْبَادُ وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَكَمِ يُظْلَمِ نُذُقُهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾^(٤).

ثامناً: السيئة فيه عظيمة تتضاعف مقاديرها لا كمياتها، فإن السيئة جزاؤها سيئة لكن فعل السيئة في الحرم أعظم جرماً من فعلها في مكان آخر؛ لحرمة المكان.

تاسعاً: فيه (ماء زمزم) وهو أحسن ماء على وجه الأرض وأكثره بركة، والشرب منه سنة، ويستحب التضرع منه عند الشرب بأن يُكثر منه حتى يمتلئ ما بين أضلاع، فعن أبي ذر رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال في ماء زمزم: «إِنَّهَا مُبَارَكَةٌ، إِنَّهَا طَعَامٌ طَعْمٌ»^(٥).

عاشراً: أنه لا يحل فيه القتال؛ لقوله تعالى: ﴿وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يَقْتُلُوَكُمْ فِيهِ فَإِنْ قَتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ﴾^(٦).

حادي عشر: تحريم الصيد فيه وقطع نباتاته التي لم يزرعها الآدميون.

ثاني عشر: أنه لا تلتقط لقطته إلا لمعرف وهو الذي يبحث عن صاحبها أو يقوم بتسليمها للجهات المتخصصة التي تتولى جمع المفقودات والإعلان عنها لأصحابها.

(٤) سورة الحج الآية رقم (٢٥).

(٥) أخرجه مسلم (٢٤٧٣).

(٦) سورة البقرة الآية رقم (١٩١).

(١) سورة الحج الآية رقم (٢٩).

(٢) أخرجه البخاري (١١٣٢)، ومسلم (١٣٩٧).

(٣) أخرجه البخاري (٢٨٦)، ومسلم (٢٦٤).



نشاط

أولت المملكة العربية السعودية عناية كبيرة بالمسجد الحرام، تعاون مع زملائك في ذكر بعض المشاريع التي قامت بها المملكة تجاه المسجد الحرام:

نشاط

برعاية إمارة منطقة مكة تأسس مشروع خيرى تحت مسمى (تعظيم البلد الحرام)، بالرجوع إلى موقع المشروع في بوابة مكة على الشبكة العالمية سجل أهدافه وأبرز إنجازاته:

التقويم

يُبين مكانة المسجد الحرام.

يُبين المراد بالمسجد الحرام.

استنتج فضائل المسجد الحرام.

كان النبي ﷺ يعظم البيت الحرام، مثل لذلك.

عدّد خصائص المسجد الحرام.





المسجد النبوي فضائله وأحكامه^(١)

أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:



- تبيين مكانة المسجد النبوي.
- تعدد فضائل المسجد النبوي.
- تبيين آداب زيارة المسجد وقبر النبي ﷺ.
- تعدد الأماكن التي يشرع زيارتها في المدينة النبوية.

فضائل المسجد النبوي

للمسجد النبوي فضائل كثيرة منها:

- ١ مشروعية السفر لزيارته والصلاة فيه (شد الرحل إليه): فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «لا تشد الرحل إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجد الرسول ﷺ، ومسجد الأقصى»^(٢)، فلا يجوز السفر للصلاة في مسجد من مساجد الأرض إلا إلى هذه المساجد الثلاثة؛ تعظيماً لشأنها وتشريفاً.
- ٢ أنه أول مسجد في الإسلام وقد أسس على التقوى، قال تعالى: ﴿لَمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ﴾^(٣)، وقد ثبت في حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ما يرجح أنه مسجد النبي ﷺ، حيث قال: قلت يا رسول الله: أي المسجدين الذي أسس على التقوى؟ قال: فأخذ كفاً من حصباء، فضرب به الأرض، ثم قال: «هو مسجدكم هذا» يعني مسجد المدينة^(٤).
- ٣ مضاعفة أجر الصلاة في المسجد النبوي بألف صلاة: فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «صلاة في مسجدي هذا خير من ألف صلاة فيما سواه؛ إلا المسجد الحرام»^(٥)، وهذا يشمل صلاة الفريضة والنافلة.

(١) يراجع كتاب الأحاديث الواردة في فضائل المدينة، للدكتور صالح بن حامد الرفاعي. وكتاب «فضائل المدينة، وما تشرع زيارته فيها»، د. أحمد الباتلي.

(٢) أخرجه البخاري (١١٣٢)، ومسلم (١٣٩٧).

(٣) سورة التوبة الآية رقم (١٠٨).

(٤) أخرجه مسلم رقم (٥١٤).

(٥) أخرجه البخاري (١١٣٢)، ومسلم (١٣٩٤).



آداب زيارة مسجد النبي ﷺ

- ١ إذا وصله الزائر استحبَّ له أن يقدم رجله اليمنى عند الدخول ويقول: «أعوذ بالله العظيم، وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم، اللهم افتح لي أبواب رحمتك»^(١)، وليس لدخول مسجده ﷺ ذكر مخصوص.
- ٢ ثم يصلي ركعتين تحية المسجد، وإن صلاهما في الروضة الشريفة فهو أفضل؛ لحديث عبد الله بن زيد المازني وأبي هريرة رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: «مَا بَيْنَ بَيْتِي وَمَنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ»^(٢).
- ٣ ثم يزور قبر النبي ﷺ وقبري صاحبيه أبي بكر وعمر رضي الله عنهما وصفة الزيارة كما يأتي:
- أ يقف تجاه قبر النبي ﷺ بأدب وخفض صوت، ثم يسلم عليه ﷺ قائلاً: السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته. ويجوز أن يقول: «السَّلام عليكم يا نبيَّ الله، السَّلام عليك يا خيرة الله من خلقه، السَّلام عليك يا سيّد المرسلين وإمام المتّقين، أشهد أنك بلغت الرسالة، وأديت الأمانة، ونصحت الأمّة، وجاهدت في الله حقَّ جهاده».
- ب ثم يسلم على أبي بكر رضي الله عنه ويدعو له ويترضّى عنه.
- ج ثم يسلم على عمر رضي الله عنه ويدعو له ويترضّى عنه.

ما تشرع في المدينة

من وصل إلى المدينة فإنه يشرع له زيارة:

- ١ المسجد النبوي.
- ٢ مسجد قباء.
- ٣ قبر الرسول ﷺ وقبري صاحبيه أبي بكر وعمر رضي الله عنهما.
- ٤ مقبرة البقيع ومقبرة شهداء أحد.

زيارة مسجد قباء وفضله

من السنة زيارة مسجد قباء، والصلاة فيه، فعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَأْتِي مَسْجِدَ قُبَاءٍ كُلَّ سَبْتٍ، مَا شِئًا وَرَاكِبًا». متفق عليه، وقد ورد في فضله أحاديث منها: حديث سهل بن حنيف رضي الله عنه قال، قال رسول الله ﷺ: «مَنْ تَطَهَّرَ فِي بَيْتِهِ، ثُمَّ أَتَى مَسْجِدَ قُبَاءٍ فَصَلَّى فِيهِ صَلَاةً؛ كَانَ لَهُ كَأَجْرِ عُمْرَةٍ»^(٣).

(١) أخرجه ابو داود (٤٦٦).

(٢) أخرجه البخاري (١١٣٧)، (١١٣٨)، ومسلم (١٣٩٠)، (١٣٩١).

(٣) أخرجه أحمد ٤٨٧/٣، والنسائي (٦٩٩)، وابن ماجه (١٤١٢)، وصححه الحاكم ١٣/٣، والعراقي في المغني عن حمل الأسفار ٢٦٠/١، والألباني في صحيح الترغيب ٢٣/٢ (١١٨١).

زيارة قبور البقيع، وشهداء أحد

يسنُّ زيارة قبور الصحابة رضي الله عنهم في البقيع، وشهداء أحد؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يزورهم ويدعو لهم، فعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «إِنْ جَبْرِيلَ أَتَانِي فَنَادَانِي فَأَجَبْتُهُ، فَقَالَ: إِنَّ رَبَّكَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَأْتِيَ أَهْلَ الْبَقِيعِ؛ فَتَسْتَغْفِرَ لَهُمْ»^(١)، ولعموم قوله صلى الله عليه وسلم: «زُورُوا الْقُبُورَ؛ فَإِنَّهَا تُذَكِّرُ الْمَوْتَ»^(٢).

ويستحب لزائر القبور أن يدعو لهم بما ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك؛ كما في حديث بُريدة بن الحَصِيب رضي الله عنه قال: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يُعَلِّمُهُمْ إِذَا خَرَجُوا إِلَى الْمَقَابِرِ، فَكَانَ قَائِلُهُمْ يَقُولُ: السَّلَامُ عَلَى أَهْلِ الدِّيَارِ (وَفِي رِوَايَةٍ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الدِّيَارِ) مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ لِلْآحِقِّونَ، أَسْأَلُ اللَّهَ لَنَا وَلَكُمْ الْعَافِيَةَ»^(٣).

وليحذر الزائر مما ابتدعه بعض الناس من أقوال مخصوصة تقال عند كل مقبرة، أو زيارتهم لقصد الدعاء عند قبورهم، أو سؤال الله بهم أو بجاههم ونحو ذلك، فهذه زيارة بدعية منكرة لم يشرعها الله ولا رسوله صلى الله عليه وسلم ولا فعلها السلف الصالح رضي الله عنهم، وأشد من ذلك دعاؤهم من دون الله تعالى، وسؤالهم قضاء الحاجات، أو شفاء المرضى فذلك من الشرك الأكبر.

نشاط

أولت المملكة عناية كبيرة بالمسجد النبوي، تعاون مع زملائك في ذكر توسعات المملكة للمسجد.

.....

.....

.....

(١) أخرجه مسلم (٩٧٤).

(٢) أخرجه مسلم (٩٧٥).

(٣) أخرجه مسلم (٩٧٦).

لقصة بناء مسجد النبي ﷺ فوائد ومواقف عظيمة؛ بقراءة القصة في كتب السيرة اذكر أبرز الفوائد منها:

ما مكانة المسجد النبوي؟

يُبين فضائل المسجد النبوي.

كان النبي ﷺ يعظم مسجده ويفضله على سائر المساجد عدا المسجد الحرام، مثلاً لذلك.

ما الأماكن التي يشرع لمن كان في المدينة أن يزورها؟





المسجد الأقصى فضائله وأحكامه

أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تبين المراد بالمسجد الأقصى.
- تبين مكانة المسجد الأقصى.
- تعدد فضائل المسجد الأقصى.
- تستنتج خصائص المسجد الأقصى.



تسميته بالمسجد الأقصى

كان المسجد الأقصى يعرف ببيت المقدس قبل نزول التسمية القرآنية له بـ (المسجد الأقصى)، قال تعالى: ﴿سُبْحَنَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَنَيْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾^(١)، ومعنى الأقصى: الأبعد، سَمَّاهُ اللَّهُ تعالى بذلك لبعده عن المسجد الحرام.

موقعه وبنائه

يقع المسجد الأقصى جنوب شرقي مدينة القدس المحتلة، وهو ثاني مسجد وضع في الأرض، كما في حديث أبي ذرٍّ رضي الله عنه قال: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ أَوَّلِ مَسْجِدٍ وُضِعَ فِي الْأَرْضِ. قَالَ: «الْمَسْجِدُ الْحَرَامُ»، قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: «الْمَسْجِدُ الْأَقْصَى»، قُلْتُ: كَمْ بَيْنَهُمَا؟ قَالَ: «أَرْبَعُونَ عَامًا»^(٢)، وتبلغ مساحة المسجد الأقصى حوالي ١٤٤٠٠٠ مترًا. ومع الفتح الإسلامي للقدس عام ١٥ هجرية (الموافق ٦٣٦م) بنى عمر بن الخطاب رضي الله عنه المصلّى القبلي، كجزء



من المسجد الأقصى، وفي عهد الدولة الأموية بنى عبد الملك بن مروان قبة الصخرة، كما أعيد بناء المصلّى القبلي، ولهذا يعتقد بعض الناس أن المسجد الأقصى بناه عبد الملك بن مروان، وهو اعتقاد خاطئ. وقد استغرق هذا البناء قرابة ٣٠ عامًا من ٦٦ هجرية / ٦٨٥ ميلادية - ٩٦ هجرية / ٧١٥ ميلادية، ليكتمل بعدها المسجد الأقصى بشكله الحالي. وتنتشر في وسائل الإعلام صورة مسجد قبة الصخرة على أنه هو المسجد الأقصى.

(١) سورة الإسراء الآية رقم (١).

(٢) أخرجه البخاري (٣١٨٦)، ومسلم (٥٢٠).

مكانة المسجد الأقصى

للمسجد الأقصى قدسية كبيرة عند المسلمين ارتبطت بعقيدتهم منذ بداية الدعوة، ومما يدل على ذلك:

- ١ يعد قبلة الأنبياء ﷺ جميعاً قبل النبي ﷺ.
- ٢ هو القبلة الأولى التي صلى إليها النبي ﷺ قبل أن يتم تغيير القبلة إلى الكعبة، حيث صلى النبي ﷺ نحو بيت المقدس بعد الهجرة ستة عشر شهراً أو سبعة عشر شهراً، ثم حُوِّلَت القبلة إلى الكعبة.
- ٣ توثقت علاقة المسجد الأقصى بالمسجد الحرام ليلة الإسراء والمعراج؛ حيث أنه أُسْرَى بالنبي ﷺ من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، وفيه صلى النبي ﷺ إماماً بالأنبياء ﷺ، ومنه عُرج بالنبي ﷺ إلى السماء.
- ٤ المسجد الأقصى هو المسجد الثالث الذي تُشد إليه الرحال؛ كما قال النبي ﷺ: «لَا تُشَدُّ الرَّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ: الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، وَمَسْجِدِ الرَّسُولِ ﷺ، وَمَسْجِدِ الْأَقْصَى»^(١).

فضل المسجد الأقصى وبيت المقدس في القرآن الكريم

- ١ وصف القرآن الكريم في كثير من آياته بيت المقدس ومسجده بالبركة وهي النماء والزيادة في الخيرات؛ حيث قال تعالى: ﴿سُبْحَنَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَرَكْنَا حَوْلَهُ﴾^(٢)، وقال تعالى مخبراً عن إبراهيم ﷺ في هجرته الأولى إلى بيت المقدس وبلاد الشام: ﴿وَبَخَيْنَاهُ لَوُطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَرَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ﴾^(٣)، وقال تعالى على لسان موسى ﷺ: ﴿يَقَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ﴾^(٤).
- ٢ وصف القرآن أرضها بالرِّبْوَة ذات الخصوبة وهي أحسن ما يكون فيه النبات، وماءها بالمعين الجاري، فقال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَ مَرْيَمَ وَآمَتِهَا آيَةً وَآوَيْنَهُمَا إِلَى رِبْوَةٍ ذاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾^(٥)، قال الضحاك وقتادة: هو بيت المقدس، قال ابن كثير: وهو الأظهر.



(٤) سورة المائدة الآية رقم (٢١).
(٥) سورة المؤمنون الآية رقم (٥٠).

(١) أخرجه البخاري (١١٣٢)، ومسلم (١٣٩٧).
(٢) سورة الإسراء الآية رقم (١).
(٣) سورة الأنبياء الآية رقم (٧١).

فضل المسجد الأقصى في السنة

- ١ مشروعية السفر إلى المسجد الأقصى لقصد التعبد لله تعالى فيه؛ للحديث السابق في النهي عن شد الرحال إلا للمساجد الثلاثة؛ ومنها المسجد الأقصى
- ٢ للصلاة في المسجد الأقصى ثوابٌ يعادل خمس مئة صلاة في غيره من المساجد، قال ﷺ: «فضل الصلاة في المسجد الحرام على غيره بمئة ألف صلاة، وفي مسجدي ألف صلاة، وفي بيت المقدس بخمسمئة صلاة»^(١).
- ٣ إتيانه بقصد الصلاة فيه يكفر الذنوب ويحط الخطايا؛ كما في حديث عبد الله بن عمرو ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «لَمَّا فَرَّغَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ مِنْ بِنَاءِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ سَأَلَ اللَّهَ ثَلَاثًا: حُكْمًا يُصَادَفُ حُكْمُهُ، وَمُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ، وَالْأَيُّ يَأْتِي هَذَا الْمَسْجِدَ أَحَدٌ لَا يُرِيدُ إِلَّا الصَّلَاةَ فِيهِ إِلَّا خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمٍ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ» فقال النبي ﷺ: «أَمَّا اثْنَتَانِ فَقَدْ أُعْطِيَهُمَا، وَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ قَدْ أُعْطِيَ الثَّالِثَةُ»^(٢)، ولأجل هذا الحديث كان ابن عمر ﷺ يأتي من الحجاز، فيدخل فيصلّي فيه، ثم يخرج ولا يشرب فيه ماء، مبالغةً منه لتمحيص نية الصلاة دون غيرها، لتصيبه دعوة سليمان ﷺ.

نشاط

قارن بين المساجد الثلاثة فيما يأتي:

وجه المقارنة	المسجد الحرام	المسجد النبوي	المسجد الأقصى
النبى الذي بناه			
مضاعفة الصلاة فيه			
شد الرحل إليه			
مساحة مبانيه			

(١) أخرجه البزار (٤١٤٢)، والبيهقي في شعب الإيمان (٣٨٤٥).

(٢) أخرجه أحمد ١٧٦/٢، والنسائي (٦٩٣)، وابن ماجه (١٤٠٨)، وصححه ابن خزيمة ٢٨٨/٢ (١٣٣٤)، وابن حبان ٥١١/٤ (١٦٣٣)، والحاكم ٨٤/٣، وابن القيم في المنار المنيف ص ٩٢، والألباني في صحيح الجامع (٢٠٩٠).

ما المراد بالمسجد الأقصى؟

ما مكانة المسجد الأقصى؟

عدّ فضائل المسجد الأقصى.

استنتج خصائص المسجد الأقصى التي تخرسه دون بقية المساجد.





أحكام السلام وآدابه

أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تبين ما هي تحية الإسلام.
- تعدد فضائل السلام.
- تبين حكم السلام ورده.
- تذكر ثلاثة من أحكام السلام.

تحية الإسلام

شرع الله ورسوله ﷺ لنا تحيةً تميزنا عن غيرنا، ورتب على فعلها الثواب، وجعلها حقاً من حقوق المسلم على أخيه، فتحوّلت هذه التحية من عادة من العادات إلى عمل يفعله العبد تقرباً إلى الله تعالى، واستجابة لأمر رسوله ﷺ، فلا ينبغي أن تبدل هذه التحية العظيمة بعبارات أخرى لا تؤدي ما تؤديه تحية الإسلام المباركة، مثل: صباح الخير، أو مساء الخير، أو مرحباً، ويمكن استخدامها مضافة للسلام.

وتحيةُ الإسلام هي: (السلام عليكم ورحمة الله وبركاته) هذا أكملها، وأقلها: (السلام عليكم).

فضائل السلام وخصائصه

- ١ أنه من خير أمور الإسلام، فعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ: أي الإسلام خير؟ قال: «تطعم الطعام، وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف»^(١).
- ٢ أنه من أسباب المودة والمحبة بين المسلمين، والتي هي من أسباب دخول الجنة، قال ﷺ: «لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا، أولا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم»^(٢).

(١) أخرجه البخاري (٢٨)، ومسلم (٣٩).

(٢) أخرجه مسلم (٥٤).



٣ أن كل جملة منه بعشر حسنات، وهو ثلاث جمل، فلمن جاء به كاملاً ثلاثون حسنة، عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: السلام عليكم، فرد عليه، ثم جلس، فقال النبي ﷺ: «عشر»، ثم جاء رجل آخر، فقال: السلام عليكم ورحمة الله، فرد عليه، ثم جلس، فقال: «عشرون»، ثم جاء آخر، فقال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، فرد عليه، وجلس، فقال: «ثلاثون»^(١).

حكم السلام ورد

السلام سنة مؤكدة^(٢)، وردّه واجب عَيْنًا، إذا قصد به شخص واحد، وعلى الكفاية إن قصد به جماعة، فإن ردّ جميعهم فهو أفضل.

صفة رد السلام

الواجب في الرد أن يكون مثل السلام، وإن زاد عليه فهو أفضل، لكن لا ينقص عنه، فمن سلم فقال: السلام عليكم ورحمة الله، فجوابه الواجب: وعليكم السلام ورحمة الله، وإن زاد: وبركاته، فهذا أفضل، لكن لا يجوز الاقتصار في الجواب على: (وعليكم السلام) فقط؛ لأنها دون السلام، قال تعالى: ﴿وَإِذَا حُيِّتُمْ بِحَيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا﴾^(٣)، قال ابن كثير رحمه الله تعالى: أي: إذا سلم عليكم السلام فردوا عليه أفضل مما سلم، أو ردوا عليه بمثل ما سلم، فالزيادة مندوبة، والمماثلة مفروضة. اهـ.

ومما يعتبر جواباً غير سائغ شرعاً أن يرد بقوله: أهلاً ومرحباً، أو نحوها، مكتفياً بها، وذلك لأنها ليست بجواب شرعي للسلام، ولأنها أنقص من السلام بكثير، فإن قوله: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته، وما تحمله من معانٍ عظيمة أفضل من قول القائل: أهلاً ومرحباً، ولكن لا بأس بقولها لا على أنها رد السلام، إنما يرد السلام، ويقولها بعد ذلك، فقد ثبت قول النبي ﷺ: «مرحباً بأم هانئ»^(٤).

التلفظ بالسلام

لا يكفي في السلام الإشارة باليد وغيرها؛ لأن السلام هو التلفظ بقولك: (السلام عليكم)، فالإشارة ليست سلاماً، وهكذا الجواب فإنه يُجهر به حتى يُسمع المسلم؛ لأنه إن لم يسمعه فإنه لم يجبه، إلا أن يكون عذر يمنع سماعه.

(١) أخرجه أبو داود (٥١٩٥)، والترمذي (٣٦٨٩)، وقال الحافظ في الفتح ٦/١١: إسناده قوي.

(٢) غذاء الألباب ٢٧٥/١.

(٣) سورة النساء الآية ٨٦، وكلام ابن كثير في تفسيرها، ونحوه ما ذكر القرطبي في تفسير هذه الآية ٢٩٩/٥ مع بعض زيادات.

(٤) أخرجه البخاري (٣٥٧)، ومسلم (٣٣٦).



أحكام السلام وآدابه

- ١ إفشاؤه وإظهاره وإعلانه بين الناس، حتى يكون شعاراً ظاهراً بين المسلمين، لا يخص به فئة دون أخرى، أو كبيراً دون صغير، ولا من يعرف دون من لا يعرف، وتقدم حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنه، وتقدم أيضاً قول النبي ﷺ: «أفشوا السلام بينكم». وقال عمار بن ياسر رضي الله عنه: «ثلاث من جمعهن فقد جمع الإيمان: الإنصاف من نفسه، وبذل السلام للعالم، والإنفاق من الإقتار»^(١).
- ومما ورد في ذم من ترك التسليم: قول النبي ﷺ: «أَبْخَلُ النَّاسِ مَنْ بَخِلَ بِالسَّلَامِ»^(٢).
- ٢ يشرع تبليغ السلام، وتحمله، وعلى المبلغ أن يرد السلام، فعن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال لها: «إن جبريل يقرأ عليك السلام» فقالت: وعليه السلام ورحمة الله^(٣).
- ٣ الأفضل في الابتداء بالسلام أن يسلم الصغير على الكبير، والماشي على الجالس، والراكب على الماشي، والقليل على الكثير، فعن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً: «يسلم الصغير على الكبير، والمارء على القاعد، والقليل على الكثير»^(٤).
- ٤ من السنة إعادة السلام إذا افترق الشخصان إذا تقابلا، بدخول أو خروج، أو حال بينهما حائل ثم تقابلا، ونحو ذلك، ويدل عليه قول النبي ﷺ: «إذا لقي أحدكم أخاه فليسلم عليه، فإن حالت بينهما شجرة أو جدار أو حجر، ثم لقيه فليسلم عليه أيضاً»^(٥).
- وفي حديث المسيء صلاته أنه كلما ذهب ورجع سلم ورد عليه النبي ﷺ السلام، فعل ذلك ثلاث مرات^(٦). وقال أنس رضي الله عنه: كان أصحاب رسول الله ﷺ يتماشون، فإذا استقبلتهم شجرة أو أكمة فتفرقوا يميناً وشمالاً، ثم التَقُوا من ورائها سلم بعضهم على بعض^(٧).
- ٥ يجوز السلام على النساء المحارم، أما غيرهن: فيجوز إذا أمنت الفتنة بهن وعليهن، وهذا يختلف باختلاف النساء، والأحوال، والمواضع، فليست الشابة كالعجوز، ولا من دخل بيته فوجد فيه نسوة فسلم عليهن كمن مرَّ بنساء لا يعرفهن في الطريق.

(١) ذكره البخاري معلقاً بصيغة الجزم، كتاب الإيمان، باب إفشاء السلام من الإسلام (الفتح ٨٢/١).

(٢) أخرجه البيهقي ٤٢٩/٦ (٨٧٦٧)، والطبراني في الدعاء (٦٠)، والمعجم الأوسط ٣٧١/٥، وقال المنذري (الترغيب والترهيب ٢٨٨/٣): إسناده جيد قوي، وجود إسناده السفاريني في غذاء الألباب ٢٧٦/١، ورواه الطبراني الدعاء ص ٣٩ (٦١)، والمعجم الأوسط ٣٥٥/٣ من حديث عبد الله بن مغفل رضي الله عنه، قال المنذري في (الترغيب والترهيب ١٩٨/١): إسناده جيد، وجود إسناده السفاريني في غذاء الألباب ٢٧٦/١، ولأحمد ٣٢٨/٣، والحاكم ٢٤/٢ معناه عن جابر رضي الله عنه، قال السفاريني في غذاء الألباب ٢٧٦/١: إسناده لا بأس به، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٦٠١).

(٣) أخرجه البخاري (٦٢٥٣).

(٤) أخرجه البخاري (٦٢٣١).

(٥) أخرجه أبو داود (٥٢٠٠).

(٦) أخرجه البخاري (٧٥٧).

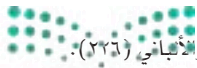
(٧) أخرجه ابن السني رقم (٢٤٥)، وابن أبي شيبه (١٠١١) نحوه، وعزاه المنذري في الترغيب والترهيب ٢٦٨/٣، والهيتمي في مجمع الزوائد ٤/٨، للطبراني في المعجم الطبراني (١٠١١) وحسننا إسناده.

- وأما المصافحة للنساء من غير المحارم فلا تجوز مطلقاً، ومن أدلة ذلك:
- أ حديث أميمة بنت رقيقة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال: «إني لا أصافح النساء». ^(١)
 - ب وقالت عائشة رضي الله عنها: «لا والله ما مسّت يد رسول الله ﷺ يد امرأة قط». متفق عليه. ^(٢)
 - ج وقال ﷺ: «لأن يطعن في رأس أحدكم بمخيط من حديد خير له من أن يمس امرأة لا تحل له». ^(٣)
 - د السنة السلام عند القيام من المجلس، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا انتهى أحدكم إلى المجلس فليسلم، فإذا أراد أن يقوم فليسلم، فليست الأولى بأحق من الآخرة». ^(٤)

نشاط

للسلام فوائد وثمرات عديدة، تعاون مع زملائك في جمعها:

(١) أخرجه مالك (١٧٧٥)، وأحمد ٣٥٧/٦، والنسائي (٤١٨١)، وابن ماجه (٢٨٧٤)، وصححه ابن حبان ١٠/١٧ (٤٥٥٣)، والألباني (٥٢٩).
 (٢) أخرجه البخاري (٤٩٨٣)، ومسلم (١٨٦٦).
 (٣) أخرجه الطبراني في الكبير ٢٠/٢١١، ٢١٢، قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح (مجمع الزوائد ٤/٣٢٦)، والرويان في مسنده ٢/٣٢٣ (١٢٨٣)، والألباني (٢٢٦).
 (٤) أخرجه أحمد ٢/٢٨٧، وأبو داود (٥٢٠٨).



نشاط

من أسماء الله عز وجل اسم السلام، فهو السلام ومنه السلام، بالرجوع إلى كتب معاني أسماء الله الحسنى بين معنى هذا الاسم وبين كيفية التعبد لله به:

.....

.....

التقويم

ما تحية الإسلام؟ وما حكم التحية بغيرها؟

عدّد فضائل السلام.

ما حكم السلام؟ وما حكم رده؟

ما ضوابط سلام الرجل على المرأة الأجنبية؟

اذكر ثلاثة من آداب السلام.



وزارة التعليم

Ministry of Education

2021 - 1443



الزيارة وآدابها

أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تحدّد المراد بالزيارة الشرعية.
- تعدّد آداب الزيارة.
- تستنتج الحكمة من مشروعية الاستئذان.
- تعدّد آداب الاستئذان.

الزيارة المشروعة

المؤمن إلف مألوف يُحب زيارة أقاربه وإخوانه وجيرانه، زيارة مشروعة محمودة، وهي: كل زيارة ترتب عليها منفعة شرعية، أو مصلحة للأمة، ونحو ذلك، وقد تكون واجبة كزيارة الأرحام، أو مستحبة كزيارة العلماء، وكل زيارة في الله وطاعته. وقد ورد في بعض أمثلة هذه الزيارة نصوص تدل على فضلها، فمن ذلك: من قوله ﷺ: «من عاد مريضاً، أو زار أخاً له في الله، ناداه مناد أن طبت وطاب ممشاك، وتبوأ من الجنة منزلاً»^(١).

آداب الزيارة

- ١ حسنُ النية والقصد في الزيارة، كأن ينوي بها صلة رحمه، وأداء حقوقهم، أو ينوي بها زيادة المحبة في الله، أو اكتساب الثواب الحاصل من الزيارة، أو التناصح، والاستفادة من الوقت، ونحو ذلك.
- ٢ اختيار الوقت المناسب للزيارة، فليس من المناسب الزيارة في أوقات الراحة والنوم، أو أوقات الطعام، وقد يكون لبعض الناس أوقات معينة لا يحبون أن يأتيهم فيها أحد، فلا ينبغي الإثقال عليهم بالزيارة فيها.
- ٣ ترك الإثقال بطول البقاء أو غير ذلك، إلا إن علم الزائر أن صاحبه يحب بقاءه لمدة أطول. وينبغي للزائر أن يراعي حال المزمور، فعله مرتبط بموعد، أو مشغول، ونحو ذلك، وهذا غالباً يتبين من حال الشخص، كأن تبدو عليه علامات الملل، أو يكرر النظر إلى الساعة، أو يكثر الدخول والخروج، وقد يصرح أحياناً بكونه مشغولاً، فعندها على الزائر أن يستأذن ويخرج.

(١) أخرجه الترمذي (٢٠٠٨)، والبخاري (٣٤٥).



٤ التجميل وحسن الملبس والهيئة، وطيب الرائحة وإزالة الروائح الكريهة، قال أبو العالية: «كان المسلمون إذا تزاوروا تجميلوا»^(١).

٥ من حق صاحب الدار أن يعتذر عن استقبال أي شخص، وعلى من اعتذر أن يقبل العذر طيبة به نفسه، ويرجع سامح الخاطر، ولا يحمل في نفسه على أخيه شيئاً بسبب ذلك، بل يقدر له اعتذاره، فلربما كان الوقت غير مناسب، قال تعالى: ﴿وَإِنْ قِيلَ لَكُمْ آتِجِعُوا فَآتِجِعُوا هُوَ أَزْكَى لَكُمْ﴾^(٢). قال بعض المهاجرين: لقد طلبت عمري هذه الآية فما أدركتها، أن أستاذن على بعض إخواني فيقول لي: ارجع، فأرجع، وأنا مغتبط^(٣).

٦ على الزائر أن يغض بصره، ويحفظ سمعه، ولا يسأل عما لا يعنيه، ويجلس حيث يجلسه صاحب الدار، ولا يخرج حتى يستأذن، وإذا خرج فليسلم.

الاستئذان

من أهم آداب الزيارة والدخول إلى المنازل ونحوها الاستئذان، وهو أدب شرعي جليل، يحترم حقوق الآخرين، وشؤونهم الخاصة.

حكمه: الاستئذان لدخول المنازل ونحوها واجب؛ فلا يجوز لأحد أن يدخل بيت غيره حتى يؤذن له، قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾^(٤). ومعنى: تستأذنوا: تستأذنوا. وقال ﷺ: «إذا استأذن أحدكم ثلاثاً فلم يؤذن له فليرجع»^(٥).

حكمة مشروعيته الاستئذان

- أ أن أهل البيت قد لا يناسبهم دخول أحد في هذا الوقت.
- ب فيه حفظ لعورات البيوت، وستر على أهلها.
- ج فيه أمن لفرع أهل البيت من الدخول المفاجئ.

أحكام وآداب الاستئذان

- أ الاستئذان المشروع ثلاث مرات، فإن أذن له وإلا فليرجع، وليجعل بين كل مرة وأخرى وقتاً يسيراً.
- ب ينبغي أن يكون طرقة للباب، أو مناداته من بالبيت برفق وأدب، قال ﷺ: «إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه، ولا ينزع من شيء إلا شانه»^(٦). وعن أنس رضي الله عنه قال: «كانت أبواب النبي ﷺ تفتح بالأظافر»^(٧).

(٧) أخرجه البخاري (١٠٨٠).

(٤) سورة النور الآية رقم (٢٧).

(١) أخرجه البخاري (٣٤٨).

(٥) أخرجه البخاري (٦٢٤٥)، ومسلم (٢١٥٣).

(٢) سورة النور الآية رقم (٢٨).

(٦) أخرجه مسلم (٢٥٩٤).

(٣) عن تفسير ابن كثير (نفس الآية).



ج إذا قيل له: من بالباب؟ فليقل: فلان بن فلان، يسمي نفسه بما يعرف به، ولا يقل: (أنا)؛ لأن هذه الكلمة تصدق على كل أحد، فلا يعرف من هو الطارق. وفي حديث جابر أنه طرق على النبي ﷺ الباب، فقال له: «من ذا؟» فقلت: أنا، فقال: «أنا أنا»! كأنه كرهها^(١).

- د لا يقف المستأذن مقابل الباب، بل يتحى عنه يميناً أو يساراً، حتى لا يطلع على داخل الدار إذا فُتح الباب.
- ه يستأذن الرجل إذا أراد الدخول على غرفة أبيه، أو أمه، أو أخته، ونحو ذلك.
- و المرأة في الاستئذان كالرجل، وبعض النساء يتساهلن في ذلك فيدخلن البيوت بلا استئذان، وهذا خطأ.

نشاط

استنتج الآداب المتعلقة بالزيارة والاستئذان من النصوص الآتية:

م	النص	الأدب الذي دل عليه
١	﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَظِيرٍ إِنَّهُ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا إِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مُسْتَعْسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذَى النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ﴾ ^(٢)	
٢	﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِيَسْتَأْذِنَكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَلْفُؤْا أَلْهَمٌ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَ هُنَّ طَوَفُوتٍ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ ^(٣)	
٣	قال ﷺ: «إِنَّمَا جُعِلَ الاستِئْذَانُ مِنْ أَجْلِ الْبَصَرِ» ^(٤)	
٤	قال ﷺ: «إِذَا اسْتَأْذَنْ أَحَدُكُمْ ثَلَاثًا فَلَمْ يُؤْذَنْ لَهُ فَلْيَرْجِعْ» ^(٥)	

(٤) أخرجه البخاري (٥٨٨٧)، ومسلم (٢١٥٦).

(٥) أخرجه البخاري (٥٨٩١)، ومسلم (٢١٥٣).

(١) أخرجه البخاري (٦٢٥٠)، ومسلم (٢١٥٥).

(٢) سورة الأحزاب الآية رقم (٥٣).

(٣) سورة النور الآية رقم (٥٨).



نشاط

مع أهمية الزيارة والأجور المترتبة عليها إلا أن هناك مظاهر خاطئة تصاحب الزيارة والاستئذان من بعض الناس هداهم الله، تعاون مع زملائك في تسجيل أخطاء تقع أحياناً في الزيارة والاستئذان، ثم سجل الحلول لها:

أخطاء في الزيارة والاستئذان	البدائل والحلول المقترحة

التقويم

لماذا تكون الزيارة؟ وما حكمها؟

حدّد صفات الزيارة الشرعية التي يؤجر الإنسان عليها.

عدّد آداب الزيارة.

ما الحكمة من مشروعية الاستئذان؟

عدّد آداب الاستئذان.





الصحة والمحافظة عليها

أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- توضح المراد بالصحة.
- تبين عناية الإسلام بالصحة.
- تعدد وسائل حفظ لصحة.
- تبين أثر البعد عن المحرمات في السلامة الصحية.

مفهوم الصحة

تختلف الآراء في تحديد مفهوم الصحة، فقد عرفت منظمة الصحة العالمية بأنها: « حالة الكفاية البدنية والعقلية والاجتماعية الكاملة، وليست مجرد الخلو من الأمراض أو العجز». وفي هذا التعريف تأكيد على ترابط الجوانب البدنية والنفسية والاجتماعية لدى الإنسان، حيث لا بد من توافرها بصورة سليمة وإيجابية لتحقيق الصحة. **ويمكن أن يقال في تعريف الصحة:** إنها سلامة الجسم والعقل والحواس، مع الراحة النفسية، بحيث يتهيأ للإنسان أن يعيش بطمأنينة، وأن يقوم بمصالحه المختلفة.

أهمية الصحة

الصحة نعمة من أجل نعم الله عز وجل على عباده، وقد بين النبي ﷺ فضل الصحة فقال: « نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ »^(١). وقال ﷺ: « سلوا الله العفو والعافية، فإن أحداً لم يعط بعد اليقين خيراً من العافية »^(٢). وصحة الأبدان وسلامتها من الضرورات التي لا يجوز التفريط فيها أو الاعتداء عليها، وقد رتب الإسلام على الاعتداء عليها من العقوبات الرادعة من القصاص والتعزيرات ما يكفل صيانتها، بل يجب على الإنسان أن يحافظ على جسمه وحواسه، وأن يبتعد عن كل ما يجلب له الضرر، فهو مسؤول أمام الله تعالى عنها. وتتجلى أهمية الصحة بالنظر إلى آثارها، فالصحة متى توافرت تهيأ للإنسان أن يقوم بالواجبات التي فرضها الله عز وجل عليه؛ من صلاة، وصيام، وحج وغيرها، كما أن من رزقه الله العافية في بدنه يستطيع أن يسعى في الأرض لطلب

(١) أخرجه البخاري (٦٠٤٩).

(٢) أخرجه أحمد ٦/١، والترمذي (٣٤٨١)، وصححه الألباني (٣٦٣٢).



العلم، واكتساب الرزق، وقد عذر الله تعالى المرضى، ورخص لهم في العبادات بأنواع من الرخص؛ تيسيراً عليهم حتى يزول عنهم المرض.

وسائل حفظ الصحة

- ١ التوسط في الطعام والشراب، فإذا كان الإنسان لا يستغني في حياته عن الطعام والشراب، فإن قوام حياته وحفظ صحته يكون بالتوسط في طعامه وشرابه، كما قال تعالى: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾^(١)، وقال ﷺ: « ما ملأ آدمي وعاء شراً من بطن، بحسب ابن آدم أكالات يقيم صلبه، فإن كان لا محالة فتلت لطعامه، وتلت لشرابه، وتلت لنفسه»^(٢). كما أن على المسلم أن يحرص على الأكل من الحلال الطيب واجتناب الحرام، وأن يحرص على الأغذية التي فيها نفع لبدنه، وقوة لجسمه، وأن يتجنب الأطعمة قليلة الفائدة، فضلاً عما فيها ضرر على صحته، وأن يستفيد من توجيهات الأطباء، والمتخصصين في التغذية لبناء جسمه والمحافظة على صحته.
- ٢ العناية بالنظافة فهي أساس في حفظ الصحة، وهي الدرع الواقي - بإذن الله تعالى - من الأمراض والأوبئة، وقد وجه الإسلام إلى العناية بالنظافة في البدن والمطعم والمشراب؛ فأمر بالوضوء للصلاة، وحث على الغسل كل جمعة، وعلى السواك في كل وقت، كما أرشد الإسلام إلى تقليم الأظفار، وقص الشارب، ونتف الإبط، وحلق العانة، تحقيقاً للنظافة والتجمل، وأمر بحفظ الأطعمة وصيانتها عن أسباب الفساد، بل وجه الإسلام إلى العناية بالنظافة في البيوت والطرق حتى لا تكون مرتعاً للحشرات، ومصدراً للأوبئة والأمراض، ففي الحديث أن النبي ﷺ قال: « نظفوا أفنيتمكم»^(٣).
- ٣ ممارسة الرياضة، فهي تزيد الجسم قوةً ونشاطاً وحيويةً ومناعةً من العلل والأمراض، وينبغي للمسلم أن يزاوِل الرياضة المفيدة والمدرسة التي تناسب جسمه وعمره، ويواظب على ذلك باعتدال وتوازن حتى تؤتي ثمارها في بناء جسمه والمحافظة على صحته.
- ٤ البعد عما يجلب للجسم الآفات والعلل والأمراض، ومن ذلك مقارفة الفواحش، وتناول المحرمات والخبائث كالمخدرات، والخمر، والدخان فإنها تهدم البدن وتدمر الصحة، وتورث الأمراض المستعصية. ومن أجل ذلك حرمت في الإسلام، قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَى إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾^(٤)، وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَمُ رَجَسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾^(٥). ومن ذلك العادات الغذائية الخاطئة التي لا تراعى فيها القيمة الغذائية للطعام والشراب، أو لا تتحقق فيها شروط النظافة، فإنها تضعف البدن وتجلب الأمراض.

(١) سورة الإسراء الآية رقم (٣٢).

(٥) سورة المائدة الآية رقم (٩٠).

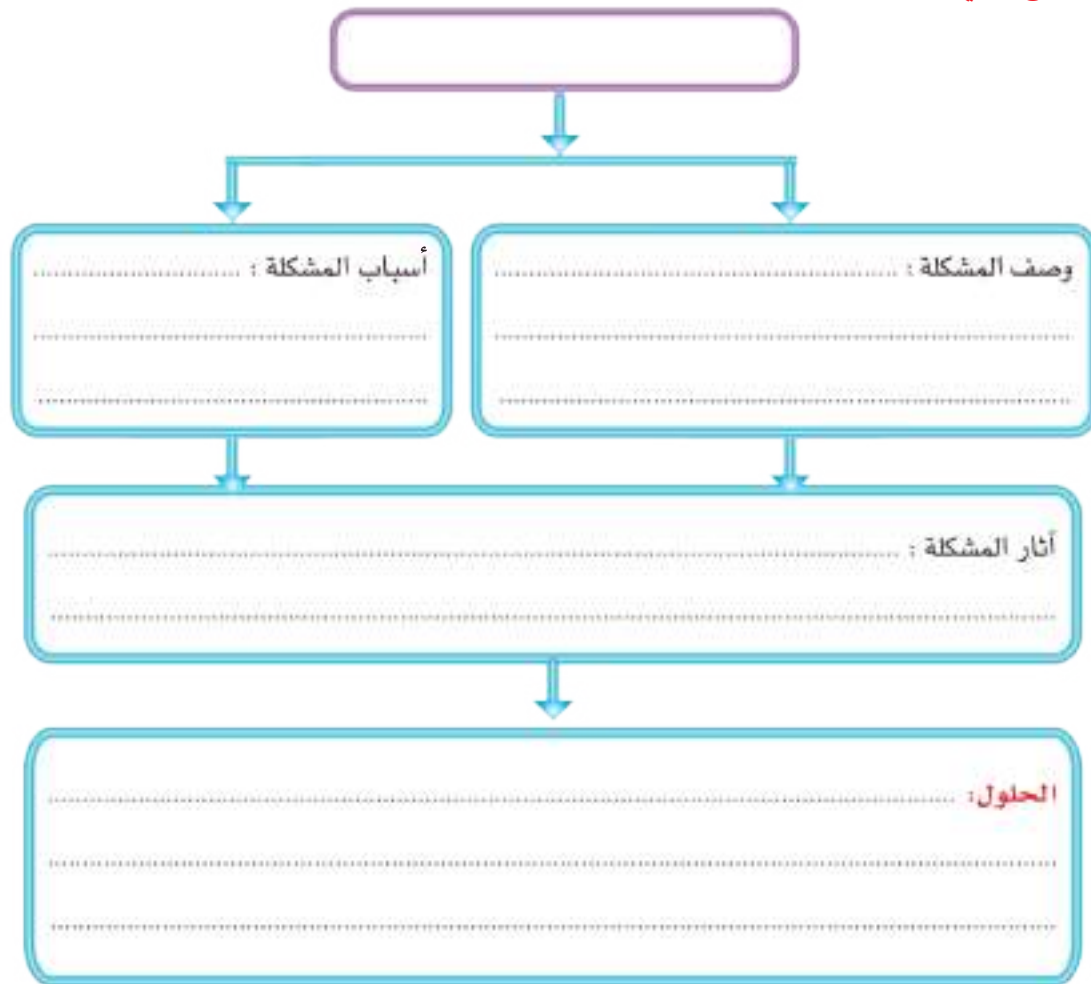
(١) سورة الأعراف الآية رقم (٣١).

(٢) أخرجه الترمذی (٢٣٠٢)، وصححه الألباني (٥٦٧٤).

(٣) أخرجه الترمذی (٢٧٢٣)، وحسنه الألباني (٤٤٨٧).



بالتعاون مع مجموعتك اختر مشكلة من المشكلات الصحية الظاهرة في المجتمع، ثم ناقشها باستخدام النموذج الآتي:



عني الإسلام بالصحة، وقد تضمنت بعض الآيات القرآنية والأحاديث النبوية توجيهات صحية، اقرأ النصوص الآتية وبين التوجيه الصحي الذي تضمنته:

م	النص	التوجيه الصحي
١	قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْرُبُوا الزِّنَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ ^(١) .	
٢	قال ﷺ: «الْفِطْرَةُ خَمْسٌ أَوْ خَمْسٌ مِنَ الْفِطْرَةِ الْخِتَانُ وَالِاسْتِحْدَادُ وَنَتْفُ الْإِبْطِ وَتَقْلِيمُ الْأَظْفَارِ وَقَصُّ الشَّارِبِ» ^(٢) .	
٣	قال ﷺ: «ما ملأ آدمي وعاء شراً من بطن، بحسب ابن آدم أكلات يقمن صلبه، فإن كان لا محالة فتلت لطعامه، وثلت لشرابه، وثلت لنفسه» ^(٣) .	
٤	عن أُسَامَةَ بْنِ شَرِيكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَتِ الْأَعْرَابُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا نَتَدَاوَى؟ قَالَ: «نَعَمْ يَا عِبَادَ اللَّهِ تَدَاوَوْا؛ فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَضَعْ دَاءً إِلَّا وَضَعَ لَهُ شِفَاءً أَوْ قَالَ دَوَاءً إِلَّا دَاءً وَاحِدًا»، قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا هُوَ؟ قَالَ: «الْهَرَمُ» ^(٤) .	
٥	قال ﷺ: «كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ، إِنَّ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَهْدًا لِمَنْ يَشْرِبُ الْمُسْكِرَ أَنْ يَسْقِيَهُ مِنْ طِينَةِ الْخَبَالِ»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا طِينَةُ الْخَبَالِ؟ قَالَ: «عَرَقُ أَهْلِ النَّارِ أَوْ عَصَارَةُ أَهْلِ النَّارِ» ^(٥) .	

جعل الإسلام كل إنسان مسؤولاً عن صحته، وضح ذلك.

تضمنت الضرورات الخمس التي أمرت جميع الشرائع بحفظها جانباً من حفظ الصحة، بين ذلك.

ما وسائل حفظ الصحة؟

ما أثر البعد عن المحرمات على الصحة؟ مثل لما تذكر.

(٤) أخرجه الترمذي (٢٣٠٢)، وصححه الألباني (٥٦٧٤).

(٥) أخرجه مسلم (٢٠٠٢).

(١) سورة الإسراء الآية رقم (٢٢).

(٢) أخرجه البخاري (٥٨٨٩)، ومسلم (٥١٨).

(٣) أخرجه أبو داود (٢٨٥٥)، والترمذي (٢٠٢٨).





أدب التعامل مع غير المسلمين

أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تبين سماحة الإسلام.
- تعدد الآداب المشروعة مع غير المسلمين.
- تستنتج الحكمة من تطبيق هذه الآداب مع غير المسلمين.
- سماحة الإسلام.

سماحة الإسلام

إن مما امتاز به هذا الدين السماحة واليسر في كل ما شرع؛ في العبادات والمعاملات والأخلاق والآداب مع المسلمين وغير المسلمين. وسماحة الإسلام في معاملة غير المسلمين إحدى صور عظمة الإسلام وعالميته، فقد قضى الله سبحانه وتعالى وقدر أن لا يؤمن أهل الأرض كلهم وله الحكمة التامة في ذلك، قال تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مِنَ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾^(١)، وحيث كلف أهل الإسلام بتبليغ هذا الدين إلى الناس كافة، فقد جاءت الشريعة الإسلامية بأحكام وآداب تنظم علاقة المسلم بغير المسلمين.

آداب التعامل مع غير المسلمين

يمكن إجمال آداب معاملة المسلم للمسلمين من غير المسلمين في الأمور الآتية:

أولاً: الرحمة بهم، والرغبة في هدايتهم للإسلام؛ ليسعدوا في دنياهم وآخرتهم، وهذا هدي نبينا ﷺ مع غير المسلمين، كما قال الله عز وجل عنه: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾^(٢)، وفي الحديث أن الطفيل بن عمرو الدوسي وأصحابه قالوا: يا رسول الله إن دوساً قد كفرت وأبت؛ فادع الله عليها، فقيل: هلكت دوس، فقال: «اللهم أهد دوساً، وأتت بهم»^(٣)، فلم يلبثوا أن أتوا مسلمين.

ثانياً: جواز صلتهم والإحسان إليهم، كما قال تعالى: ﴿لَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾^(٤)، قال العلامة السعدي رحمه الله: (أي لا ينهاكم الله عن البر والصلة،



والمكافأة بالمعروف، والقسط للمشركون، من أقاربكم وغيرهم، حيث كانوا بحال لم ينصبوا لقتالكم في الدين والإخراج من دياركم. فليس عليكم جناح أن تصلوهم، فإن صلتهم في هذه الحالة لا محذور فيها ولا تبعة) (١).

وَعَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رضي الله عنه قَالَتْ: قَدِمْتُ عَلَى أُمِّي وَهِيَ مُشْرِكَةٌ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَاسْتَفْتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قُلْتُ: وَهِيَ رَاغِبَةٌ (٢) أَفَأَصِلُ أُمِّي؟ قَالَ: «نَعَمْ صِلِي أُمَّكَ» (٣).

ولعل الحكمة من جواز البر والإحسان إلى المسالمين منهم: أن ذلك ربما كان سبباً في تأليف قلوبهم، وتهيئتها لقبول الحق وأتباعه، ولميل النفوس إلى حب من أحسن إليها والتقبل منه.

ثالثاً: العدل والإنصاف في معاملتهم، والوفاء بعهودهم ومواثيقهم؛ فيجب التزام العدل في التعامل مع غير المسلمين، كما يجب مع المسلمين، ويحرم ظلمهم كما قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا كُفُورًا قَوْمِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءُ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نَقَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا أَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾ (٤)، وقال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾ (٥)، ففي الآية أمر بأداء الأمانات إلى أهلها أياً كان أهلها، والحكم بين الناس بالعدل أبراراً كانوا أو فجاراً (٦)، كما يجب الوفاء بعهودهم ومواثيقهم ما وفوا بها، كما قال تعالى: ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا﴾ (٧).

رابعاً: معاملتهم في البيع والشراء والتأجير ونحو ذلك، فعن عائشة رضي الله عنها قالت: «توفي النبي ﷺ ودرعه مرهونة عند يهودي بثلاثين صاعاً من شعير» (٨).

خامساً: تحريم إيذائهم أو الاعتداء عليهم فقد قال ﷺ: «من قتل معاهداً لم يرح رائحة الجنة، وإن ريحها توجد من مسيرة أربعين عاماً» (٩). وأوصى عمر بن الخطاب رضي الله عنه الخليفة بعده بأهل الذمة فقال: (وأوصيه بذمة الله وذمة رسوله أن يوفي لهم بعهدهم، وأن يقاتل من ورائهم، ولا يكلفهم إلا طاقتهم) (١٠).

فما داموا مستقيمين على عهدهم، مؤدين ما يجب عليهم فما للمؤمنين عليهم من سبيل، بل الواجب الكف عنهم، وكذلك حمايتهم من أن يظلموا أو يعتدى عليهم.

ولقد عاش غير المسلمين في عصر النبوة وأيام الخلافة الراشدة وما بعدها في أمن وأمان، كما نعموا بعدل الإسلام ورحمته، وبر المسلمين وإحسانهم، ولا يزالون إلى اليوم يعيشون بين المسلمين في عامة البلاد الإسلامية آمنين مطمئنين.

(١) تيسير الكريم الرحمن ٢٢٢/٥.

(٢) أي معاهدته مع المشركين في صلح الحديبية.

(٣) وهي راغبة: أي طامعة في الصلة والعطية.

(٤) أخرجه البخاري رقم ٢٤٢٧، ومسلم رقم ١٦٧١.

(٥) سورة المائدة الآية رقم (٨).

(٦) سورة النساء الآية رقم (٥٨).

(٧) ابن كثير: تفسير القرآن العظيم ٥٠٥/١.

(٨) سورة النحل الآية رقم (٩١).

(٩) أخرجه البخاري رقم ٤٤٦٧.

(١٠) أخرجه البخاري، وقد سبق شرحه في الحديث

التاسع عشر ص ١٣٣.

(١١) أخرجه البخاري (١٣٩٢).

بالرجوع لمصادر التعلم، أورد موقفين من مواقف النبي ﷺ تبين أثر تعامله مع غير المسلمين في استجابة الناس لدعوته.

قم بحصر أبرز ثلاث شبهات تثار حول الإسلام في معاملة غير المسلمين، ووظف معلومات الدرس في الرد عليها.

مثلّ لصورتين من صور سماحة الإسلام في التعامل مع غير المسلمين.

اذكر أربعة من آداب التعامل مع غير المسلمين.

ما الحكمة من جواز البر والإحسان إلى غير المسلمين؟

بقيت ديانات وشعوب على غير الإسلام في ظل حكم الإسلام، بينما أبيدت ديانات وشعوب حينما

حكم غير المسلمين، على أي شيء يدل ذلك؟

اكتب بحثاً موجزاً عن «صحيفة المدينة» التي مثلت نموذجاً للتعايش بعد هجرة النبي ﷺ للمدينة.





حقوق الخدم والعمال

أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تبين الحكمة من التفاوت بين الناس.
- تعدد حقوق الخدم والعمال المشروعة.
- تمثل لصور إيذاء الخدم والعمال.
- تحذر من ظلم الخدم والعمال.

تفاوت الناس في مراتبهم وأعمالهم

الحياة البشرية قائمة على أساس التفاوت في مواهب الأفراد والتفاوت فيما يمكن أن يؤديه كل فرد من عمل، والتفاوت في مدى إتقان هذا العمل، وهذا التفاوت ضروري لتنوع الأدوار المطلوبة للخلافة في هذه الأرض، ولو كان جميع الناس لا يحسنون إلا نوعاً واحداً من الأعمال ما أمكن أن تقوم الحياة على هذه الأرض بهذه الصورة، ولبقيت أعمال كثيرة جداً لا تجد من يقوم بها، والذي خلق الحياة - سبحانه وتعالى - وأراد لها البقاء والنمو، خلق الكفايات والاستعدادات متفاوتة تفاوت الأدوار المطلوب أداؤها، قال تعالى: ﴿أَمْهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾^(١).

حث الإسلام على العمل

قد حث الإسلام على العمل، واعتبره واجباً على كل قادر عليه، وأثنى على العاملين، وبينت النصوص أن العمل من العبادة، وأنه من سنة الأنبياء، وأن أفضل الكسب ما كان من عمل اليد، وأن الرزق المقدر مقرون بالسعي والعمل، وأمر تعالى عباده بالمشي في مناكب الأرض ليأكلوا من رزقه، قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾^(٢).

فإذا كانت هذه منزلة العمل في الإسلام وهذا فضله، فالواجب تقدير من يمتهنون أعمالاً شريفة ونافعة، ومعاملتهم بالحسنى، والكف عن أذيتهم، وأن تؤدي إليهم حقوقهم وافية غير منقوصة.

(٢) سورة الملك الآية رقم (١٥).

(١) سورة الزخرف الآية رقم (٣٢).

من حقوق العمال والخدم

لقد جعل الإسلام للعمال والخدم حقوقاً يجب القيام بها، ولا سيما متى قام العمال والخدم بوظائفهم وأدوا ما يجب عليهم بأمانة وإتقان، ومنها:

١ معاملتهم معاملة حسنة؛ باحترامهم، والرفق بهم، والإحسان إليهم، ولين الكلام معهم، والبعد عن أذاهم أو احتقارهم أو تنقصهم؛ لأنهم يقومون بأعمال شريفة ونافعة، فالواجب أن تحفظ كرامتهم وتضمن حرمتهم، وقد ضرب النبي ﷺ أروع الأمثلة في الرفق بالخدم وحسن معاملتهم، فعن أنس بن مالك ﷺ قال: «خدمت رسول الله ﷺ عشر سنين، والله ما قال لي أفًا قطُّ، ولا قال لي لشيء لم فعلت كذا؟ وهلا فعلت كذا»^(١).

٢ إعطاؤهم أجورهم وحقوقهم المالية كاملة في وقتها من غير تأخير، لحاجة العامل إلى الإنفاق على نفسه وعلى أهله، وقد أمر الله عز وجل بالوفاء بالعقود، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾^(٢). وحذر النبي ﷺ من تضييع حقوق العمال المالية فقال فيما يرويه عن ربه تبارك وتعالى: «ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة: رجل أعطى بي ثم غدر، ورجل باع حرًا فأكل ثمنه، ورجل استأجر أجيرًا فاستوفى منه ولم يعطه أجره»^(٣)، وقال ﷺ: «أعطوا الأجير أجره قبل أن يجف عرقه»^(٤).

٣ إتاحة الوقت الكافي لهم لأداء العبادات والفرائض التي فرضها الله عليهم، وأن يجدوا وقتاً للراحة والنوم، وقد جاء عن عثمان بن عفان ﷺ أنه كان لا يوقظ أحداً من خدمه إذا قام من الليل ليعينه على وضوئه، ولما قيل له: لو أيقظت بعض الخدم ليعينك قال: لا، الليل لهم يستريحون فيه.^(٥)

٤ القيام بالمسؤولية تجاههم، بدعوتهم إلى الخير، وأمرهم بالمعروف، ونهيهم عن ما يخل بمقتضيات الأخلاق والآداب، وتعليمهم ما يجهلونه من أمور دينهم، والاستفادة من مكاتب توعية الجاليات، بما لديها من وسائل تفيدهم في التعرف على دينهم، والتخلص مما لديهم من مخالفات وأخطاء في عقائدهم وعباداتهم.

٥ عدم تكليفهم من الأعمال ما لا يطيقون، فإن احتيج إلى تكليفهم بعض ما فيه مشقة عليهم، فالواجب أن يعانوا على القيام به، فعن أبي ذر ﷺ أن النبي ﷺ قال في حق المملوك — وفي حكمه الخادم —: «ولا تكلفوهم ما يغلبهم، فإن كلفتموهم فأعينوهم»^(٦).

٦ عدم إيذائهم أو ظلمهم، ومن صور الإيذاء: سبهم وشتيمهم، والتلفظ عليهم بالألفاظ القبيحة والبذيئة، والاعتداء عليهم بالضرب، وهذا من أشد أنواع الامتهان لكرامتهم، وقد جاء في ذلك الوعيد الشديد، فعن أبي مسعود البدري ﷺ قال: كنت أضرب غلاماً لي فسمعت من خلفي صوتاً: (اعلم أبا مسعود أن الله أقدر عليك منك عليه)، فالتفت فإذا هو رسول الله ﷺ، فقلت: يا رسول الله هو حرٌ لوجه الله. فقال: «أما لو لم تفعل، لفحكت النار، أو لمستك النار»^(٧).



(٦) أخرجه البخاري (٢٥٤٥).

(٤) أخرجه ابن ماجه (٢٤٤٣).

(١) أخرجه مسلم (٦١٥١).

(٥) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٧) أخرجه مسلم (٦١٥١).

(٢) سورة المائدة الآية رقم (١).

(٥٩/٣).

(٣) أخرجه البخاري (٦١٥١).

نشاط

بالرجوع لكتب السنة بين هدي النبي ﷺ في التعامل مع الخدم:

.....

.....

.....

.....

.....

نشاط

من خلال تأملك لأحوال بعض الناس مع الخدم و السائقين؛ اكتب أبرز صور التعامل الحسن التي يلقونها وأبرز صور التعامل السيئ:

أبرز صور التعامل السيئ	أبرز صور التعامل الحسن



يُبين الحكمة من التفاوت بين الناس. 🏠

عدّد حقوق الخدم و العمال. 🏠

استدل من السنة على وجوب إعطاء العامل أجره بدون نقصان. 🏠

ما الآداب المشروعة في معاملة الخدم؟ 🏠

